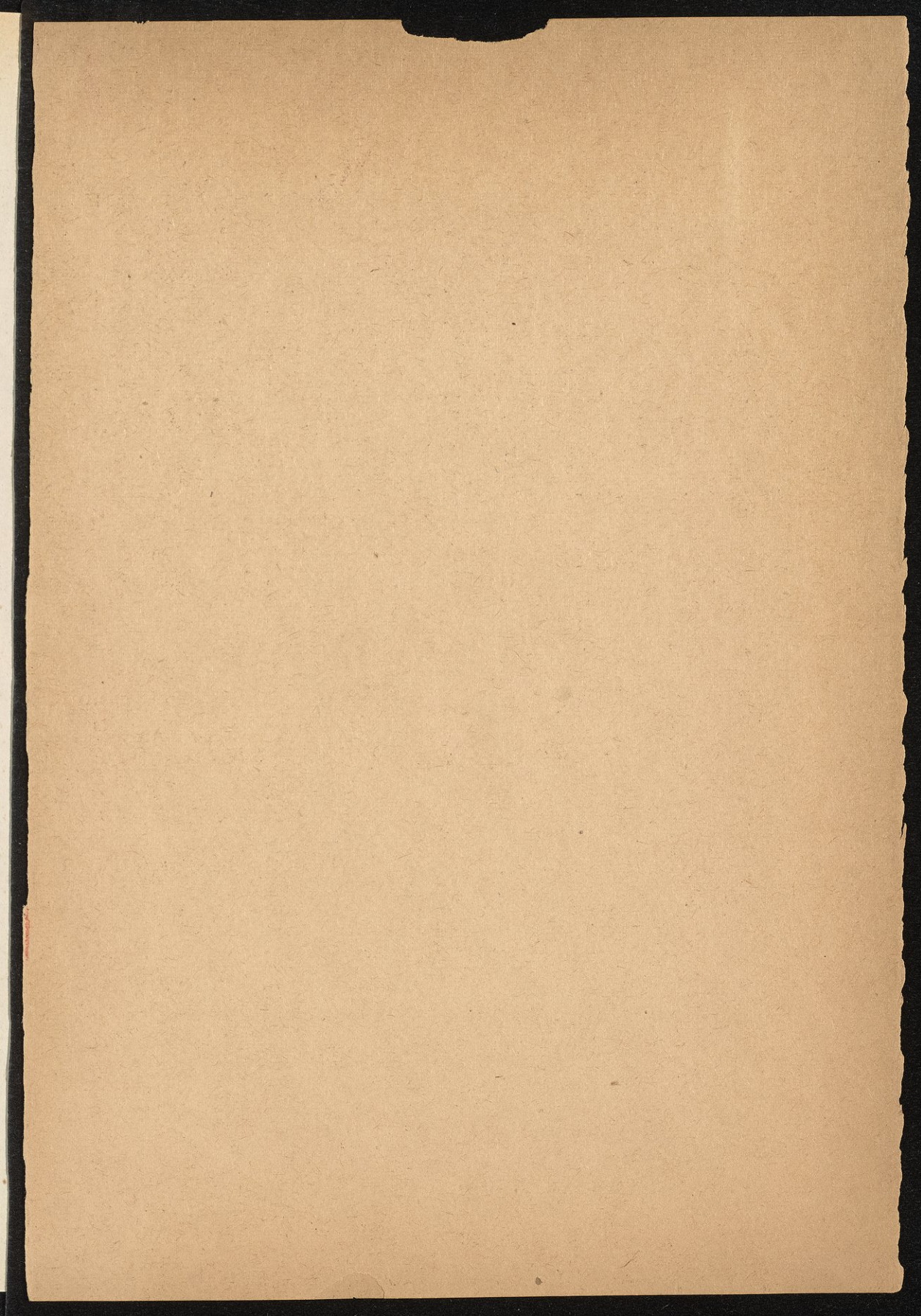


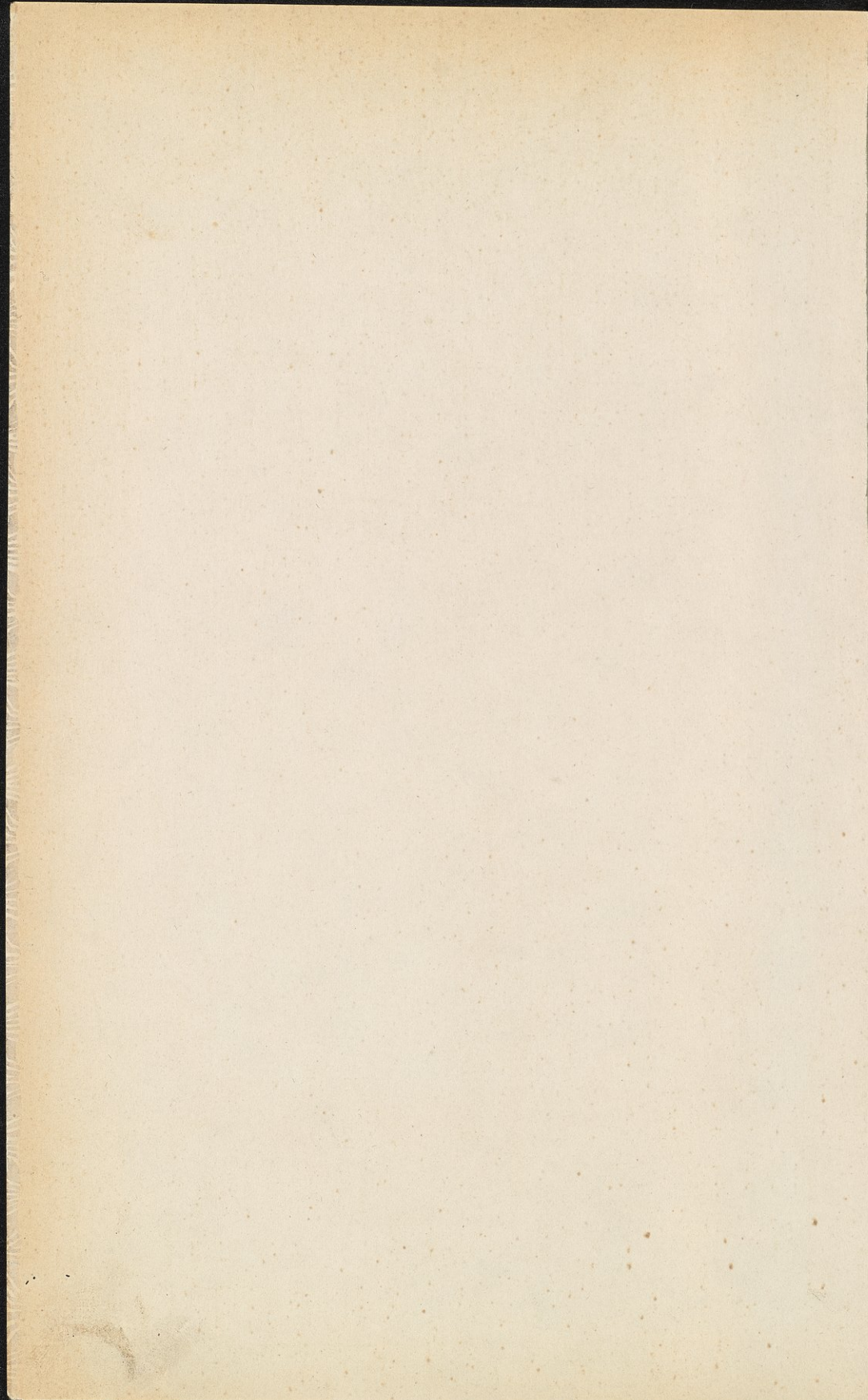


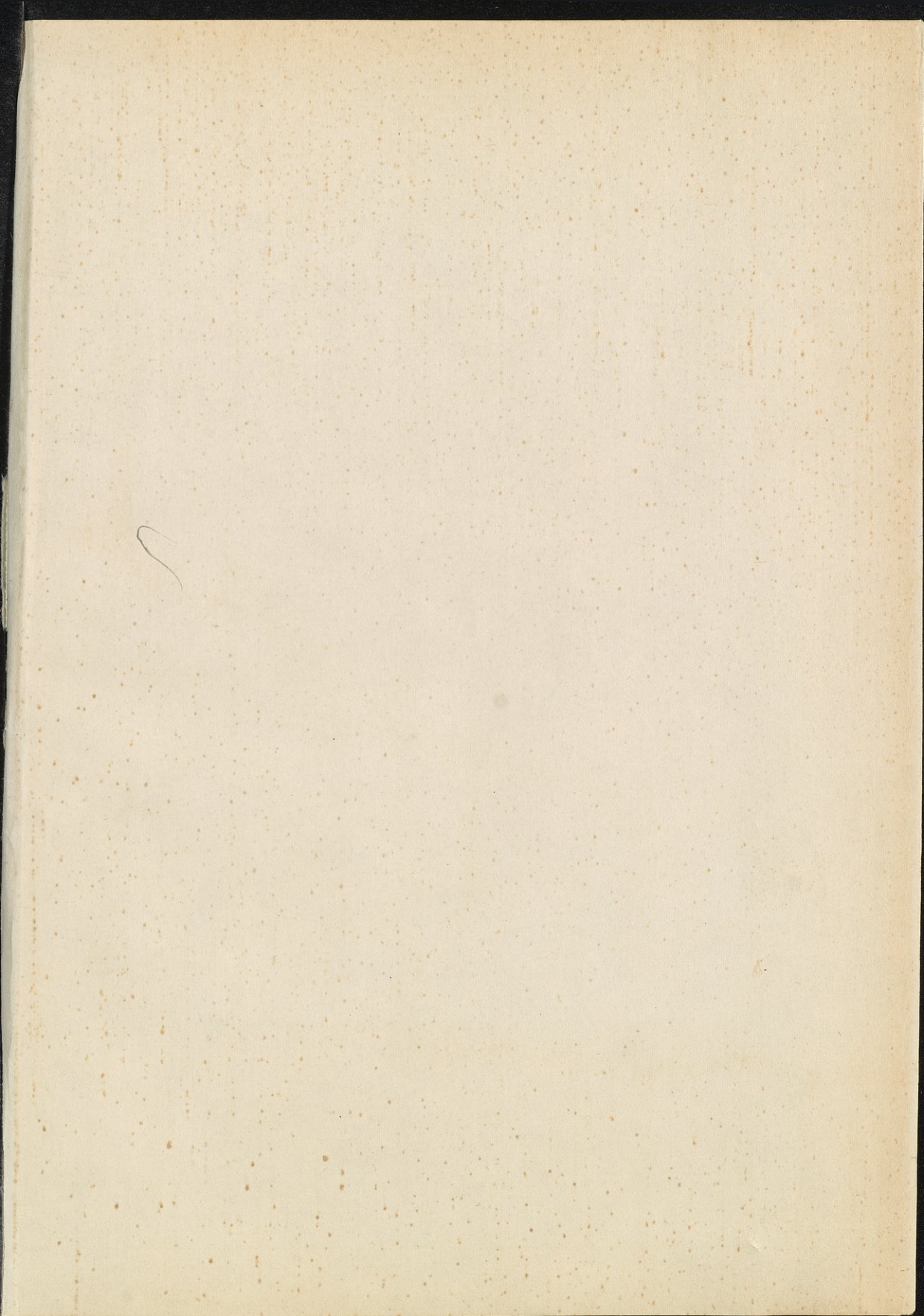
W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY









RIDER

AL SULI, MUHAMMAD IBN YAHYA.
AKHBAR ABI TAMMAM. CAIRO, LAJNAT AL-
TA'LIF WA-AL-TARJAMAH WA-AL-NASHR, 1937.
340 P.

GL

PJ
7701
.A158
28

18916G

1/17/75

AL-SAYID, MUHAMMAD BIN YUSUF
AKHIL ABU TARIK, CAIRO, EGYPT
T. 1111, W. 1111, WASHINGTON, D.C.

CL

AL-SULI, MUHAMMAD IBN YAHYA.

AKHBAR ABI TAMMAM. CAIRO, LAJNAT AL-
TA'LIF WA-AL-TARJAMAH WA-AL-NASHR, 1937.
340 P.

GL

18916G

1/17/75



بجته التأليف والترجمة والنشر

الحجاء إلى تعلمها

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصوفي

وبأوله : رسالة الأصول إلى فراهم بن فاذك
في تأليف أخبار أبي تمام وشعره

3069

نشره وعقده وعاش عليه

خليف محمود عساكر محمد عبده عزام نظير الاسم الهندي

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٧ = ١٣٥٦

PJ
7701
.A158
Z8

الطبعة الأولى

—

[حقوق الطبع محفوظة]

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين ه
مقدمة الناشرين اى

* * *

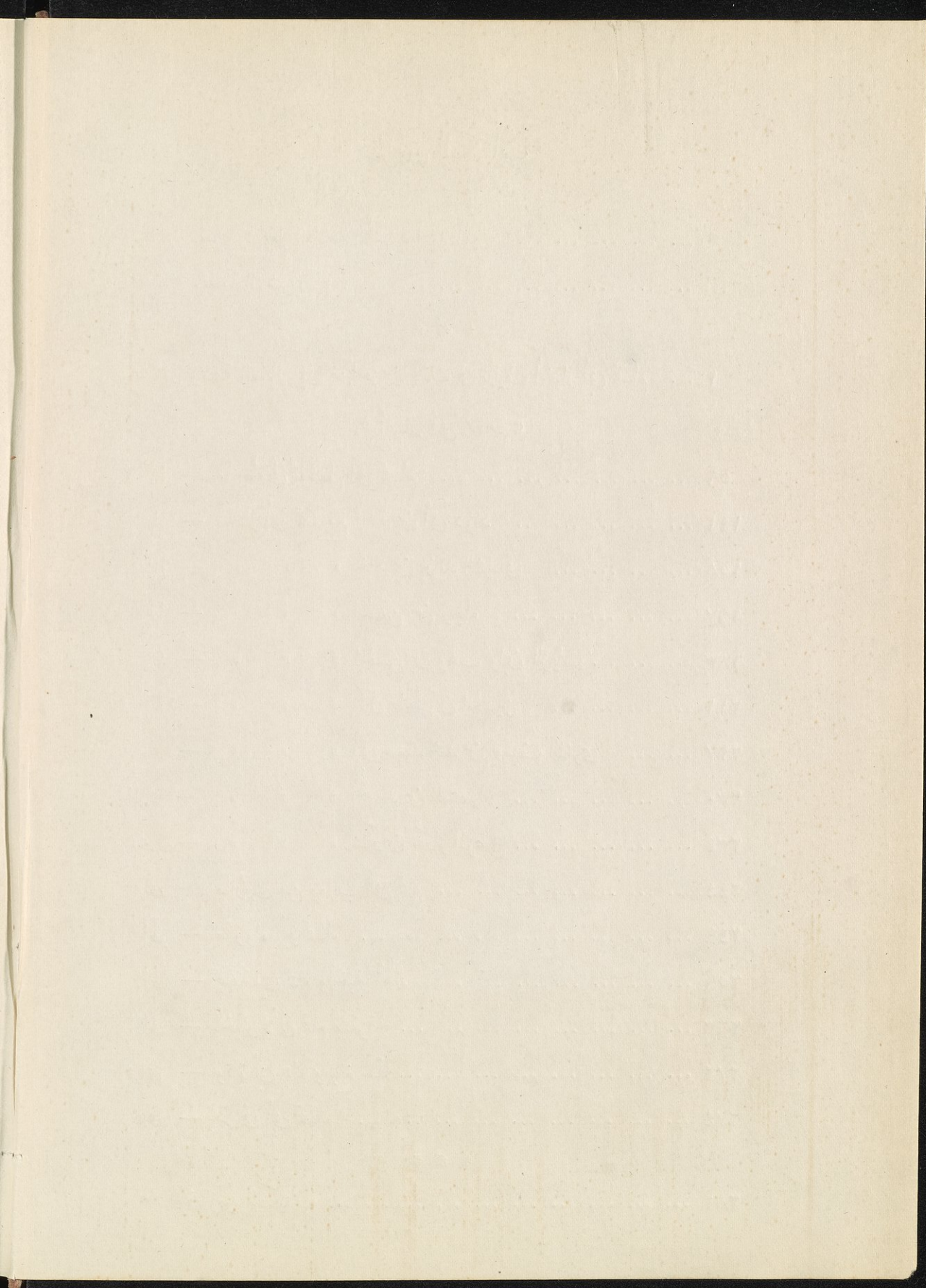
رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١
« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ٥٩
١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ١٤١
١١١ — « خالد بن يزيد الشيبانى » ١٥٨
١هـ — « الحسن بن رجاء » ١٦٧
هـ — « الحسن بن وهب وابن الزيات » ١٨٣
اهـ — « آل طاهر بن الحسين » ٢١١
١١هـ — « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى » ٢٢٧
١١١هـ — « أحمد بن المعتصم » ٢٣٠
١ا — « مخلد بن بكار الموصلى » ٢٣٤
ى — ماروى من معايب أبى تمام ٢٤٤
اى — مارواه أبو تمام ٢٤٩
ا١ى — صفة أبى تمام وأخبار أهله ٢٥٩
ا١١ى — أخبار لأبى تمام متفرقة ٢٦٣
هاى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ٢٧٢
هى — مرثى أبى تمام ٢٧٤

* * *

فهارس الكتاب ٢٨١

٥٨٢
٥٨٩/١١/٥٧
١٥٩/١٦٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأغنى به
« نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد
وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في
أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها
أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ،
وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناشر
من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد
قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات
قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعدُ قد فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهلة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجاري السخيف ، فيكفي أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرّفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدّل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرّفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فقرأ في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطرًا من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فأما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العالمي فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئًا فشيئًا من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعني بالكتاب الذي ينشره عنايته بالكتاب الذي يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرّون الناشر كما يقدرّون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال بادئة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربي في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أفتبط به ، وأعدني سعيدا بتقديمه ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبنى من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دؤاد ، والحسن بن رعاء ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويه ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجهم من رأسه لا من قلبه ، فهو يغوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني بديعها وجناسها ، فتم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سبق إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغازاتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغاً فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام .

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنزع العلماء
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر
المعروف . وأما من صرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بقديم ، فقد أعجب
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن
الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد
الأدبي لم نظفر بمثها في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكى
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،
وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فمؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحثري ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذاسعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيمان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نعمة الانتصار للبحثري من الأمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النعمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتجاوب النعمتان ، وتتعدل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخوصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .

وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغى أن يكون عليه « النشر » ، فقد عنى ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — في كثير من الأحيان — القصة التي وردت فيه بنفس القصة في الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقا يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلا للناسر ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشرون لهذا الكتاب ، فمن أكثر من ثلاث سنوات أتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرجوا شعره مضبوطا مشروحا ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، وأتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتيان لي بثبت من أسماء الكتب في مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة في استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجب مكتبة الجامعة طلي ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبي تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه في طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبا في نشره فاستصوبت رأيهما ، فعكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج في هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما في أبي تمام على هذا النحو حتى يخرجوا لنا مكتبة عنه تجلّي شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبي تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتي منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب م

أحمد أمين

مقدمة الناشرين

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذي هدانا لهذا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا أنه هدانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التي ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م في « علم نقد النصوص » فقد كانت في الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه في نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب في هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى في العام الماضي محاضرات في نفس الموضوع وكان لها أثرها في نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا في كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أممات من الكتب طبع بعضها في أوروبا وطبع بعضها في مصر أو في غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هرولنا إلى مراجعه المطبوعة في أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفسرة أثاقلنا في طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسعفك بما تريد في لحظة ، وبين كتاب تظل في كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تعثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة في خدمة اللغة العربية والأدب العربي من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكاتب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر في الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،
واتصلنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية
المخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة مهيأة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرنا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المختلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسخنا شرح
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرنا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفى عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفى هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرنا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للمرزوقي المحفوظ
بالأستانة ، وصورتين لمخطوطين من ديوانه محفوظين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالى ، وقد رمزنا لإحداها في حواشى الكتاب بالحرف (س) وهى
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه المخطوطات بالأستاذ الجليل بروكلان وسألناه عما
يعرف منها ، فتنفضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفى ونحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل فى شرح
الخطيب التبريزي ، وصلتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذى تقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما مؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأبياتا من الشعر لم نجد لها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتز أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكل صورة ممكنة . وكان مما بعثنا على الاشتراك مع الزميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه علي بن الجهم حين قال له :

أويفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواضع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن تحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التي أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التي اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وحدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى فى بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه فى المتن حيناً ، وأثبتناه له فى الحاشية حيناً آخر ، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندى .

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل فى هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولى والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم فى تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم فى التغاب عليها .

أما أستاذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها ، وثالثة فى الطريقة التى سلكناها فى النشر ، وفى الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولى

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بنى العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بأداب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف الكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جلودها مختلفة الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سماعي . وإذا ما احتاج إلى معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانه

إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانه

قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا الكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتابا معظمها فى أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سُدَيْف ومختار شعره . كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتاب « مطبوع » . أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الغرر ، أمالى . أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن الفرات . أخبار الفرزدق . كتاب الشبان والنوادى .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس . ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا . ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان الصنوبرى . ديوان دعبل بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولى ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان
 ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفى ثم المقتدر ثم الرضى ، وكان أولاً يعلمه .
 وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعلب والمبرد . وروى عنه
 الدارقطى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل
 وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوحدهم فى لعب
 الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها
 سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام
 على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

هذا مجمل ما تحدثت به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته
 كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر
 اضطراب ومحن سياسية ، فعكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن
 الوشايات والدسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور
 الخلفاء ، وكان نديماً ومعلماً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم
 أوفر قسط لئلا يفحم أو يغلط عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته .
 فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم
 بشعر أبى تمام وينهض به ^(١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء
 من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويраهم دونه
 ويزدريهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطررت إليه من الاحتجاج لما ندبتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكري ، ولا طريق على لساني ، ولا أهلت منهم أحداً لذي^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويذكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذي سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل في علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تقاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض^(٢) . وهو يدعي أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعاني التي سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتي بحرف ذكر في النقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع في عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعض وبقى آخرون ولم تعمل^(٣) . فأنت ترى أن الصولى في هذا الكتاب معتر بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك في أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة في الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

ونرجح أن يكون الصولى ألف هذا الكتاب في أيام محنته التي أشرنا إليها ، أى في أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فاتك الذي قدم له الكتاب : « ثم أرتنى عين الرأى بقية في نفسك لم يطلعها لى لسانك إما كراهة منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلى ، مع ما يتقسمنى من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان »^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » ٥

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعثر له على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجعنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

النسخة الخطية وقيمتها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالآستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتز إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهرس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطابا إلى الأستاذ بروكمان قبل شروعا فى النشر ، نسأله عما إذا كان يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الآستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم تتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطرًا ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلا صحيحًا فى جملة . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإجماع أو منهما معاً ، وفيها كذلك أخطاء^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الأخطاء جمع لحق بفتح اللام والهاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من مواضع سقوطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها الحق .

غير قليلة فأكلناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينسأه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبي تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده

كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلي تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [.....] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأصلى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك إلخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبي تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علنا نعرف الزمن الذي كتبت فيه ، وأخيرا رجحنا أن تكون كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري ، أو في النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخي المستدير في هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاور الكلمات بعضها إلى بعض . وهو في الوقت نفسه يشبه الخط النسخي الموصلي .

(٢) علامات الإجمام والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إجمامها بالطريقة المألوفة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتي الضاد ، والغين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها . أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ وضع هذه العلامات دائما ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقيا إلى العهد الذي أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة في ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذى عليه ضمتان رسمت ضمته تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضعت علامة إهالها التى تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضممة . والتاء المربوطة التى عليها فتحة رسمت فتحته تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات فى ذلك العصر ، أى فى أوائل القرن السادس الهجرى .

(٣) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التى كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبى تمام مع الحسن بن رجاء » و « أخبار أبى تمام مع خالد ابن يزيد الشيبانى » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت فى هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفى والنسخى أو هو إلى النسخى أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة فى هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة فى كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التى اتبعناها فى نشر هذا الكتاب فهى أننا جعلنا له حاشيتين : إحداهما عادية وهى التى لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهى التى تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التى وجدت فى أى من المراجع التى رجعنا إليها فى تحقيق أبيات الشعر والقصص والأخبار التى فى الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلى بين قوسين مربعين فهى تابعة لخط رأسى مرسوم فى السطور التى بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من الخطوط الأصيل ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها. أما الأرقام التي على الهامش الخارجي فإشارة إلى عدد السطور .
 واتبعنا في ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
 ومراعاتها في الترتيب ، فوضعنا « أبو دلف » مثلاً في حرف الألف لاني حرف
 الدال . كذلك راعينا في الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
 فوضعناها في الألف والباء والذال على التوالي . ويدل الرقم الكبير الذي يوجد
 بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .

وأثبتنا في فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التي ورد ذكرها
 في الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
 كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التي يوجد البيت فيها . فإذا كان
 المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .

واتبعنا في فهرس القوافي الطريقة التي سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
 عبد العزيز الميمنى في فهرس كتاب سمط اللآلى ، وذلك بذكر القوافي مرتبة
 بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافي المضمومة ثم
 المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالهاء .
 ويلاحظ أننا لم نذكر في هذه الفهارس إلا ما جاء في متن الكتاب
 لاني حواشيه .

الأرقام المحرّبة

بقي أن نقول كلمة في الأرقام التي يجدها القارىء في أعلى صفحات التقديم
 والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهي أرقام
 حديثة ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
 شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر في جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يولييه
 سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت في تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف «ك» ليدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف «م» مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائى الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكلة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان «يا» والصفحة ٣٠ يكتب عليها «يب» الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الحيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدئها من جديد وكتابة الحرف «ا» وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف «ب» وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف «ه» على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف «ى» أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف «هـ» أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف «هـ» أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحوظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

(٢) وتستعمل في فصول الكتاب ، كما استعملت في كتاب الأخبار هذا .
 (٣) وتستعمل في فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام
 الهمدية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

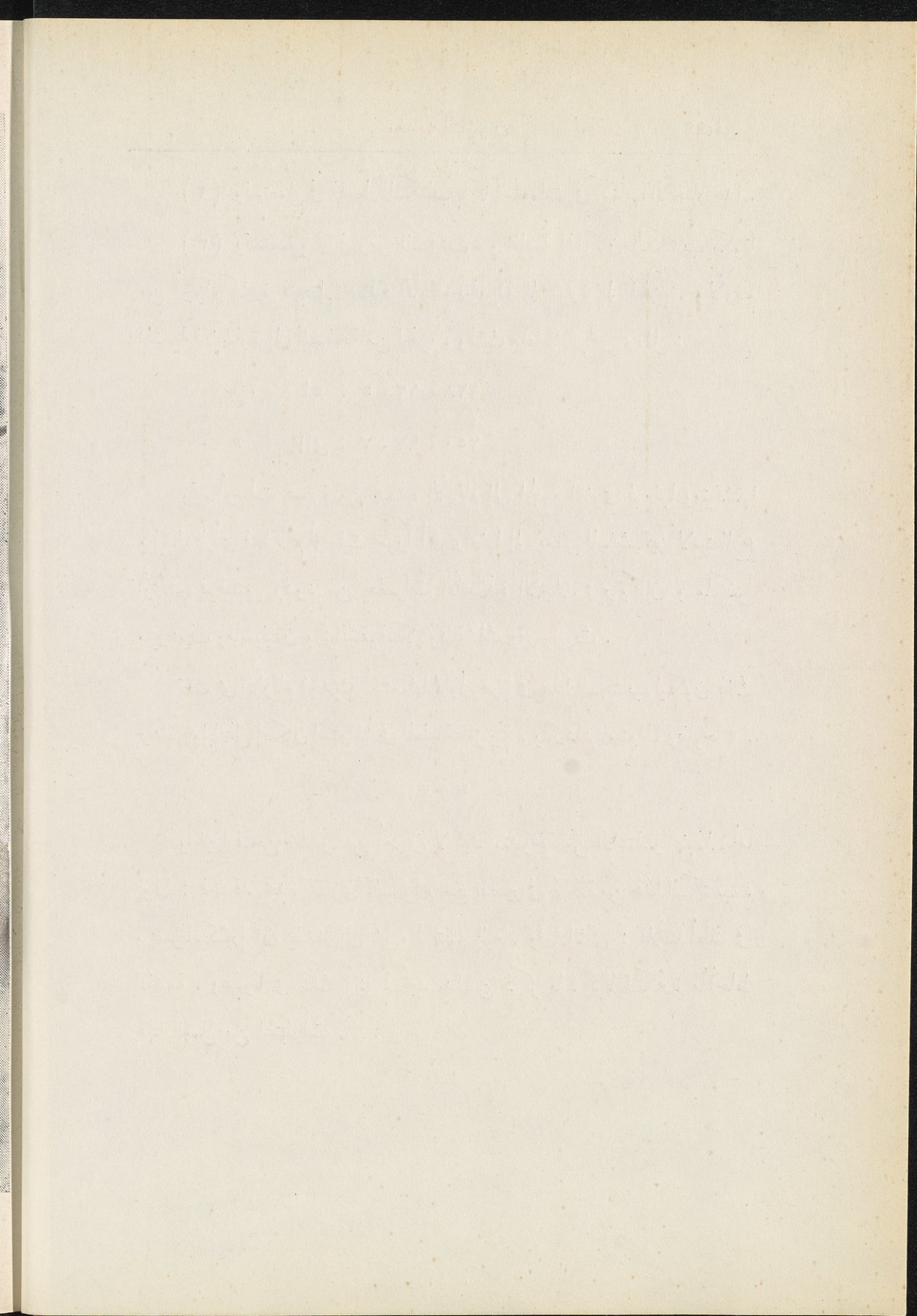
جزء هـ : ١٢٠٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها
 وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع
 آرائهم فوصلتني ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس
 مايرهوف و ماسينيون و كراتشكوفسكى و فلنتشك و مرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة فى هذا الكتاب ليكون ذلك
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها فى المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما
 أولهما : فمما قد يجده القارئ الكريم من تقصير فى ناحية من هذا الكتاب ،
 ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شىء لم ننتبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلنا فى
 المقدمة ، وعذرنا فى ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط
 هذا العمل من اعتبارات ما



1870

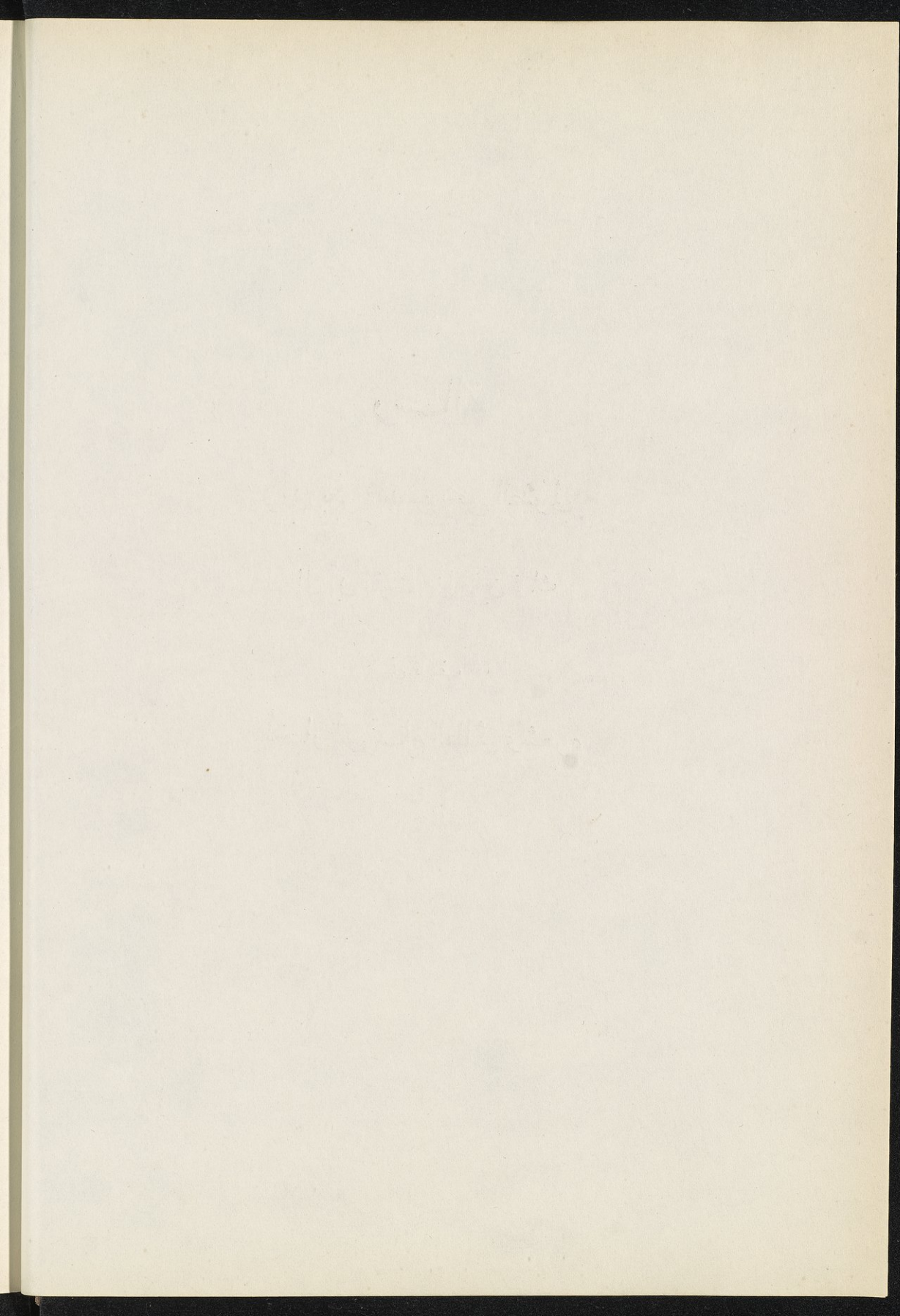
رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولى

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

فى تأليف

أخبار أبي تمام الطائى وشعره



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
 المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ... الذي]^(٢) أوضح سبيل
 حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين ،
 أو ينزع إليه قلب ، أو يجتاز به خاطر ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
 بوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
 الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
 العمر ، وأرضى العمل عزك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
 بيقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريتني^(٣) آخر
 عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
 الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مطموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
 منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالاستانة على هذا النحو : « والندى
 كآ... بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : حاريتني .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله
 على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردىء من شعره فينشرونه ويطوون بحاسنه ،
 ويستعملون الفحة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لانهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه =

والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقه في المدح ، ويعطيه موضعه من [٢]
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوى بإبداعه في نفسه ، حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ، ويفرط بعض فيجعله نسيجاً وحده ،
وسابقاً لا مساوياً له .

٦ وترى بعد ذلك قوماً يعيّبونه ، ويطنّون^(١) في كثير من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادّعاء ، إذ لم
يصحّ فيه دليل ، ولا أجابتهم إليه حجة ، ورأيتُ مع ذلك الصّنفين
٩ جميعاً ، وما يتضمّن أحدٌ منهم القيامَ بشعره ، والتّبيينَ لمرايه ؛ بل
لا يجسر على إنشاد قصيدة واحدة له ، إذ كانت تهجم — لا بدّ —
به على خبر لم يروه ، ومثل لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرفتُك
١٢ أن السببَ كما ذكرتُ ، وتضمّنتُ لك شرح ما وصفتُ ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطة لإحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجمل ، والحق أحق أن يتبع . . . وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إلى حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعليه ، وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لرديته ،
والتنبيه على رذله ودينه ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٠ .
وقال السعدي : « والناس في أبي تمام في طرفي تقيض : متعصب له يعطيه أ أكثر
من حقه . . . ومنحرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧ / ١٥٣ .
(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطعن كنعن ونصر .

لا يُعَارِضُكَ شَكٌّ فِيهِ ، وَلَا يُخَامِرُكَ رَيْبٌ مِنْهُ . فَرَأَيْتُ مِنْ سُرُورِكَ
بِذَلِكَ ، وَارْتِيَا حِكْمَ إِلَيْهِ ، وَصَبَابَتِكَ بِهِ ، مَا حَدَّانِي عَلَى اسْتِقْصَائِهِ
لَكَ ، وَالتَّعْجِيلِ ^(١) بِهِ عَلَيْكَ ، وَإِهْدَائِهِ فِي رِسَالَةٍ إِلَيْكَ ، تَتَّبِعُهَا ٣
أَخْبَارُهُ ^(٢) كَامِلَةً فِي جَمِيعِ فَنُونِهِ : فِي تَفْضِيلِهِ ، وَذِكْرِ مَنْ عَرَفَهُ
فَقَدَّمَهُ وَقَرَّرَ ظَنَّهُ ، وَالِاحْتِجَاجِ عَلَى مَنْ جَهَلَهُ فَأَخْرَجَهُ وَعَابَهُ ؛ وَمَعَ مَنْ
كَانَ يَمْدُحُهُ وَيُرَاسِلُهُ وَيَنْتَجِعُهُ طَارِئًا إِلَيْهِ ، وَأَذْكَرُ جَمِيعَ مَا قِيلَ ٦
فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدِي تَبْيِينِ فَضْلِهِ ، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ جَهَلَ الْحَقَّ فِيهِ ،
فَأُضْعِفَ لَذَلِكَ سُورُوكَ ، وَزَادَ لَهُ نَشَاطُكَ .

ثُمَّ ارْتَبَيْتُ عَيْنَ الرَّأْيِ بَقِيَّةً فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، لَمْ يُظَلِّعْهَا لِي لِسَانُكَ ، ٩
إِمَّا كَرَاهَةً مِنْكَ لِعَبِي ، أَوْ إِشْفَاقًا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي شُغْلِي ، مَعَ مَا ^(٣)
يَتَقَسَّمُنِي مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ ، وَجَفَاءِ السُّلْطَانِ ، وَتَغْيِيرِ الْإِخْوَانِ .
فَسَأَلْتُكَ إِبَاتِنَهُ وَتَكْلِيفِي جَمِيعَ مَا تَرِيدُ مِنْهُ ، فَعَرَفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذَلِكَ ١٢
لَكَ ، وَبَلُوغِي فِيهِ أَقْصَى إِرَادَتِكَ ، إِتْبَاعِي أَخْبَارَهُ بِعَمَلِ شَعْرِهِ كُلِّهِ
مُعَرَّبًا ^(٤) مُفَسَّرًا ، حَتَّى لَا يَشِدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَا يَغْمُضَ مِنْهُ مَعْنَى ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّعْجِيلِ » بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٢) ذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ كِتَابَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ : « وَقَدْ صَنَفَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ كِتَابًا
جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ أَبِي تَمَّامٍ وَشَعْرَهُ وَتَصَرُّفَهُ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِهِ وَمَذَاهِبِهِ ، وَاسْتَدَلَ الصَّوْلِيُّ عَلَى
مَا وَصَفَ عَنْ أَبِي تَمَّامٍ ، بِمَا يَوْجَدُ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْحُمْرِ :
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ

رَاجِعْ : وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٧١٤ ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١٦٦/٧ ، الْفَهْرَسْتُ ١٥١

(٣) فِي الْأَصْلِ : مَعَا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مَغْرِبًا .

ولا يَنبُو^(١) عنه فهمٌ ، ولا يَجَّه سَمْعٌ ، فأسرعتُ بذلك إجابتي ،
وعملتُهُ بالفِكرِ نيتي . وتضمَّنتُ عملَ شعره لك بعد أخباره في
٣ مدحه وهجائه ، ونخره وغزله ، | وأوصافه ومراثيه ؛ وأنَّ أبدأ في [٣]
كلِّ فنٍّ من هذه الفنون بشعره على قافية الألفِ والباءِ ثم على
توالي الحروفِ إلى آخرها ، ليكونَ أقربَ عليك متى أردتها . ولم
٦ أجدُ سبيلاً إلى مخالفتِكَ ، ولا عدولاً عن مشيئتِكَ ، وإن كان هذا
مما لا أُجيبُ إليه غيرك ، ولا أسمحُ به لسواك ، لا ضناً^(٢) بالعلمِ عن
أهله ، ولا كراهةً لنشره وحملِ مَنْ يستحقُّه ، لكن لما أنا
٩ كاشفه بعد ستره ، وناشرٌ له بعد طيِّه ، مما أنا عالمٌ به ، وعدلٌ فيه .
رأيتُ — أعزَّك الله — أكثرَ المتحلِّين بالأدبِ في زماننا
هذا على خلافِ ما عهدتُ عليه القدماءُ الماضين ، والعلماءُ الأستاذين :
١٢ يطلبُ الرجلُ منهم فناً من فنونِ الآدابِ فيقسمُ له حظُّه فيه ، وينالُ
درجةً منه ، فلا يرى أن اسمَ العالمِ يتمُّ له ، ولا أن الرِّياسةَ تنجذبُ
إليه ، إلا بالطَّعنِ على العلماءِ ، والوضعِ من ماضيهم ، والاستحقارِ
١٥ لباقيهم ؛ ويكثرُ ذلك على لسانه حتى يكونَ أجلُّ فوائده ، وأكثرَ
ما يثرُ في مجلسه . ثم لا يقنعُ بالعلمِ الذي جذبَ أطرافه ، وادَّعى مجلته ،
واحتجَّ عن المناظرِ له ، والمبينِ عن مقداره بالحجَّةِ عليه ، بقومِ

(١) في الأصل : ينبوا .

(٢) ضم يضم بالفتح والكسر ضنائة وضنا بالكسر (قاموس) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَائِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ ، وَالِاتِّهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ ، حَتَّى يَدَّعَى مِنْ
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَنْخَطِرْ لَهُ بِيَالٍ ، وَلَا كَدَّ فِيهِ ذَهْنًا ، وَلَا حَمَلَ إِلَى أَهْلِهِ
قَدَمًا ، وَلَا عُرِفَ لَهُ طَالِبًا ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدَّ عَالِمًا ، وَلَمْ
يُحْسَبَ رَئِيسًا . ٣

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيَانِهِ وَلِزِمَانِهِ ، وَأَكْثَرِ نَاعِنِهِ مِمَّنْ بَعْدَ صَيْتِهِ ،
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ : أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ٦
ابن عبد الأكبر الأزدي ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ ^(٢)
رَحِمَهُمَا اللَّهُ . فَمَا رَأَيْنَاهُمَا زَعَمًا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّوَلِ ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ ، ٩
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيْشٍ ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَبْعَثِهِ
وَمَغَازِيهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ .

[٤] وَلَا ادَّعِيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَأَيَّامِ ١٢
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ —
وَوُزَرَائِهِمْ وَسَائِرِ عُمَّالِهِمْ وَتَبَّاعِهِمْ ، وَالْخَوَارِجِ وَالْأَحْدَاثِ فِي

(١) هو المبرد : إمام أهل العربية والنحو في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل .
كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا
٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، سمط اللآلى ٣٤٠
(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ، المعروف بتعلب ،
إمام الكوفيين في النحو واللغة ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ في خلافة
المكتفي بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ،
سمط اللآلى ٣٨٥

أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقهِ الذي لا بُدَّ للناسِ منه ، والحديثِ
 الذي يدورُ دينُ الإسلامِ عليه ، ومعرفةِ أهله وطُرُقِهِ ورجالِهِ
 ٣ وتاريخِهِمْ^(١) وأَسنانِهِمْ . حتى إن قُدِّمَ رجلٌ على رَجُلٍ ، أو أُحِقَّ
 رجلٌ برَجُلٍ لم يَلْقَهُ عَرَفَاهُ . ولا العِلْمُ بِأَسْمائِهِمْ وَكُنَاهِمُ ، والقَوِيُّ
 الثِقَةُ فِيهِمْ ، والضعيفُ المْتَهَمُ مِنْهُمْ . ولا في عِلْمِ الملوِكِ الذي كأنه
 ٦ مقصورٌ عليهم : من الأشعارِ التي يُغْنَى فيها ، ونِسْبَتِها إلى قَائِلِها ،
 والسَّبَبِ الذي له قيلتْ ، وَمَنْ تَغْنَى في شَيْءٍ مِنْهَا ، وتَبَيَّنَ
 طُرُقِها وَأَجْنَاسِها وَأَصَابِعِها . إذْ كانَ أَهْلُ المَدِينَةِ معَ فضلِهِمْ وتَقَدُّمِهِمْ
 ٩ وَزُهْدِهِمْ ، لم يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ فُقَهائِهِمْ يَجْهَلُ ما يُحِلُّونَهُ مِنْ ذلكِ .
 ولا في حِفْظِ كلِّ ما يَحْتَاجُ الملوِكُ إِلَيْهِ ، ويسألونَ عَنْه مما تَقَعُ
 أَعْيُنُهُمْ عَلَيْهِ ، ويُخَدِّمُونَ في الأوقاتِ بِهِ ، حتى إذا سُئِلَ عَنْ أَصْنَافِ
 ١٢ الأَشْرِبَةِ وَأوصافِها ، وأَحْسَنِ ما قالَتِ الشُّعراءُ فِيها ، وفي سائِرِ
 الفِوائِكَهِ والرِياحِينِ والأزْمِنَةِ^(٢) ، وَصِفَاتِ الدُّورِ والبساتِينِ ،
 والمجالِسِ والبِرِّكِ والصَّبوحِ والغَبوقِ ، والصَّخوِ والغَيْمِ ، والشَّمسِ
 ١٥ والقَمَرِ ، والنجومِ والأَنْواءِ ، وَأوصافِ الخَيْلِ^(٣) والسلاحِ ، وسائِرِ
 فُنُونِ الغَزَلِ ، إلى كَثِيرٍ مِنْ أَشْباهِ ما ذَكَرْتُ ، والنوادِرِ المَرْويَّةِ

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » » : والأزمنة .

(٣) » » : الخيل .

التي تُدخِرُ للملوك ، والنوادرِ المخترعةِ المشتقةِ من عارض يعرض
في الوقت .

ولا ادعيا التقدمَ في علمِ شعرِ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لِحِقِ ٣
أولَ دولةِ بنى العباسِ مدّها اللهُ وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثلَ شعرهم أطاقاه ، وقد راعى أن يقولاً مثله . ولا تضمّنا العلمَ بلفظةِ
لفظةٍ منه ، وتمييزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونَاً منه ، إلا بردٌ ٦
لحنٍ ، أو خطأً في لغةٍ .

ولا ادعيا التقدمَ على غيرهما في علمِ العروضِ والقوافي والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استراقاتِ الشعراءِ ، ٩
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسنِ منهم في ذلك والمسيءِ . ولا
ادعى ذلك مدّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدّمان في النحوِ واللغةِ ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرفاً ، ولا يقولُ واحدٌ ١٢
منهما إنى لا أغلَطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرفِ الشئَ أن يقول :
لا أدرى .

فانظر — أعزّك اللهُ — إلى هذين الرجلينِ الجليلين المتقدمين ، ١٥
وما فاتهما من سائر ما عدتُ لك من العلوم ، وموضعهما مع ذلك
عند الناسِ في علوِّ الرتبةِ وجيلِ المحلِّ ، إذ لم يدعيا ما لم يُحسنا ،
ولا أجابا في الذى لم يعرفا .

وليس أحد ممن أوماتُ إليه في زماننا هذا يُعشر عند أعشقِ
الناسِ له ، ومَنْ رينَ على قلبه في محبته والتعصبِ له ، واحداً منهما ،
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدعون علمَ كلِّ شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندرى ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كلَّ شيءٍ وهو لا يُحسنُ شيئاً

فهو لا يزدادُ رُشداً إنما يزدادُ غياً

هذا إذا سلمتِ العلومُ ، وصحَّ السَّماعُ ، وشهدَ لهم بالمعرفةِ
بالطلب ، ولزومِ المشايخ ، وحضورِ المجالس . فإن كان في هذا دخلٌ ،
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فإن الله ما دَفَعَ الناسُ إليه
من الافتقارِ إلى غيرِ مرضىٍّ به ، والحاجةِ إلى غيرِ مَنْ يُسكنُ إليه !

وإنى لأرى أشياء مما أملتُهُ قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراء ، وحملها الناسُ ولم يعرفوها | مصنفةً مُبيّنةً إلا بعد إيرادى [٦]

لها ، قد تخرمها قومٌ ، وأوردوها مُفرقةً في أماليهم ، فبانت في
علومهم ، وأمّازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالعربة فيهم .

وأنت — أعزك الله — تشهدُ لى من بين الناس أن أبا موسى

الحامض^(١) كان يثلبنى عندك وتناه ، ويكثرُ من عيبي والطعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوى البغدادى ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

على سائر ما أمليته ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى ومُحلت
 كتبه إليك ، وجدت أكثر ما أمليته من كتاب « الشامل في علم
 القرآن » وكتاب « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعر أبي نواس ،
 ٣ قد كتبه كله بخطه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تفاريقَ على من
 يقصده ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرت ذلك وكثر منه عجبك .

ورأيتُ صنفاً من الناس بعد ذلك ليس غرضُ الواحدٍ منهم
 ٦ إلا أن يقرأ قصائد ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلمَ من النحو
 مسائل ، وينظرُ من اللغة في كتاب ، ثم يحضرُ المجالسَ غيرَ مستزيدٍ
 ولا مستفيد . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلس في شيءٍ أو نسيه اختلسه
 ٩ وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظ بيتاً من الشعر ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلس — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلس
 يحفظ ألفاً مثل ذلك وأكثر ، ولو صدر هذا الجاهلُ بنفسه ،
 ١٢ ثم سئل عن ألف مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدرُّ كلَّها ، ما أحسن أن
 يُجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .

وكأنني — أعزَّكَ اللهُ — بأشدَّ الناسِ حاجةً إلى ما أوَّلُفه مما
 ١٥ تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد ادَّعاه بعد إملائي له ، وأجاب فيه

= وكان أُوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر
 أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدرى بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألبا ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٥٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إليّ ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغِ مرادِك ، وعامِك بعجزِ
المدَّعين عما كلفْتنيه ، | وأن أحداً منهم لم يحسُر أن ينشِد قصيدةً [٧]
من شعر هذا الرجلِ ضامناً للقيام بما فيها ، فضلاً عن إيرادِ
أخباره ، والاحتجاج لما عيب عليه ، والتضمّن لجميع شعره ،
والتّضح عنه ، والذّب عن حريمه ، والتنبيه عن (١) جيده ، ليُعلم علوه
في الشعر ، وتقدّمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثمائة
٩ ورقة ، وشرطتُ فيها ألاّ آتي بحرفٍ ذُكر في النقائض ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذُكر نسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدق وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرِ
١٢ والأخطلِ بعده على الرسمِ الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدق
لشرفه ، وقوةِ أسرِ كلامه ، وكثرةِ معانيه ، وجميلِ مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولةِ بني أميةَ إلى بني هاشم ، مُجاهراً بفضلهم وتقدّمهم .
١٥ وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنّه يتقدّم عندى الاثنين من طبقتَه
في شعره ، أعنى جريراً والأخطل . ولا أعيبُ من يقدّم عليه ،
إذ كنا نجد أئمةً من العلماء لهم فيهم آراءٌ مختلفةٌ ، وتقدّمُ لبعضهم

(١) كذا بالأصل .

على بعض ؛ ولكنى فى حيز^(١) من يهدم الفرزدق . وابتدأت فى عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تضمّنوا عملها على شريطى خلافًا علىّ وكيداً لى ، فأمسكتُ عن إتمامها امتحاناً لصدقهم ، فمات ٣ بعضٌ وبقي آخرون ، ولم تعمل حتى الساعة .

وإنه ليخفُّ علىّ من حاجتك ما يثقلُ علىّ من سواك ، لتقدّمك وتقدّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم — أعزكم الله — ٦ فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أعترف به من فضلكم ، وأشكره من برِّكم ؛ فأتم كما قلتُ فى قصيدةٍ تقدمت لى فى مدحك ، أصفكم | جميعاً فيها : ٩

ولا تنسَ التفضلَ من إلهٍ عليك ياخوةٍ مجباء زهرِ
يردُّ الطرفُ من حذرٍ عليكم كأنكم نجومٌ حولَ بدرِ
أثافى سؤددٍ تمت بطودٍ فكان مثلثًا ، ونجومٌ نسر^(٢)
وأشبهُ غيضةٍ تحمى عرينًا وأسهم صائبٍ جاءت لقدرِ
فعمى عنكم طرفُ المنايا وقلمٌ من شباهها كلُّ ظفرِ
ولا زال العدوُّ لكم مطيعًا مقارنَ ذلّةٍ وحليفَ صغرِ ١٥

* * *

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أثافى . وقيل له واقع لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع . (أدب الكاتب لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

٣ أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ^(١) شعره وعَيْبه ،
ولا أَسْمَى منهم أحداً لصِيانَتِي لأهل العلم جميعاً ، وإبقائِي عليهم ،
وحياطتِي لهم ، فلا تُنكرُ أن يقع ذلك منهم . لأن أشعار الأوائِلِ
٦ قد ذلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهُم ، ووجدوا أئمةً قد ماشوها^(٢)
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرِهِم في
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدها ، وعيبِ رديئِها .

٩ وألفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ
برقابِ بعضِ ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقوِّنونَ
على صَعْبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعر المحدثين مُذْ عهدِ بشار^(٣)
١٢ أئمةً كَأَئمتِهِم ، ولا رِوَاةً كَرِوَاتِهِم ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهُم ،
ولم يعرفوا ما كان يضبطُهُ ويقومُ به ، وقصَّروا فيه فجهلوه فعادوه
كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما
١٥ قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومنَ جهل شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) ماشوا الأرض ميشة : صروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزنة الأدب ١/١ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩] منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرٌ بشارٍ وأبى نواسٍ^(١) ومسلم^(٢) وأبى تمام وغيرهم، من « لا أُحْسِنُ » إلى الطعن، وخاصةً على أبى تمام، لأنه أقرَّبهم عهداً، وأصعَّبهم شعراً. وكيف لا يفرُّ ٣ إلى هذا من يقول: اقرءوا علىَّ شعرَ الأوائل، حتى إذا سُئِلَ عن شىءٍ من أشعارِ هؤلاء جهلَه، وإلى أىِّ شىءٍ يلجأُ إلا إلى الطَّعن على ما لم يعرفه، ولو أنصفَ لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره، فكان ٦ متقدِّماً في علمه، إذ كان التعلُّم غيرَ محظورٍ على أحد، ولا مخصوصٍ به أحدٌ؟

ولقد حدثني بنو نَيْبَخْت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباسِ أحمدَ بن ٩ يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه في تعلمه — أنه قال لهم: أنا أعاشرُ الكتَّابَ كثيراً وخاصةً أبا العباسِ ابنِ ثَوَابَةَ^(٤)، وأكثرُ ما يجرى في مجالسهم شعرُ أبى تمام ولستُ ١٢ أعلمه، فاخترأوا لى منه شيئاً، فاخترنا منه له وودفعناه إليه، فضى به

(١) راجع: نزهة الألبا ٩٦-١٠٣، الشعر والشعراء ٥٠١-٥٢٥، الأغاني ١٨/٢-٨، خزنة الأدب ١٦٨/١
(٢) راجع: الشعر والشعراء ٥٢٨-٥٣٥، الفهرست ١٦٠، الأغاني في مواضع متفرقة، خاص الخاص ٩٠، سمط اللآلى ٤٢٧

(٣) نيبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسي مركب من كلمتين: نَو أو نَوِي بمعنى جديد، وبخت بمعنى حظ. راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس أبو العباس الكاتب، أصلهم نصارى، وقيل إن يونس يعرف بلبابة، وكان حجّاماً، وقيل أهم لبابة، ومات أبو العباس سنة ٢٧٧ هـ. وقال الصولى: مات سنة ٢٧٣ هـ. راجع: معجم الأدباء ٣٦/٢، ٣٧،

الفهرست ١٣٠، الطبرى ٣/١٧٩٦، ١٨٠٢، ١٨٣٢

إلى ابن ثوبة ، فاستحسنه ، فقال له : إنه ليس مما اخترت ، وإنما
اختاره لي بنو نوبخت ، قال : فكان يُشَدُّنا البيتَ من شعره ثم
يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشره له ، فيقول : أحسنَ والله وأجاد !
فهذا قصةُ إمامٍ من أئمةِ الطاعنين عليه عندهم .

وَأما الصَّنْفُ الآخرُ فأنا أذكرهم بعد فراغِي من فصلٍ عن
لي في ذكرِ المحدثين إن شاء الله .

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظَ المحدثين مُدَّ عهدُ بشارٍ إلى
وقتنا هذا كالمثقلةِ إلى معانٍ أبدعَ ، وألفاظٍ أقربَ ، وكلامٍ أرقَّ ،
وإن كان السَّبْقُ للأوائلِ بحقِّ الاختراعِ والابتداءِ ، والطبعِ
والاكتفاءِ ؛ وأنه لم ترَ أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما
لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانوه مدةً دهرهم من ذكرِ
الصحاريِّ والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية . فهم في هذه أبدأً [١٠]
دونَ القدماءِ ، كما أن القدماءَ فيما لم يروه أبدأً دونهم ؛ وقد بينَ هذا
أبو نُوَاسٍ بقوله :

صفةُ^(١) الطُّلُولِ بلاغةُ القدمِ^(٢) فاجعلْ صفاتِكَ لابنةِ الكرمِ

سطر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدماء
ابن جعفر ٣١٣ ، إيجاز القرآن للباقلاني ٢١١
(٢) القدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها :

تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أفذو العِيانِ كأنَّتِ فى الفهْمِ ؟

وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مَتَّبِعًا لم تَحُلْ من زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ ٣

ولأن المتأخرين إنما يجرون بريح المتقدمين ، ويصُبُّونَ على

قوالهم ، ويستمدُّونَ بلغابهم^(١) ، وينتجعون كلامهم ، وقلمأ أخذ

أحدُ منهم معنًى من متقدمٍ إلا أجاده . وقد وجدنا فى شعرِ هؤلاء ٦

معانى لم يتكلم القدماءُ بها ، ومعانى أو ما وا إليها ، فأتى بها هؤلاء

وأحسنوا فيها ، وشعرُهم مع ذلك أشبهُ بالزمان ، والناسُ له أكثرُ

استعمالاً فى مجالسهم وكتبهم وتمثُّلهم ومطالبهم . ٩

وقد استحسن الناسُ - أعزَّكَ اللهُ - لامرئ القيسِ تشبيهه

شيتين بشيتين فى بيتٍ واحد ، قالوا : لا يقدر أحدٌ بعده على أن

يأتى بمثله ، وهو قوله فى وصف عُقاب : ١٢

كَأَنَّ^(٢) قلوبَ الطيرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالى

سطر ٢ كأنَّتِ فى الفهْمِ = كأنَّتِ فى العلم = كُتبت العلم .

» ٣ ووصفت = نعت / من زلل ومن وهم = عن غلط وعن وهم .

(١) أثبتته (هـ) : بلغابهم .

(٢) العقد الثمين ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ٣/١٨٤ ،

الشريشى ٢/٢٥٧ ، شرح شواهد المغنى ٢٠٣ ، الطراز ١/١٧٦ ، ٢٩١ ، الكامل

للمبرد ٤٤٧ ، معاهد التنصيص ١/١٤٣ ، ديوان المعاني ٢/٦٧ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

إعجاز القرآن ٧٣ ، الحيوان ٣/١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجل ، فقال بشار :

كأن^(١) مِثَارَ النَّقَعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لِيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ
وهذا أعمى أكمه ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حدساً فأحسن
وأجل^(٢) ، وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نحا هذا منصور
النَّمْرِيُّ^(٣) فقال :

لَيْلٌ^(٤) مِنْ النَّقَعِ لَا نَجْمٌ وَلَا قَرْنٌ إِلَّا جَيْنَكَ وَالْمَذْرُوبَةَ الشَّرْعُ
وقال العتّابي^(٥) :

سطر ٢ رءوسنا = رءوسهم .

» ٦ لانجم = لاشمس / المذروبة = المدرية .

(١) الشريهي ١/ ٣٧١ ، المختار ١ ، نقد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

ينيمة الدهر ١/ ٩٥ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوماً وقد أنشد قوله : كأن مِثَارَ النَّقَعِ الخ : ما قال أحد أحسن من
هذا التشبيه ، فن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً فيها ؟ فقال : إن عدم النظر
يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وتدكو
قريحته ، ثم أنشد :

عميت جيننا والذكاء من العمى	فجئت عجيب الظن للعلم موثلاً
وغاض ضياء العين للعلم رافداً	لقلب إذا ما ضيع الناس حصلاً
وشعر كنور الروض لاءمت بينه	بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً

[الأغانى ٢٣/٣]

(٣) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من التمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد
مقدماً ، وكان يمت إليه بأب العباس بن عبد المطلب وهي عمرية واسمها نتيبة . وكان الرشيد
يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه عباسى الرأى منافر لآل على ولغيرهم . راجع : الشعر
والشعراء ٥٤٦ ، الأغانى ١٦/١٣ - ٢٥ ، خاص الخاص ٨٨ ، سمط اللآلى ٣٣٦

(٤) العكبرى ١/ ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١/ ١٤٣ ، الأغانى

(دار الكتب) ٣/ ١٩٦ ، الحيوان ٣/ ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو من بنى تغلب من بنى عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،
ويكنى أبا عمرو . كان شاعراً محسناً ، وكان في الرسائل مجيداً ، أصله من الشام من أرض
قنسرين . صحب البرامكة وظاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتدال في =

[١١] | تَبْنِي^(١) سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ رُوسِهِمْ^(٢)

سَقَفًا كَوَا كِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

٣ واستحسنوا قولَ النابغة^(٣) يعتذرُ إلى النعمانِ في كلمة:فإنك^(٤) كالليلِ الذي هو مُدرِكِي

وإن خِلْتُ أن المنتأى عنك واسعُ

٦ خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تمدُّ بها أيديُّ إليك نوازِعُ^(٥)فقال سلمُ الخاسرُ^(٦) يعتذرُ إلى المهدي في أبيات:

سطر ١ تبنى = مدت / روسهم = أرؤسهم = هامهم / تبنى سنابكها من فوق
 روسهم سقفا = كأنما النعم يوماً فوق أرؤسهم سقف .
 » ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية توفي في حدود العشرين والمائتين .
 راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
 خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، صروج الذهب ٧/٢٥ ، معجم الأدباء ٦/٢١٢ - ٢١٥ ،
 الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ٢/٤١٣ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
 البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣/٣٩ منسوباً فيه لبشار .
 (٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ٩/١٦٢ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن
 عساكر ٥/٤٢٤ - ٤٢٩ ، سمط اللاكي ٧٩ ، ٥٨

(٤) القعد الثمين ٢٠ ، الأغاني ٩/١٦٣ ، سمط اللاكي ٥٧٠ ، الشعر والشعراء
 ٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الشريشي
 ١/٣٨٩ ، الطراز ١/٢٩١ ، الخزانة ١/١٤٥ ، إيجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠
 ابن عساكر ٥/٤٢٦ ، شرح شواهد المغني ٣٠ ، المنتحل للثعالي ١٧٠ ، نقد النثر ٧٦ ، ٥٠
 (٥) حجن معوجة ، يقول : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يد بها ، وأنا
 كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن صرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعود بخير الناس كلهم وأنتَ ذاك بما تأتي وتجتنبُ
وأنتَ كالدهر مَبْثُوثًا حَبَائِلُهُ والدهرُ لا مَلْجَأَ مِنْهُ ولا هَرَبُ
ولو مَلَكْتَ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحية ما فاتَكَ الطلِبُ ٣

وهذا البيتُ من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الرِّيحُ ثم طَلَبْتَنِي
لكنْتُ كشيءٍ أَدْرَكَتُهُ مِقَادِرُهُ ٦

فجعل حِيَالَ « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حِيَالَ
« خطاطيفُ حجن » ، « ولو ملكتُ عِنَانَ الرِّيحِ » ، وأحسن . على
أن عليَّ بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة حميداً^(٤) فقال :

== الدولة العباسية . كان مقطوعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأفققه
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأمر له
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ فجاءهم بها وقال : هذا
ما أتقته على الأدب ثم رجعت الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذا لبشار بن برد وصديقا لأبي العتاهية ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٧٣/٢١ - ٧٤ ، الخزانة ١٤٦/٤ ، سمط اللآلي ٧٨٧

(١) زهر الآداب ١٦٦/٤ ، المنتحل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ١٦٦/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعموك ،
الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
لإنشاده ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالى من الشيعة الخراسانية
من أهل بغداد . استنفد شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسيل لسانه من قفاه ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٣٠/٢ ، ٣١ ، سمط اللآلي ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٣١/٢ ، الطبري ٣/١٠٣٠ - ١٠٣٧

وما لإمرىء^(١) حاولته عنك مهربٌ

ولو رفَعته في السماء المطالع

٣

بلى هاربٌ لا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ

ظلامٌ ولا ضوءٌ من الصبحِ ساطع

فلا بن جبلة أنه زاد في المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به في بيتين ،

والنابغة جاء به في بيت وله السبق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو ٦

رفَعته في السماء المطالع » قول البحترى :

سَلَبُوا^(٢) وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ

٩ مَحْمَرَةٌ فَكَانَهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكِبُوا الكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ

لُمُجِدِّهِمْ عَنِ أَخْذِ بِأَسْكَ مَهْرَبٌ

١٢ | [١٢] وَقَوْلُ سَلَمٍ « وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ » مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ^(٣) :

سطر ١١ مجدهم عن أخذ بأسك = ليجيرهم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشمعة بن فائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك : لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من فخذ شمعة وأطعمه ، ففى هذا يقول شمعة :

أمن حزة في الفخذ مني تباشرت عداقي فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عاربما فعل الدهر

راجع : كتاب المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للامدى — نسخة الأستاذ الميمني .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها، والتشوق إليها،

ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره :

بلاد^(٣) بها حل الشباب تماهي وأول أرض مس جلدى تراها

وقال ابن ميادة^(٤) :

سطر ٤ حل الشباب تماهي = عق الشباب تيمتي = نيطت على تماهي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، المؤلف والمؤتلف ١٨ ،

معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور، المعروف بابن النجم . كان أديبا شاعرا مطبوعا ، وكان أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا وأكثرهم افتنانا في علوم العرب والعجم ، ونام المعتضد والمكتفي من بعده . ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . راجع : نزهة الألبا ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨ ،

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء ، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في

الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ ، وهي :

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنبي إذا أخصبت أو كان جدبا جناها
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وساهي أن يصبوب سحاهها
بلاد بها عق الشباب تيمتي وأول أرض مس جلدى تراها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقة . . . بن مضر ، ويكنى

أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وكانت أم ولد . وكان عريضا للشمر طالبا مهاجاة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه ويقول :

اعرزمي مياد للقوافي

أى اشتدى . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني (دار الكتب) ٢/٢٦١ - ٣٤٠ ، معجم الأدباء ٤/٢١٢ - ٢١٤ ، ابن عساكر ٥/٣٢٨ ، خزنة الأدب

٧٧/١ ، سمط اللآلي ٣٠٦

ألا^(١) ليت شعري هل أبيتَ ليلةً

بحرّة ليلى حيثُ ربّيتني أهلي

٣

بلادُ بها نيطتُ علىّ قلائدي

وقُطّعتُ عني حينَ أدركني عقلي

فإن كنتَ عن تلكَ المواطنِ حابسي

٦ فأنشِ علىّ الرزقَ واجمعَ إذنَ شملي

إلى شبيهه بهذا . فجاء ابن الرومي^(٢) فذكر الوطنَ ، ويّينَ عن العلة

التي لها يُحِبُّ ، وجمع ما فرقوه في أبياتٍ من قصيدةٍ فقال :

٩ ولى^(٣) وطنُ آليتُ ألا أبيعهُ والأأرى غيري له الدهرَ مالِكا

سطر ٢ ربيني = ربّيتني .

» ٣ قلائدي = تمامي .

» ٤ وقُطّعتُ = وحللتني .

» ٥ حابسي = مانعي .

» ٦ فأنشِ = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن علي ... عن عبد السلام بن القتال قال : عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يابن القتال ، فأنشدته :

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً
وهل أزجرن العيش شاكية الوجي
وهل أسمعن الدهر صوت حمامة
وهل أشربن الدهر مزن سحابة
بلادُ بها نيطتُ علىّ تمامي
وقُطّعتُ عني حينَ أدركني عقلي

قال : فأتاني الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر الآداب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، سمط الآلاتي ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ - ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، سمط الآلاتي ١٦٠

(٣) الأبيات في سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومي على رجل من التجار يعرف بابن أبي كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ، زهر الآداب ٩٩/٣ ، الشريشي ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢/٢٩٥ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَهَدْتُ بِهِ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِعْمَةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
 فَقَدْ أَلْفَيْتُهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هُنَاكَ
 وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَنُشُوا لَذَلِكَ
 واستحسن الناسُ للنابغة - فيما نقل^(١) - وصفه :

وَإِذَا^(٢) طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ ٦

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْبَعِيرِ مُقْرَمَدٍ^(٣)

[١٣]

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ

نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٤) ٩

وقال غيره في هذا المعنى وزاد ونقص ، فجمع ابن الرومي ما فرقوه
 في ثلاثة أبياتٍ فقال :

لَهَا^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ^(٦) وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
 كَأَنَّهَا حَرَّةٌ لِخَابِرِهِ مَا أَلْهَبْتُ فِي حَشَاهُ مِنْ حَرْقٍ

سطر ١٣ لخابره = لذائقه / ألهبت = أوقدت .

(١) في الأصل : فما نهل ، وأثبتها (ه) : فيما يقل

(٢) البيتان من قصيدة قالها النابغة يصف فيها المتجردة امرأة النعمان مطلعها :

أمن آل مية رَأخٍ أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

(٣) القرمد : كل ما طلى به الزينة كالجلس والزعفران ، والقرمد هنا المطلق ،

وقد يراد به الضيق من قولهم : امرأة مقرمة الرفيقين أى ضيقتهما .

(٤) الحزور : الغلام إذا اشتد وقوى ، يقال للغلام إذا راهق ولم يدرك بعد :

حزور ، وإذا أدرك وقوى واشتد فهو حزور أيضاً ؛ والمحصد : الشديد الفتل .

(٥) زهر الآداب ١/٢٠٩ ، النويري ٢/٣٨

(٦) في الأصل : تستعير ، بالتاء

يزداد ضيقاً على المرأس كما تزداد ضيقاً أنشوطاً الوهق^(١)

وفي هذه القصيدة وصفُ سوداءَ ولها عني بما مضى ، فتقدم الناس

في الوصف فقال :

أ كسبها الحبُّ أنها صُبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ

فانصرفتْ نحوها الضمائرُ وَالْأَبْصَارُ يُعْنِقُنَ أَيَّامًا عَنَقِ

وإنما جئتُ بآبِنِ الرَّومِي لِأَنَّهُ مِمَّنْ رَأَيْتُ وَشَاهَدْتُ ، وَهُوَ

أَقْرَبُ الْمُحْسِنِينَ عَهْدًا ، وَآخِرُهُمْ مَوْتًا ، وَلَوْ تَرَفَّعْتُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ

وَمُسْلِمٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٢) وَأَبِي نَوَاسٍ وَبِشَارٍ ، لَرَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا يَكْثُرُ ،

فَكُنْتُ أَخْرَجُ مِمَّا قَصَدْتُ إِلَى غَيْرِهِ .

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شبة^(٤) عن

سطر ٥ يعنقن أيما عنق = يعشقن أيما عشق .

(١) الأنشوط : عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ، يقال : ما عقالك بأنشوطه أي ما مودتك بواهيته ؛ ونشطت الحبل أنشطه نشطا : ربطته ، وإذا حلته فقد أنشطته .
والوهق : حبل كالطول تشد به الإبل والحيل لثلاثند .

(٢) راجع ترجمة أبي العتاهية في : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،
وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللآلي ٥٥١ .

(٣) انظر الطبري ١٩٤١/٢ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصف
تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سمي شبة
لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبي وشببا وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،

١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨

الأصمعي^(١) قال : كان الناس يقدمون قول أبي النجم^(٢) :

كأن^(٣) تحت درعها المنعطف إذا بدا منها الذي تُعطى
شطاً رميت فوقه^(٤) بشط^(٥) ضنم القذال حسن المخط
كأنه قط على مقط^(٦) كهامة الشيخ اليماني الشط^(٦)
لم يعل^(٧) في البطن ولم ينحط

حتى قال بشار :

عجاء من سرّ بني مالك لها حرّ من بطنها أرفع [١٤]

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط اللآلى ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من عجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ؛ وراجز العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلى الأجل الواسع الفضل الوهوب المجزل

وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأسطار باختلاف ونصها :

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضغط ملط

رابي المجس جيد المخط كأنه قط على مقط

إذا بدا منها الذي تعطى كأن تحت ثوبها المنعطف

شطا رميت فوقه بشط لم ينز في البطن ولم ينحط

فيه شفاء من أذى التمطي كهامة الشيخ اليماني الشط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المخصص ٤/١٣٥ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمخصص ، وفي الأصل : رميت تحتها .

(٥) الشط : السنام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن بطيء ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو

الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « يعد » وكتب تحتها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَإِنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ
فَعَقَى عَلَى ذَلِكَ فَحَفَظَهُ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكثر الناس في ذكر الشيب من قداماء الجاهلية والإسلام ،
فأجمع الحذاق بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسن من
قول منصور النمرى ، ووقع الإجماع عليه ، فما ضره تأخره إذ
وقع الأجود له ، وهو قوله :

٦ ما تنقضي ^(١) حسرة مني ولا جزع

إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع

٩ بان الشباب وفاتني بشرته ^(٢)

صروف دهرٍ وأيام لها خدع

ما كنت أعطى شبابي كنه غرته

١٢ حتى مضى فإذا الدنيا له تبع

إن كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم

تشجني بعصته فالعذر لا يقع

سطر ٧ حسرة = حرقة = عبرة .

» ٩ وفاتني = ونابتني / بشرته = بلدته = بفرقة .

» ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

» ١٢ مضى = انقضى .

(١) الأغاني ١٩/١٢ ، ٢٢ ، الشريشي ٢/٢٦٦ ، الغيث المسجم ٢/١٠٣ ، زهر

الأدب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المتحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البدیع ١٣ البيت الثالث فقط ، سطر اللاكی ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .

(٢) الشرة : النشاط والرغبة .

أبكي شيباباً سلبناهُ وكان ولا

تُوفى بِقِيمَتِهِ الدُّنْيَا وما تَسَعُ

٣ ما واجهَ الشيبَ من عَيْنٍ وَإِنْ وَمَقَتُ

إِلَّا هَا نَبْوَةٌ عَنْهُ وَمُرْتَدَعُ

فأما الصَّنْفُ الثَّانِي مِمَّنْ يَعْيبُ أَبَا تَمَامٍ ، فَمَنْ يَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا

٦ لِنَبَاهَةٍ ، وَاسْتِجْلَابًا لِمَعْرِفَةٍ ، إِذْ كَانَ سَاقِطًا خَامِلًا ، فَأَلْفَ فِي الطَّعْنِ

عَلَيْهِ كِتَبًا ، وَاسْتَعْوَى عَلَيْهِ قَوْمًا ، لِيُعْرَفَ بِخِلَافِ النَّاسِ ، وَلِيَجْرِيَ

لَهُ ذِكْرٌ فِي النِّقْصِ إِذْ لَمْ يَقَعْ لَهُ حَظٌّ فِي الزِّيَادَةِ ، وَمَكْسَبٌ بِالْخَطَأِ

٩ إِذْ حُرِّمَ مِنْ جِهَةِ الصَّوَابِ . وَقَدْ قِيلَ : خَالَفَ تَذَكَّرَ . وَلَعَلَّهُ ظَنَّ أَنَّ

هَذَا مِثْلُ^(١) قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ عَامِرٍ :

إِذَا^(٣) أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَمَا يُضَرُّ وَيَنْفَعَا

١٢ وَقَالَ آخَرَ : إِذَا فَاتَكَ الْخَيْرُ فَارْفَعْ عِلْمًا فِي الشَّرِّ . وَاحْتِجَّ آخَرَ فِي

قَوْلِهِ الشَّعْرَ الرَّدِيَّ بَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُذَكَّرَ بِهِ فَقَالَ :

سَوْفَ أَهْجُوكَ إِنْ بَقِيَتْ بَشَعِرٌ لَيْسَ إِنْ قَوْمُوهُ فَلَسِينٌ يَسْوَى

١٥ وَيَقُولُونَ : ذَارِدِيٌّ ، وَحَسْبِي أَنْ يَقُولُوا لَهُ رَدِيٌّ وَيُرْوَى [١٥]

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِثْل » بفتح اللام .

(٢) الْأَغْنَى ١٨/١٩ ، الطَّبْرِيُّ ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٢/٣٠ ، الْغَيْثُ الْمَسْجُمُ ١/٩٥ ، الْخَزَانَةُ ٣/٥٩٢ ، الصَّنَاعَتَيْنِ

٢٤٥ ، إِعْجَازُ الْقُرْآنِ ٨٠ مَعَزُوا فِيهِ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ .

(٤) الْمَوْشِحُ ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائني :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بِقَرَضِهِ

٣ أَلَا إِنَّمَا تُجْزَى قُرُوضُ الْأَكْرِمِ

وَذِكْرُ ذُنُوبِ الْوَعْدِ يَرْفَعُ قَدْرَهُ

وَإِنْ عَبَّتْ أَطْرَافُهُ بِالْمَظَالِمِ

٦ حدثنا الحسين بن الحسن الأزديُّ قال : حدثنا أبو حاتم^(١) عن

الأصمعي قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنتَ

أن تقول كما يقولون فقل ، وإلا نخالفُ تذكرك ، ولو أن تعلق في

٩ عُنُقِكَ أَيْرُ حِمَارٍ .

وسأذكر شيئاً مما عابه عليه من لا يدري ، وأبينه لك —

أعزك الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيره^(٢) في موضعه من شعره إن

١٢ شاء الله .

عابوا — أعزك الله — قوله في قصيدته التي أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذكر فتح عمورية ، وأولُّ

١٥ هذه القصيدة :

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة فياً بعلم اللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة والنحو والقراءة ، توفي فيما قيل سنة ٢٥٠ هـ في خلافة المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨

(٢) « هاهنا إلى أن يمرَّ غيره » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^(١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنْ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

٣ فعا بوا قوله فيها :

تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ

٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعِنَبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكَرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ

مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرَّقِيَّاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

٩ صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعِنَبِ :

كَأَنَّه^(٤) مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ الْعِنْبَاءِ الْمُتَنَّقِ وَالْتِّينِ

سطر ه أعمارهم = جلودهم .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ٤ / ١٤٥ ، ديوان المعاني ٢ / ٧٧ ، الصناعتين

٣٣٧ ، الطراز ٢ / ٢٧٤ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٠٠

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر

قريش في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد ينزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام إلى أن توفي سنة ١٥ هـ ، وأكثر شعره الغزل والنسيب ، وله مدح وخر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني

١٥٥ / ٤ - ١٦٧ ، سطر الآلي ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطرين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :

= تطعمن أحياناً وحيناً تسقين العنباء المتني والتين

وإن كان العيبُ لمَ خَصَّهما دونَ غيرهما ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبن .

- ٣ حدثني أبو مالك عَوْنُ بن محمد الكِنْدِي^(١) ، كاتب حجر بن أحمد ، وما رأيتُ أعلمَ بِشعرِ أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام [١٦] عشرين قصيدةً من شعره ، وقرأتها عليه | سنة خمسٍ وثمانين^(٢) ، فقرأتُ هذه القصيدةَ عليه ، فلما بلغتُ إلى هذا البيت سألتُهُ عن معناه ، وعن عيبِ الناسِ له ، فقال ، حدثني أبي قال : غَزَوْتُ عُمُورِيَّةَ مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنروى أنه لا يفتحُ حصننا إلا أولادُ الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمانٍ ٩ التينِ والعنبِ لا يُفَلِتُ منهم أحدٌ . فبلغ ذلك المعتصمَ فقال : أمَّا إلى وقتِ التينِ والعنبِ ، فأرجو أن ينصُرَني الله عز وجل قبل ذلك ؛ وأما قولهم : « لا يفتحُها إلا أولادُ الزنا » ، فما أريدُ أكثرَ ١٢ ممنَ معي منهم . قال أبو مالك : فأظنُّ أبا تمام ذكرَ هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر^(٣) : وقد سنح لي في صحبةِ هذا الخبرِ ابتداءً أبي تمام

= كائنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهن يلهين

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العنباء بالمد أيضا ، ولا نظيره إلا السيراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندي ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلامة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر . راجع : معجم الأدباء ٩٩/٦ .

(٢) يريد ومائتين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

به ، وقوله : « السيفُ أُصدقُ أنباءً من الكتب » ، فكأنه أشار
إلى هذا . ولو وهِمَ أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ،
لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه ؛ كما أنه قد عاب العلماء
على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء
كثيرةً أخطأوا الوصفَ فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، فما
سقطت بذلك مراتبهم ، فكيف خصَّ أبو تمام وحده بذلك لولا
شدة التعصب وغلبة الجهل ؟

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال^(١) يهندي بالمواهبِ دائماً حتى ظنننا أنه محمومٌ
فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله
ابن جعفر :

جُدت^(٢) بالأموالِ حتى قيلَ ما هذا صريحاً

والمحمومُ أحسنُ حالاً من المجنون : لأن هذا يبرأ فيعودُ صحيحاً
كما كان ، والمجنونُ قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراط
في الإعطاء والبذلِ بكثار المحموم ، أعذر من أبي نواس إذ شبهه

سطر ٩ بالمواهب = بالمكارم / دائماً = والعلی .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطلٌ تناذره الكُماةُ كأنه مما يُدِلُّ على الفوارسِ أحمقُ

٣ فصيرَ إفراطه في سجاوته كفعلِ الأحمقِ الذى لا يُميزُ . وقد قال
عبيدُ اللصِّ العنبرىَّ قبلُ ، فألمَّ بهذا المعنى إلا أنه قَسَمَهُ :

[١٧] ما كان ^(١) يُعطى مثلها في مثله إلا كريمٌ الخليمِ أو مجنون

٦ وكيف رَضُوا قولَ البحترى في هذا :

إذا ^(٢) معشرٌ صانُوا السَّمَّاحَ تعسَّفتْ

به هَمَّةٌ مجنونةٌ في ابتداله

٩ وقد قال أبو نواس :

جُدت ^(٣) بالأموالِ حتى حَسِبُوهُ الناسُ مُحَمَّقًا

وعابوا قوله :

١٢ لا تَسْقَى ماءَ الملامِ فإننى صَبَّ قَدِ اسْتَعذبتُ ماءً بكائِي

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلامٌ كثيرُ الماءِ ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلها في مثله = ما إن يوجد بمثلها في مثلها .

» ١٠ جدت بالأموال حتى حسبوه = جاد إبراهيم حتى جعلوه .

» ١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣/٣٣ من أبيات منسوبة لابن الطرية .

(٢) ديوانه ١/١٢٧ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماءٍ شِعْرِ الأخطل ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويقولون :

ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرمة^(٢) :

أَنَّ^(٣) تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءِ مَنزَلَةٍ

ماء الصبابة من عينيك مسجُوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا^(٤) حُزْوَى هَجَّتِ لِلعَيْنِ عَبْرَةً

فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُحْسِنٌ عند مَنْ يَطْعُنُ على أبي تمام وغيرهم :

أَيْ^(٦) ماءٍ لِمَاءِ وَجْهِكَ يَبْتَقِي بعد ذلَّ الهوى وذلَّ السؤال ؟

سطر ٣ أن = أعن / ترسمت = توهمت .

» ٩ لماء وجهك = لخر وجهك / بعد = بين .

» ١ - ٩ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصرى الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفرد بها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلي ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ،

الخرزانة ٤/٢٨٥ ، الأغاني ١٦/١١٠ - ١٣٠ ، سمط اللآلي ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ١/٣٧٩ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ... ينتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعذل وجده شاعرين . راجع : الأغاني

١٢/٥٧ - ٧٢ ، سمط اللآلي ٣٢٥

(٦) الأغاني ١٢/٧٠ ، الشريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢/٢٣٣

فصيرَ لماءِ الوجهِ ماءً . وقالوا : ماءُ الشباب ، قال أبو العتاهية :

ظبيٌّ^(١) عليه من الملاحَةِ حُلَّةٌ ماءُ الشبابِ يَجُولُ في وَجَنَاتِهِ

وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وَهى^(٢) مكنونةٌ تحيرَ منها في أديمِ الخدينِ ماءُ الشبابِ

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أهيفُ ماءِ الشبابِ يرعدُ في خدِّه لولا أديمُه قطراً ٦

وأنشدني محمد بن عبد الله التميمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٣) :

قد قلتُ إذ ماءُ صباك يرعشُ وإذ أهاضيبُ الشبابِ تبغشُ^(٤)

فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر ٩

[١٨] بيته ، | لما قال في آخره : « فإنني صبُّ قد استعذبتُ ماءً بكائي » ،

قال في أوله : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقد تحمّل العربُ اللفظَ على

سطر ١ - ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

» ٩ - ١١ » : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المعاني ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ - ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٤) البغش والبغشة : المطر الضعيف الصغير الفطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ

سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا)^(١) والسَيِّئَةُ الثانيةُ ليست بسَيِّئَةٍ لَأَنَّهَا مُجَازَةٌ ، ولكنه

٣ لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سَيِّئَةٌ ، فحمل اللفظَ على اللفظ ،

وكذلك (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ)^(٢) ، وكذلك (فَبَشَّرْنَاهُمْ بِعَذَابٍ

أَلِيمٍ)^(٣) لما قال : بَشَّرَ هُوَ لَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشَّرَ هُوَ لَاءِ بِالْعَذَابِ ،

٦ والبِشَارَةُ إنما تكون في الخيرِ لا في الشرِّ ، فحمل اللفظَ على اللفظ .

ويقال إنما قيل لها بشارة لأنها تَبْسُطُ الوجهَ ، فأما الشر والكرَاهَةُ

فإنهما يَقْبِضَانِه ، كما قال الأعشى^(٤) :

٩ يزيدُ^(٥) يَعْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَانَمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْحَاجِمُ

فلا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزَوَى

ولا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

١٢

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) » آل عمران ٥٤

(٣) » آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى

أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخولهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقيل له : إنه يحرم الحجر والزنا ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ، فأت ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء

١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللآلي ٨٣

(٥) البيتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطلعها :

هريرة ودعها وإن لام لأم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سمط اللآلي ٤٥١

وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)^(١) ،

فهذا أجلُّ استعارة وأحسنها ، وكلامُ العربِ جارٍ عليها ، فما يكون

٣ أن قال أبو تمام : « لا تسقنى ماء الملام » ؟ وقال العتّابى :

أَكَاثِمَ لَوْعَاتِ الْهَوَى وَيُيْنِهَا تَخَلَّلُ^(٢) مَاءَ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي

وقال أبو نواس :

لَمَّا نَدَبْتُكَ^(٣) لِلجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبِيَّكَ وَاسْتَعَذَبْتَ مَاءَ كَلَامِي ٦

فهذا — أعزك الله — زائدٌ لُعْذْرُهُ ، وعنوانٌ للاحتجاجِ عنه ،

إلى أن تسمعَ فى شِعْرِهِ جميعه إن شاء الله .

٩ ولو عرّف هؤلاء ما أنكره الناسُ على الشعراءِ الحذاقِ من

القدماءِ والمحدثينِ لكثُرَ حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبى تمام إذا

اعتقدوا الإِنصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ عائبِ أبى تمام — وهو

١٢ رأسٌ فى الشعرِ مبتدئٌ لمذهبِ سلكه كلُّ مُحْسِنٍ بعده فلم يبلغه

[١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائى ، وكلُّ حاذقٍ بعده | يُنسبُ إليه ،

ويُقْفى أثره — منزلةٌ حقيرةٌ يُصانُ عن ذكرها الذمُّ ، ويرتفع

عنها الوَهْدُ .

١٥

سطر ٦ للجزيل = للمهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) فى الأصل : « ويلينها تحلك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(٥) : « ولبيتها تخلل ماءً » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠

- وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبدعون في البيت والبيتين
من القصيدة ، فيعتدُّ بذلك لهم من أجلِّ الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
٣ نفسه وسام طبعه أن يُبدع في أكثر شعره ، فلعمرى لقد فعل
وأحسن ، ولو قصر في قليل - وما قصر - لغرق ذلك في بحور
إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه ، إلا
٦ ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون
ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أُجريتُ هذا لئلا يجسر
٩ على الحكم على الشعراء ، وتميز ألقاظهم ، والحكم بالجد والردى
لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومنتوره ، وأقدر
الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم
١٢ بمغازيهم ومقصدتهم .
- فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
ولا ينال حفظه ما قالت الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
١٥ معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يسوغه
إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مني بعيب من يجلي في علم الشعر
قدره ، أو يحسن به علمه ، ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا
١٨ ينكر رديتاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي^(١) :

(١) في الأغاني ١/٣٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنَّى بُلَيْتُ بِهَاشِمِيٍّ خُوؤُلْتَهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانظُرِي بَمَنْ ابْتَلَانِي!

وَأَنشُدُ الْعُتْبِيَّ^(٢) :

فَلَوْ^(٣) أَنْ لِحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبْتٍ بِهِ أَسْوَدٌ كِرَامٌ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْوَبٌ
لَهَوْنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّمَا أَوْدَى بِلِحْمِي أَكْلُبٌ

[٢٠] وقد سنح لى فى جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقهم | على ٦

ادعائهم معرفة ما لا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدري ما يريد فكيف يدري ما نريد؟

وهذه أبيات أولها :

٩

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبًا أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقَيْوُدُ؟

سطر ٢ مقاتله = عداوته / صبرت على مقاتله = لسان على ما ألقى / تعالى
فانظري = تعالوا فانظروا

» ٤ أسود كرام أو ضباع = كرام الملوك أو أسود .

» ٥ لهون من وجدى وسلى مصيبتى = لهون وجدى أو لزادت بصيرتى .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثى .

(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المنتحل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوبين فيه

إلى دعبل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان
القرشى الأموى المعروف بالعتبي الشاعر البصرى المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ،
وكان يروى الأخبار وأيام العرب . والعتبي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز
أن يكون نسبته إلى عتبة التى كان يقول الشعر فيها . توفى سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات
الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ٥٩/١٧ ، والبيتان لابن مفرغ الحميرى .

أغلاً الحديدُ بأرضكم أم ليس يضبطك الحديدُ؟
 حدثني أبو سليمان النابلسي قال : دخل رجلٌ على أيوبَ بن
 ٣ أحمد بَرَقَعِيد^(١) ، فأنشده شعراً ، فجعل يعاتب جاريته ولا يَستمعُ
 منه فخرَجَ فقال :

أدبٌ^(٢) لعمرُك فاسدٌ مما تُودِّبُ بَرَقَعِيدُ
 ٦ من ليس يدرى ما يُريدُ فكيف يدرى ما نريدُ؟
 من ليس يضبطه الحديدُ فكيف يضبطه القصيدُ؟
 عقلٌ هُنالكِ مُخلِقٌ^(٣) والحقُّ مقتبلٌ^(٤) جَدِيدُ
 ٩ وأنشدني يحيى بن علي في الزجاج^(٥) :

فتعالى الإله ما أبدل المأفون مُسَدَّنَطَقًا وما أعياه
 ما رأينا مع المضعفِ مما يدعى علمه سوى دَعْوَاهُ
 ١٢ ولولا ما اضطررتُ إليه من الاحتجاج لِمَا نَدَبَتْنِي له ، لما كان

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : بَرَقَعِيد . وبرقعيد بلدة كانت في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالصوصية حتى قيل : لص برقعيدى . راجع : معجم البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقتبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوى ، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن الكريم ، وكتاب الأملى . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

لمثل هؤلاء خاطرني في فكرى ، ولا طريقٌ على لسانى ، ولا أهلتُ
منهم أحداً لذمى ؛ وقد أحسن مُسلم في قوله في مثل هذا المعنى :

أَمْوَيْسٌ^(١) قَلَّ لِي : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى

٣
لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ ؟

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرِضُكَ دُونَهُ

٦
وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ عَرِضُكَ إِنَّهُ

عَرِضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) الببتان الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبيل ، ونسبهما
الأمدي في الموازنة (٢٥) إلى أبي تمام ، كما نسب البديعي في كتابه هبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبي تمام أيضاً . ووردت الآيات في ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به في ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبيل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لَا تَعْبَأَنَّ بِابْنِ الْوَلِيدِ فَإِنَّهُ يَرْمِيكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ بِمَلَالٍ

إِنَّ الْمَلُولَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ كَفِيءَ ظِلَالٍ

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبيل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبيل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؟ ثم
كتب إليه :

مياس قل لي أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

وقال علي بن يحيى^(١) :

إِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرِّ صِيكَ ذَلَّ حَتَّى قَدَّ سَمَّا كَا

إِنَّ الْمَضِيعَ شِعْرَهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَا كَا

إِنِّي سَأَصْرَفُ صَائِنًا عَنْكَ الْهَجَاءَ إِلَى سِوَا كَا [٢١]

أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِيَّةَ أَنْ يِرَاكَ كَمَا أَرَا كَا

كأن هذا البيت مأخوذ من قول أبي هشام لبشار :

بِذَلَّةٍ^(٢) وَالذَّيْكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ

وقال مسلم يهجو العباس بن الأحنف^(٣) :

بَنُو^(٤) حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعْيُ بِهِمْ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

أذهب إلى عرب يرضى بدعوتهم

إني أرى لك وجهاً يُشبهه العربا

سطر ٧ كسبت = لبست .

» ١١ يرضى = ترضى / بدعوتهم = بنسبتهم = بشبههم .

» ١٢ وجهها = لونها = خلقها .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً
راوية علامة أخبارايا . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المعتد ، وله تصانيف
منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرهما . راجع :
وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللآلي ٥٢٥

(٢) الموازنة ٢٦ ، المنتحل ١٤٤ معزوا فيه للبحترى .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، صروج

الذهب ٢٤٥/٧ - ٢٤٨ ، سمط اللآلي ٣١٣ ، ٤٩٧

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنَيْتَ مَنِيٍّ وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ^(١) بِنَا

بِغَايَةِ^(٢) مَنَعْتِكَ الْقَوْتَ وَالطَّلْبَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْحِلْمِ مُرْتَهَنٌ^٣

بِسَوْرَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضَبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيُّ^(٣) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤):

كُنْ^(٥) كَيْفَ شِئْتَ وَقَلْ مَا تَشَاءُ ءِ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ٦

نَجَا بِكَ لَوْ مَكَّ مَنَجَّبِي الذُّبَا بِ حَمَّتِهِ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ:

سَطْر ١ جَدَّ الْجِرَاءُ = هَاجَ الرَّهَانَ .

» ٣ فَاذْهَبْ = فَاقْعُدْ / الْحِلْمُ = الْعَفْوُ .

» ٧ لَوْ مَكَّ = عَرْضَكَ / مَقَاذِرُهُ = مَقَاذِيرُهُ .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دونت وفصول حسان من كلامه قد جمعت . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، صروح الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥ .

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، ووزر لثلاثة خلفاء : العتصم والواتق والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني ١٢٠/٤٦ ، الفهرست ١٢٢ .

(٥) أمالي المرتضى ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المنتحل ١٣٢ ، الموازنة

٢٦ ، يتيمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثاني فقط معزوا إلى ابن الزيات .

بِمَا^(١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يَهْجِي رَجُلٌ قَدْرَهُ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟

٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ^(٢) أَحْسَبُ أَنْ قُبْحًا كَانْنَا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَيْحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقَدِّعٍ

يَحْيِي فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وقال الخطيئة^(٣) :

١٢ فَمَنْ^(٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢] | أَنْتُمْ أَوْلَى جِسْمِكُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

١٥ فَطَارًا^(٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١٨٠/١ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ١/٩٩ - ١٠٢ ، الأغاني ٢/٤٣ - ٦٢ ، الشعر

والشعراء ١٨٠ ، سمط اللآلي ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حاسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) البلادَ منكمُ وتحمّلوا

عَلَى سَوَاءٍ فِعْلَ الإِمَاءِ العَوَاهِرِ

وقال آخر :

٣

شَاتَمَنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا

وَلَمْ أَجَوبُهُ إِحْتِقَارًا لَهُ وَمَنْ يَعْضُ الكَلْبَ إِنْ عَضَّ؟

وقال يزيدُ المهلبى :

٦

نُبِّئْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبُحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَأْيِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بَنَتْ لِلسَّمْعِ وَالرَّائِي

فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَامِنِي قِلَّةٌ أَكْفَأِي^٩

وقال آخر :

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتَ عِنْدِي بِنِدٍّ فَبِكْفَيْكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ

كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُكْفَى حَذْرًا أَنْ يِنَالَهُ نَتْنُ أَصْلِكَ^{١٢}

وقال محمد بن عباد الكاتب^(٤) فى أبى سعد الخزومى :

سطر ٤ عبد = كلب

» ٥ ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقارى / ومن يعض = من ذا يعض

= إنما ناسبتمونا قريبا على غير أصل معروف كالقبل يثبت فى الربيع ثم يتصوح فى الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء ويذهب .

(١) هذا البيت غير موجود فى ديوانه

(٢) معجم الأدياء ٢٨٤/٥ ، ١٤٩/٢ ، معاهد التنصيص ٨٦/٢

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بنى مخزوم ، وقيل إنه مولى بنى جحج ، ويكنى =

أَيْقَنْتَ^(١) أَنْكَ مَا سَبَيْتَ حَمَّكَ لَوْ مُكَّ أَنْ تَسْبَا
 وَالْكَلْبُ إِنْ يَنْبَحُ فَلَيْسَ جَوَابُهُ إِلَّا: أَحْسَنَ كَلْبًا
 خَفَّضَ عَلَيْكَ وَقِفَ مَكَأَ نَكَ لَا تَطْفُفُ شَرْقًا وَغَرْبًا ٣
 وَاكشِفْ قِنَاعَ أَيْكَ فَالْآبَاءُ لَيْسَ تَمَالُ غَضَبًا
 وَمَا ضَرَّ أَبَا تَمَامٍ قَوْلُ هُوَلَاءَ، كَمَا أَنَّهُ لَا يُضِرُّ الْبَحْرَ أَنْ يُقَذَّفَ
 فِيهِ حَجْرٌ، وَلَا يُنْقِصُ الْبَدْرَ أَنْ يُنْبَحَ الْكَلْبُ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:
 مَا يُضِرُّ^(٢) الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجْرٍ
 وَأَنْشَدْنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ أَنْشَدَنِي التَّوَجِّي^(٣) لِلْمُخْبَلِ^(٤):

سطر ١ أَيْقَنْتَ = وَوَقِفْتَ .

» ٢ وَالْكَلْبُ = كَالْكَلْبِ .

» ٣ وَقِفَ = وَقَرَّ .

» ٧ مَا يُضِرُّ = هَلْ يُضِرُّ .

= أبا جعفر، مكي من أكبر المغنين من الطبقة الثامنة منهم، متقن الصنعة، وكان أبوه
 من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب. توفي ببغداد في دولة بني العباس.
 راجع: الأغاني ٦/١٥، ١٦

(١) الحيوان ١/١٢٧ باختلاف.

(٢) البيان والتبيين ٣/١٤٦، الحيوان ٧/١

(٣) هو التوزي تلميذ أبي عبيدة وستأتي ترجمته.

(٤) اختلف الناس في اسمه وقال ابن حبيب: هوربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف

ابن قبال بن أنف الناقة الشاعر. فخل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويكنى أبا يزيد.
 والمجبل المجنون وبه سمي هذا الشاعر. وكان هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة
 ثم صر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره، فلما عرفها قال:

لقد ضل حلمي في خليدة ضلة سأعتب قومي بعدها وأتوب

وأشهد - والمستغفر الله - أنني كذبت عليها والهجاء كذوب

راجع: الشعر والشعراء ٢٥٠، الأغاني ١٢/٤٠ - ٤٥، الطبري ١/٧٦٧، سمط

اللائي ٤١٨، ٨٥٧

- [٢٣] | إذا ذكروا الحطيئة لم يعدوا حديثاً عند ذلك ولا قديماً
وما كان الحطيئة غير كلب
ولى من قصيدة :
- ٣
ما عسى حاسدٌ يقولُ إذا ما
خطبَ الناسَ بالحوادثِ خَطْبُ
فكفاهُ أغرُّ منهم وسيمٌ
صدرُهُ فى العطاءِ والبأسِ رَحْبُ
غيرَهم يَبْثُهُ من بعيْدٍ
مثلَ ما ينبحُ الكواكبُ كلبُ
وقال :
- ٦
ولقد قتلْتُك بالهجاءِ فلم تَمُتْ
إنَّ الكلابَ طَوِيلَةُ الأَعْمَارِ
وقال ابنُ الرومى يهجو ابنَ أبى طاهرٍ من أبيات :
- ٩
رأيتك تَبْحُنِي سادراً^(١)
كفعلِكَ بالقمرِ الباهرِ
وَإِنَّ قِسِيَّ لِبَرِيَّةٍ
بكلِّ أمينِ القُوَى حَادِرٍ^(٢)
ولكنْ وِقَاكَ مَعْرَاتِهَا
تضَاوُلُ قَدْرَكَ فى الخاطرِ
فَلَا تَخْشَ مِنْ أَسْهَمِي صَائِباً
ولا تَأْمَنَنَّ مِنَ العَائِرِ
وقال غيره :
- ١٢
الهجوُّ لما أن هجوتك قال لى :
أهجوتهُ بى أم به تهجونى ؟
والشتمُ أيضاً قال لى متعجباً
يامن يشاتمى بمن هو دونى !

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والنذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :

تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد القتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أُحِبُّهُمْ وبقيتُ فيمنَ لا أُحِبُّهُ
إذ لا يزالُ كريمٌ قَوْماً مِ فيهم كلبٌ يَسُبُّهُ

٣

وقال بشارٌ يهجو أبا هشامٍ الباهليَّ من أبيات :

أَيْشَمُ عَرِضِي البَاهِلِيُّ بَعْرِضِهِ

لعمرك إني بعدها لمَشَمُ

٦

أليسَ مِنْ أَشْرَاطِ القِيَامَةِ أَنْ يُرَى

كريمٌ يُلاحِيه لَسِيمٌ مُذَمَّمٌ؟

وقال منصورُ بنُ باذامٍ الأصبهاني (١) :

٩

أردتُ أنْ أهْجُوكَ حتَّى إذا عَلمتُ مَنْ أَنْتَ تَقزَّزْتُ [٢٤]

وكيفَ أهْجُوكَ وما مرَّةً ذُكِرْتَ لِي إِلَّا تَبزَّقْتُ

فذاكَ أنْجَبَاكَ ولو أني أردتُ أنْ أهْجُوكَ أحسنتُ

١٢

فكم فتىً تصغرُ عن قدره كويتُ جنبِيهٍ فأنضجتُ

وقال آخر :

لقد جَلَّ (٢) قدرُ الكلبِ إن كانَ كلما

١٥

عوى وأطالَ النَّبِيحَ القُمَّهَ حجْرُ

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للصولي (١٧١) وبيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المنتحل ١٣٤

وقال الفرزدقُ لجرير :

ماضِرٌ^(١) تَغْلِبُ وَأَيْلٌ أَهْجَوْتَهَا
أَمْ بُلْتِ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

٣

وقال حسان^(٢) :

لَا تَسَبَّنِي^(٣) فَلَسْتَ بِسِبِّي
إِنَّ سِبِّي مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ
مَا أَبَالِي^(٤) أَنْبٌ^(٥) بِالْحَزَنِ تَيْسُ
أَمْ لِحَانِي بظَهْرٍ غَيْبٍ لَيْسِي

٦

وقال آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ سَابَتْنِي فَعَلَبَتْنِي
هَنِئْنَا مَرِيئًا أَنْتَ بِالسَّبِّ أَحْدَقُ!

وقال مخلد :

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فَيْكَ حَتَّى
أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَائِي
لَا تَحْمَدَنِي وَكُنْ حَمِيدًا
مَا فَيْكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ

٩

وقال خيار^(٦) الكاتب :

وما كلُّ كلبٍ نابحٍ يستفزُّني
ولا كلما طار الذبابُ أراعُ

١٢

(١) البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ١/٧ ، ١٥٤ ، التقاوض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ١/٧

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونبيا ونبايا بضم الباء ونبب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكلمني بعضكم ولا تنبوا عندي نيب
التيس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نجاح الكاتب الذى يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعرأله :

يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطيعة لخيار لم لماذا لقلة الأشعار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد علمت أسد العرين بأني أو أثبها وحدى وهن جماع
فما لضبَاعِ ندلةٍ قد تعرَّضتْ متى وثبت بالمخدراتِ ضبَاعُ؟

وقال: ٣

أو كلما^(١) طنَّ الذبابُ طردته إنَّ الذبابَ إذنَّ علىَّ كريمُ !
وقال أعرابي في المعنى الأول:

العبدُ يَحْتَبُ الهجاءَ لِسَيِّدِ ولكَ الهجاءُ إذا هُجيتَ جَمالُ
| لم يبقَ عارٌ في البريةِ كُلِّها إلاَّ وأخبتُ منه فيكَ يُقالُ [٢٥]
وقال دِعْبِلُ^(٢):

وأكرهتُ الهجاءَ على لثيمٍ فلما ذاقَهُ لِلوَمِ عافَهُ
وقال البحرى:

على^(٣) نَحَتْ القوافي مِنْ أَمَّا كِنِهَا وما علىَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقْرُ
١٢

سطر ١١ من أَمَّا كِنِهَا = من مقاطعها .

(١) المتحلل ١٣٤

(٢) هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه
بعضر . شاعر مطبوع مفلق يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء
خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباة .
وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفي سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين
واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغاني ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ،
شذرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سمط اللآلي ٣٣٣

(٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨
البيت الثاني فقط .

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّائِي أَدِلُّ بِهَا

كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :

لَا يَدْهَمَنَّكَ^(١) مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدْدُ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَّهُمْ بَقَرٌ

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً :

فَإِنَّ^(٢) كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذاه جميعاً من قول أبي حنشل

الفزاري^(٣) ، حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبأة^(٤)

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أَحِيلْتُ مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنْ الذُّنُوبِ

وهذه أبيات حسان منها :

ذَكَرْتُ^(٥) بِمَوْقِفِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى النُّطُوبِ ١٢

سطر ١ اللائي = اللاتي .

» ٤ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَّهُمْ = فَإِنَّ جَلَّهُمْ أَوْ كَلَّهُمْ = فَإِنَّ جَلَّهُمْ بَلْ كَلَّهُمْ .

سطر ٦ فَإِنَّ كَانَ = لَيْتَ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنشل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ١٨/٧٤ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ١٦/٣١ ، سمط اللالي ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرن .

فقلتُ لهنَّ : لا عذرٌ لدينا يكونُ من المحبِّ إلى الحبيبِ
فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا لمتُ مع التدى يومَ القلبِ
وذني حاضرٌ لا سترَ عنه لطالبه وعذرى بالمغيبِ
وقد جاهدتُ حتى لاجهادٍ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
ولا عُذرٌ يُعدُّ عليَّ نفعًا وكرَّ العذرُ من فعلِ المرَّيبِ
وكم من موقفٍ حسنٍ أُحيلتُ محاسنه فعدَّ من الذُّنوبِ
وأُشدُّ أبو محمَّدٍ (١) :

[٢٦]

على الساغِبِ الظمانِ أنْ يطلبَ القرى

وليسَ عليه أنْ تصوبَ الرِّواعدُ ٩

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركبٍ (٢) كأطرافِ الأسنَةِ عرَّسوا

على مثلها والليلُ داجٌ غياهبه (٣) ١٢

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدي أعرابي ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقته . ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سمط اللآلى ٧٨/٣

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١/١٥٨ ، العقد الفريد ٢/٣٥ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعاني ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبههم بها نحافة وهزالاً . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

- لَأْمُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
وَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ نُقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي ^(١) أَنْشَدَنَا ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
- غَلَامٌ ^(٣) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى فَنَحَانَ بِلَاءَهُ دَهْرٌ خَوْوُنٌ ^٣
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وليس عَلَيْهِ مَا جَتِ الْمُنُونُ
ولى من أبياتٍ في المشورة :
- وشاورتُ في أمرِ الذينَ أودَّهم ولا يَجِدُ النُّجْحَ الَّذِي لَا يُشَاوِرُ ^٦
لَا بُلُغَ عُدْرًا فِي الَّذِي قَد رَأَيْتُهُ ولا ذَنْبَ لِي فِيمَا تَجْرُ الْمَقَادِرُ
وليس أحدٌ من الشعراء — أعزك الله — يعملُ المعاني
- ويخترعها ويتكئ ^(٤) على نفسه فيها أكثرَ من أبي تمام ؛ ومتى ^٩
أخذ معنى زاد عليه ، ووَشَّحَه ببيدعيه ، وتمَّ معناه ، فكان أحقَّ به .
وكذلك الحُكْمُ فِي الْأَخْذِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِ أَوْسِ بْنِ
حَجَرَ ^(٥) :

١٢

سطر ٣ تقحما = تقدمها / دهر خؤون = الزمن الخؤون .

= يكون أراد أنهم نزلوا بمنزل سوء ومكان شين صعب فكأنهم على الأسنة قلقاً
ونبو جنب كقوله :

ولموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان
(شرح التبريزي)

(١) كذا بالأصل .

(٢) في الأصل : أنشدنا .

(٣) ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الموازنة ٩ ، ٢٥ ، الصناعتين ١٥٤

(٤) في الأصل : « ويتلى » باللام . ومعنى « يتكئ على نفسه » أنه لا يسلك

مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستق من نفسه . (الموشح ٣٢٧)

(٥) هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس فخل =

أقول^(١) بما صبت على غمّ امتي

وجُهدِي في حبلِ العشيّةِ أَحطب

فقَالَ أبو تمام :

فلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرَّتْ

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ النَّوَاهِبِ

ولَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَبَتْ

سَحَابٍ مِنْهَا أُعْقِبَتْ^(٢) بِسَحَابِ

وكقول النابغة الجعدي^(٣) في صفة الحرب في قصيدة : [٢٧]

ألم تعاموا ما ترزأ الحرب أهلها

وعند ذوى الأحلام منها التجارب

سطر ٤ أفنته = أفناه .

» ٦ انتنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحمر والسلاح ، ولا سيما للقوس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مطلم قصيدة في المراثية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ٦/١٠ - ٨ ، خزنة الأدب ٢/٢٣٥ ، سبط اللآلي ٢٩٠

(١) زهر الآداب ٩٩/١

(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في شعره حمار بواف ومطرف بألاف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزنة الأدب ١/٥١٢

لها السادة الأشرافُ تأتي عليهم
قتلهم والساجاتُ النَّجائبُ

وتستلبُ الدُّهْمَ التي كان ربها

ضنيناً بها والحربُ فيها الحرائبُ

فقال أبو تمام : والحربُ مُشتقةُ المعنى مِنَ الحَرَبِ .

وقال إبراهيم بن المهدي^(١) :

هُمُ هَيَّجُوا الحَرَبَ واسمُ الحَرَبِ قد عَلِمُوا

لو يَنْفَعُ العِلْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَرَبِ

وقليلاً ما يَفْعَلُ هذا إلا مع مسلم بن الوليد .

وليس يجب — أعزك الله — أن تنظرَ إلى اختلافِ الناسِ

في أبي تمام ، واضطرابِ روايتهم لشعره ، فإنهم بعدَ إتمامِ

هذه النسخةِ يجتمعون عليها ، ويُسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين

في شعرِ أبي نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعدَ فراغِ منه ،

حتى إن النسخةَ من شعره من غيرِ ما عملته لتباعُ بدراهم ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس

الهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن
المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكلة» بفتح الشين وكسر
الضاد وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجنة ولهذا قيل له التنين . وكان وافر الفضل
غزير الأدب واسع النفس سخي الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً
ولا أحسن منه شعراً . توفي سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ،

كانت قبل ذلك تُباع بعددِها دنانير ، ولعلها بعد قليلٍ تُفقدُ فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرادُ .

٣ وقد رأيتُ — أعزك الله — بعضَ هؤلاء الجُهلةِ يُصحِّف

أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذا كرهٍ ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضك^(١) ،

٦ وكرهتُ إملالكَ : على أني قد أطلتُ هذه الرسالةَ — أعزك

الله — استلذاً لخطابك ، وشغفاً بمرادك ، ولتعلم أني بلغتُ ما في نفسك ، وقضيتُ بعضَ حقك . وأنا أتبعُ هذه الرسالةَ بأخباره ،

٩ إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثم

أُتبعها | بعمل شعره إن شاء الله . [٢٨]

(١) في الأصل : حفت غرضك ، ولعل الصواب ما أئبنتاه .

أخبار أبي تمام

Handwritten scribble or mark in the upper right corner.

ملف رقمي لـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

٣ ما جاء في تفضيل أبي تمام

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبية^(١)، ومولده بقرية يقال لها جاسم^(٢)، سيمرُّ ذكرها في أخباره إن شاء الله .

٦ حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبرِ النحوي^(٣) . قال : قَدِمَ
عُمارةُ بن عَقيلٍ^(٤) بَغدادَ ، فاجتمعَ الناسُ إليه ، وكتبوا شعره ،
وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعارَ ، فقال له بعضهم : ها هنا
٩ شاعرٌ يزعمُ قومٌ أنه أشعرُ الناسِ طُرّاً ، ويزعمُ غيرُهُمُ ضدَّ ذلك ،
فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سَطْر ٧ - ١٠ راجع : الأغانى ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٤/٢٢ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣/٣٧)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي ويكنى أبا عقيل .
شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون
صلته ويمدح قوادهم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغانى

١٨٨ - ١٨٣/٢٠

- غدت^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدٍ
 وعادَ قتادًا عندها كلُّ مرقدٍ
 ٣ وأُنقذَها مِن غمرةِ الموتِ أَنَّهُ
 صُدُودٌ فِرَاقٍ لِاصْدُودٍ تَعَمَّدُ
 فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورِدًا
 ٦ مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ
 هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا
 إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ
 ٩ ثُمَّ قَطَعَ الْمُنْشِدُ ، فَقَالَ عُمَارَةُ : زِدْنَا مِنْ هَذَا ، فَوَصَلَ وَقَالَ :
 وَلَكِنِّي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مُجَمَّعًا
 ١٢ وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا
 الَّذِي بِهِ إِلَّا بَنَؤُمِ مُشَرَّدِ
 فَقَالَ عُمَارَةُ : اللَّهُ دَرُّهُ ، لَقَدْ تَقَدَّمَ صَاحِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى جَمِيعَ مَنْ
 ١٥ سَبَقَهُ عَلَى كَثْرَةِ الْقَوْلِ فِيهِ ، حَتَّى حَبِبَ الْإِغْتِرَابَ ، هَيْه ! فَأَنْشَدَهُ :

سَطْر ١ غَدَتْ = سَرَتْ .

» ٤ تَعَمَّدَ = تَجَلَّدَ .

» ٥ فَأَجْرَى = فَأَذْرَى .

» ١ - ١٥ رَاجِعَ : الْأَغَانِي ١٥ / ١٠١ ، ابْنُ عَسَاكِرِ ٤ / ٢٢ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، زهر الآداب ٣ / ٢٤ ، ابن عساكر ٤ / ٢٢

وطول^(١) مُقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخْلِقِ

لديباجتِهِ فَاغْتَرِبَ تَجَدَّدَ

فإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً

٣

إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمِ بِسَرْمَدٍ

[٢٩] | فقال عمارة: كمل والله، إن كان الشعرُ بجودة اللفظ، وحسن

المعاني، واطراد المراد، واستواء الكلام، فصاحبكم هذا أشعرُ

الناس، وإن كان بغيره فلا أدري!

حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بنَ الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

٩ فكفره ولعنه، وطعن على أشياء من شعره، وقال: كان يكذبُ

على أبي تمام، ويضعُ عليه الأخبار، ووالله ما كان إليه ولا مقاربا

له، وأخذ في وصف أبي تمام، فقال له رجل: والله لو كان أبو تمام

١٢ أخاك ما زاد على مدحك له، فقال: إلا يكن أخا بالنسب، فإنه أخ

سطر ٤ إذ ليست = أن ليست .

» ١-٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٤/٢٢، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠، المجلس الصالح ١٧١، الغيث المسجم ٤٩/٢، ابن عساكر ٤/٢٢، العقد ٣٤/٢، ديوان المعاني ٢/٢٩٠، مختار العقد ١٦٧، دلائل الإيجاز ٣٨٢، المحاسن والمساوي ١/٢٢٢، المنتحل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩، أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين . وكان له اختصاص بمجهر التوكل . وكان متدينا فاضلا . نفاه المتوكل إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاه ، وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير ، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٤٨٥ ، الموشح ٣٤٤ ، سمط اللآلي ٥٢٦

بالأدب والدينِ والمودةِ ، أَمَا سَمِعْتَ مَا خَاطَبَنِي بِهِ :

إِنْ يُكَدِّ (١) مُطَّرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّنَا

نَعْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءِ تَالِدِ (٢)

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

أَدَبٌ أَقَمَّنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرَّيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَذْكُرُ عَلِيَّ بْنَ

الْجَهْمِ ، وَخَبَّرَ آلَهُ مَعَ أَبِي تَمَامٍ ، أَظَنَّهُ هَذَا أَوْ مَا يُصَحِّحُهُ (٣) ، وَلَسْتُ

أَحْفَظُهُ جَيِّدًا وَلَمْ أَجِدْهُ ، لِأَنِّي كَتَبْتُهُ فِيمَا أَظُنُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ مِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وَكَانَ يُقَالُ :

عَامُهُ بِالشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ شَعْرِهِ . فَانظُرْ إِلَى تَفْضِيلِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَبِي

تَمَامٍ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وَالْعِلْمِ بِهِ ، وَتَفْضِيلِ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ لَهُ ،

سَطْرُ ٦ أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ = أَوْ نَفْتَرِقُ نَسْبًا .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم القرشي الشاعر ، وقد جاءه يودعه لسفر أرادته وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذا به كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، العقد ٣٠٩/١ ، البيتان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يثمر حديث الإخاء فإن إخاءنا قديم مثمر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيل على ساقه الشعراء .

- ويصحح علم علي بالشعر ما جاء به عبد الله بن الحسين قال ،
 قال لي البحترى : دعاني على بن الجهم فضيت إليه ، فأفضنا في أشعار ٣
 المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السلمي^(١) ، فقال لي : إنه يخلي ،
 وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنفت أن أسأله عن معناها ، فلما
 انصرفت فكرت في الكلمة ، ونظرت في شعر أشجع السلمي ، ٦
 فإذا هو ربما مررت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع ، فإذا
 هو يريد هذا بعينه ، أنه يعمل الأبيات فلا يصيب فيها بيت ٩
 [٣٠] نادر ، كما أن الراعي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل أخلى . ٩
 قال : وكان على بن الجهم عالما بالشعر .

- حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال : كنا في حلقة
 دعبل ، فجرى ذكر أبي تمام ، فقال دعبل : كان يتتبع معاني ١٢

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي .
 تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ
 باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فماتت بها
 وربي أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد
 في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم
 أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه . ومدح البرامكة واتقطع إلى جعفر خاصة
 وأصفاه مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني
 ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزنة الأدب

فياخذها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما من ذاك أعزك الله ؟
قال ، قلتُ :

٣ إِنَّ امْرَأَةً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَتَمِّقُ

شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنِ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخَلِّقُ

فقال له الرجلُ : فكيف قال أبو تمام ؟ قال ، قال :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتَ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ مَرَسُوَالِهِ^(٢)

٩ وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجلُ : أحسنَ والله ، فقال : كذبتَ قَبْحَكَ اللهُ ، فقال :

وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتَهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ

١٢ مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فغَضِبَ دَعْبِلُ وَقَامَ .

قال أبو بكر : وشعرُ أبي تمام أجودُ ، فهو مبتدئاً ومُتَّبِعاً أَحَقُّ

بِالْمَعْنَى ، ولدَعْبِلُ خَبْرٌ فِي شَعْرِهِ هَذَا مَشْهُورٌ أَذْكَرُهُ بِسَبَبِ مَا قَبْلَهُ .

سطر ٩ أسدى = أهدى .

(١) كذا في س ، وديوانه ٢٤٠ ، وفي الأصل وشرح التبريزي «ولقيت» بضم التاء .

(٢) البيتان من قصيدة قالها في إسحاق بن أبي ربيع كاتب أبي دلف وسأله أن

يشفع إليه أولها :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَلَكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَآكَ أَهْرَعَهُ غَدَاةَ نَضَالِهِ

راجع : ديوانه ٢٤٠ ، الموازنة ٢٨ ، المجلس الصالح ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبطأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

* إن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبع البحريُّ أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :
وعطاء غيرك إن بذلت عنايةً فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني

[٣١] عبد الله | بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعتُ محمد بن حازم الباهلي^(٥)

الشاعر يصفُ أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعتُ لمتقدم ولا مُحدثٍ بمثل ابتدائه في صرثيته :

* أصمَّ بك النَّاعي وإن كانَ أسمعاً^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ،

شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك النَّاعي وإن كانَ أسمعاً وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

وهو مطلع قصيدة رثي أبو تمام بها أبو نصر محمد بن حميد .

- ما إن^(١) رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام
- ٣ حدثني سوار بن أبي شراة قال ، حدثني البحترى قال : كان
أول أمرى فى الشعر ، ونباهتى فيه ، أنى صرت إلى أبى تمام وهو
بحمص ، فعرضت عليه شعرى ، وكان يجلس فلا يبقى شاعر
إلا قصده وعرض عليه شعره ، فلما سمع شعرى أقبل على وترك
٦ سائر الناس ، فلما تفرقوا قال : أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف
حالك ؟ فشكوت خلة ، فكتب لى إلى أهل معرة النعمان ، وشهد
لى بالحذق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرمونى بكتابه
٩ ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ، فكانت أول ما أصبته .
- حدثنى أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألوسى قال ،
١٢ حدثنى جماعة من أهل معرة النعمان قال : ورد علينا كتاب أبى تمام
للبحترى : يصل كتابى على يدى الوليد بن عبادة ، وهو على
بذأته^(٢) شاعر فأكرموه .
- ١٥ وسمعت أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحترى ،

سطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلاً عن = فضلاً على .

» ٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

» ١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أى على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخلد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوى ،
 وذكروا معنى تعاورة البحترى وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
 أبي تمام ، فقال : كلا والله ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلتُ
 الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
 من جميع جوانبك !

٦ حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال ، قلت للبحترى : أيماً
 [٣٢] أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ، وردئي
 خير من رديئه . قال أبو بكر : وقد صدق البحترى في هذا ، جيد
 أبي تمام لا يتعلّق به أحدٌ في زمانه ، وربما اختلّ لفظه قليلاً لامعناه ،
 ٩ والبحترى لا يختلّ .

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج
 ١٢ البندنجي الشاعر يمجئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويمجئنا
 البحترى وعلي بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على
 شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حوالية منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد
 والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٣ / ٢٥٤)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحترى . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل
 العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأعرابية ويساوى في مذاهبه أهل الحاضرة ،
 ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان
 يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت .

راجع : الموازنة ١١ ، ١٢

ورفعوا مقداره في الشعر حتى يُقدّموه على أكثر الشعراء ، وكلُّ^٣
يُقَرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلم ، وقال : هؤلاء أعلم أهل زمانهم
بالشعر ، وأشعر من بقي .

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحتريَّ
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

٦ وَسَابِحٌ^(١) هَطَلِ التَّغْدَاءَ هَتَّانِ

عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

٩ فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَّانِ رِيَّانِ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثَى وَوُحْدَانِ
١٢ أَيْقَنْتَ - إِنْ لَمْ تَثَبْتَ - أَنْ حَافِرُهُ

مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
ثم قال لي : ما هذا من الشعر ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

» ١٢ أيقنت = حلفت .

» ٤ - ١٤ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،

ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأدياء ٧/٢٢٧ ، إيجاز القرآن ٩٣

المستطرد ، أو قال الاستطراد ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يرى أنه يريد وصف الفرس ، وهو يريد هجاءَ عثمان^(١) . فاحتذى
هذا البحرى فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القمي^٣
ويصف الفرس أولها :

أهلاً^(٢) بذككم الخيال المقبل

فعل الذي نهواه أو لم يفعل^٦

ثم وصف الفرس فقال :

وأغر في الزمن البهيم مجل

قد رحت منه على أغر مجل^٩

[٣٣] | كالهيكل المبني إلا أنه

في الحسن جاء كصورة في هيكل

يهوى كما تهوى العقاب إذا رأت^{١٢}

صيداً وينتصب انتصاب الأجدل

متوجس برقيقتين كأنما

يريان من ورقٍ عليه موصل^{١٥}

سطر ١٢ إذا رأت = وقد رأت

» ١٣ وينتصب انتصاب = وينقض انقضاء .

» ١٥ يران = تريان .

» ١ - ٢ راجع : إعجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ٤/١٥٠ ، الفريفي ١/٣٧٩ ،

إعجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

وَكَانَمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا
صَهْبَاءَ اللَّبْرَدَانِ أَوْ قَطْرُ بُلِّ
٣ مَلِكِ الْعَيْوَنِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِنَهُهُ

نَظَرَ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمَقْبَلِ
مَا إِنْ (١) يِعَافُ قَدَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ

يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيهِ (٢) الْأَحْوَلِ ٦

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد
اجتمعنا بقرْقِيسِيَاءَ (٣) قال ، قلتُ للبحرِي : إنك احتذيتَ في
٩ شعركَ — يعني الذي ذكرناه — أبا تمام ، وعمِلتَ كما عمِلَ من
المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لي : أَيُعَابُ عَلَيَّ أَنْ أَتَّبَعَ
أبا تمام ، وما عمِلتُ يبتَغِ قَطٍ حَتَّى أُخْطِرَ شَعْرَهُ بِيَالِي ؟ ولكني
١٢ أُسْقِطُ بَيْتَ الْهَجَاءِ مِنْ شَعْرِي . قال : فكان بعد ذلك لا يُنْشِدُهُ ،
وهو ثابتٌ في أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأَصَمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدياء ٧/٢٢٧ ، مجموعة
المعاني ١٦٢ ، إيجاز القرآن ١٨١
(٢) في الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .
(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور في الفرات . راجع :
معجم البلدان ٧/٥٩

أبي فَنَنْ^(١) قال : حضرتُ أبا تمام وقد وُصِلَ بمائتي دينارٍ ، فدفَع إلى رجلٍ عنده منها مائةٌ ، وقال : خُذها . ثم قيل لي إنه صديقٌ له ، واستَبْنَتُ منه خَلَّةً فعَدَلْتُهُ على إعطائه ما أعطى ، وقلت : لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطرابِ حالِك ، فقال :

ذُو^(٢) الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ

٦ وإخوتي أُسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي

عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابَهُمْ أَدْبِي

فَهَمُّ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي

٩ أرواحُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَوَعَدَتْ

أَجْسَامُنَا لِشَامٍ أَوْ خُرَاسَانَ

قال ابن أبي فَنَنْ : وكان أبو تمام أحضرَ الناسِ خاطِراً . وقد أجاد

١٢ هذا المعنى إبراهيمُ بن العباسِ الصولي فقال :

سَطْر ١٠ أَجْسَامَنَا = أَبْدَانَنَا / لِشَامٍ = بِشَامٍ = فِي شَامٍ = فِي عِرَاقٍ .

(١) هو أحمد بن أبي فَنَنْ ، واسم أبي فَنَنْ صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط اللآلي ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المنتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبيل الخزاعي ومطلعها :

إِنَّ الْأَمِيرَ حَمَامَ الْجَارِمِ الْجَانِي وَمُسْتَرَادَ أَمَانِي الْمَوْتِقِ الْعَانِي

[٣٤]

| أميل^(١) مع الذمام^(٢) على ابن عمي

وأقضى للصديق على الشقيق

٣ أفرق بين معروف ومني

وأجمع بين مالي والحقوق

وإما تلقني حراً مطاماً

٤ فإنك واجدي عبد الصديق

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجم قال : كان أبو تمام إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ،

٩ كأنه كان علم ما يقول فأعدَّ جوابه ، فقال له رجل : يا أبا تمام ،

لم لاتقول من الشعر ما يعرف ؟ فقال : وأنت لم لاتعرف من

الشعر ما يقال ؟ فأخمه . وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي

١٢ قال له هذا أبو سعيد الضريير بخراسان ، وكان هذا من علماء الناس ،

وكان متصلاً بالطاهرية . ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من

سطر ١ الذمام = الرفاق / ابن عمي = ابن أمي

» ٢ وأقضى للصديق = وأحل للصديق = وأحتمل الصديق = وآخذ للصديق

» ٣ أفرق = وأفرق / ومني = وبني .

» ٥ وإما تلقني = وإن ألفتني / حراً = ملكاً .

» ٧-١٣ راجع : الموشح ٣٢٥ .

(١) زهر الآداب ٤/١٥٦ ، ١٥٧ ، الشريشي ١/٦٧ ، العقد ١/٣٠١ ،

قال صاحب العقد : الأبيات لعبد الله بن طاهر ، عيون الأخبار ١/٢٦٦ ، ديوان المعاني

١/٩٠ ، أحسن ما سمعت ٢٩ ، نقد النثر ٧٣

(٢) الذمام : الحق والحرمه .

البحترى ، ولا أغضَّ كلاماً ، ولا أحسنَ ديباجةً ، ولا أتمَّ طبعاً .
 وهو مستَوِي الشعر ، حُلُو الألفاظ ، مقبولُ الكلام ، يقعُ على
 ٣ تقديمه الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلُوذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأىُّ
 دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى من هذا ؟
 قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ بِبِشْرِهِ
 ٦ بُشْرَى المَخِيلَةَ بالرَّبيعِ المَغْدِقِ^(٢)
 وكذا السحابُ قلماً تدعو إلى

مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ ما لم تَبْرُقِ
 ٩ فحسِّنَ هذا المعنى وكمّله ، ثم أوضحه في مكانٍ آخر واختصره فقال :
 إنما^(٣) البِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
 فما زال البحترى يردّدُ هذا المعنى في شعره ، ويتبعُ أبا تمامٍ فيه ،
 ١٢ ويقعُ في أكثره دونه ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعاً :

سطر ٧ بشرى المخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ ما لم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلاً = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخالت بالمطر فكذا بشر هذا يبشر
 بالنجاح . والربيع المطر الذي يجيء في الربيع . والمغدق الذي يجيء بالمغدق وهو الماء
 الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتك الأولى التي ابتدأت

بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما

[٣٥]

كالمنزة استوبقت^(٢) أولى مخيلتها ٣

ثم استهلت بغزير تابع الديما

فاحتذى معانيه واقتصصها ، فحذبت المعاني واضطرتته إلى أن حكي

لفظه في هذا ، فصار يشبه لفظ أبي تمام ، ولفظ البحري في ٦

أكثر هذه أسهل ؛ ثم ردّد هذا المعنى البحري فقال واستعاره

للسيف :

مُشْرِقٌ^(٣) لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّ ٩

فِ لِمُسْتَلِّهِ ضِيَاءٌ حَدِيدُهُ

ضَحَكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا

وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ ١٢

ثم ردّد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر:

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استوفقت .

» ٩ للندى = بالندى

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبت ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثاني فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثاني فقط .

- يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى
- بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدًا
- سَوَمَ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا
- ٣ في عَارِضٍ إِلَّا تَنَيْنَ رَوَاعِدًا
- ثم رَدَدَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِجَالِهِ ، فَقَالَ فِي الْمَعْتَزِّ بِاللَّهِ وَأَحْسَنَ :
- مَتَهَلَّلُ^(٢) طَلَقٌ إِذَا وَعَدَ الْغِنَى
- ٦ بِالْبِشْرِ أَتْبَعَ بِبِشْرِهِ بِالنَّائِلِ
- كَالْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرَقِهِ
- أَجَلَتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ
- ٩ وهذا الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ابْتَدَأَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَالَ يَمْدَحُ قَوْمًا مِنْ قَرِيْشٍ فِي
- أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ فِيهَا الْحَمَامَ :
- بِشْرُهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ
- ١٢ كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ
- وَالغَيْثُ يَخْفَى وَقَعُهُ لِلرَّامِقِ
- مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ
- ١٥

سطر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

» ١٢ بشرهم = يسكرهم .

» ١٥ ما لم تجده = إن لم يجده .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) » ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَائِدًا بِهِ ،
كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَائِدٌ بِبَشَارٍ ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

فَسَوَاءٌ^(١) إِجَابَتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

وَسَأَلْتُ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فُكَنْتَ فِي اسْتِ
تَجَارِهِ كَمَجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ^(٣)
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

إِذَا^(٤) الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

وَمَنْ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُدْكَرُ فِي
أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

سَطْر ٤ بِالْقَاعِ = بِالْفَفْرِ .

» ١٢ ، ١٣ يَدْكَرُ فِي أَصْنَافِهِ = يَمْدَحُ فِي أَضْعَافِهِ .

(١) دِيْوَانُهُ ٣٦ ، الْمَوَازِنَةُ ١٢٩ ، الْمَوْشِحُ ٣٣١

(٢) » ١٥/١ ، الْمَوَازِنَةُ ١٢٩ ، الْمَوْشِحُ ٣٣١

(٣) كُنَّا فِي الدِّيْوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ إِذَا الْقَصِيدَةُ

عَلَى قَافِيَةِ اللَّامِ الْمَضْمُومَةِ وَمَطْلَعُهَا :

لَوْلَا تَعْنَفْنِي لَقَلْتُ الْمَنْزِلَ مَعْنَى تَبَيَّنَهُ وَمَعْنَى مَشْكَلَ

(٤) دِيْوَانُهُ ٧٤ ، الْمَوَازِنَةُ ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الْمَوَازِنَةُ ١٤٠

وقال أبو تمام :

وإذا^(١) أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود ٣

فقال البحترى :

ولن^(٢) تستبين الدهر موضع نعمة

إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد ٦

وقال أبو تمام :

بخل^(٣) تدين بخلوه وبمره

فكانه جزء من التوحيد ٩

فقال البحترى :

وتدين^(٤) بالبخل حتى خلته

فرضا يدان به الإله ويعبد ١٢

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، مختار العقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الشريشي ٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ، المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) في الأصل وتدين ، ولعل الصواب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفي الديوان

(١) ١٩٣/٢ ، والمنتحل ١٤٥ : وتماحكوا في البخل . وقبل هذا البيت :

(٢) جدة ولا جود وطالب بغيه في الباخلين وبغية لا توجد

(٣) تركوا العلا وهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والعسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ^(١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ ٣

وإنما أخذه أبو تمام من قول الفرزدق :

يَا بَشْرُ^(٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ ٦

فقال البحترى :

وَأَقْلُ^(٣) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا

نَزَمِي الْقِبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ٩

وقال أبو تمام :

ثَوَى^(٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُمْ ضَجَاجٌ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبِينَ ١٢

[٣٧]

وإنما أخذه أبو تمام من قول مسلم :

لَمَّا^(٥) نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ

أَلْتَقَى إِلَيْكَ الْأَقْصَى بِالْمَقَالِيدِ ١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يا نصر أنت فتى قريش كلها ريشي وريشك من جناح واحد

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) » ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) » ١٣٠ ، » ٣٧٧

فقال البحرى :

غدا^(١) غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

٣ فَبَثَّ حَرِيْقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ

وجاذبني يوماً بعضُ مَنْ يتعصَّبُ على أبي تمامٍ بالتقليد لا بالفهم،
ويُقدِّمُ غيره بلا درايةٍ فقال : أَيْحَسُنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

٦ البحرى :

تَسْرَعُ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ ؟

٩ فقلت له : وهل افتضَّ هذا المعنى قبل أبي تمام أحدٌ في قوله :

حَنَّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنَّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

١٢ ولولا أن بعضَ أهلِ الأدبِ أَلْفَ فِي أَخَذِ الْبَحْرِيِّ مِنْ

أبي تمام كتاباً^(٤) ، لكنتُ قد سُقْتُ كثيراً مثل ما ذكرنا ،

ولكنتي أكرهُ إعادةَ ما أَلْفَ ، وأجتنبُ أن أجتذبَ من الأدبِ

سطر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢/٢١٠ ، ديوان المعاني ٢/١٧٦

(٢) » ٢/٢١٠

(٣) » ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الذي ألف كتاباً في أخذ البحرى من

أبي تمام . راجع : الموازنة ٢٢

ما مُلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَاتٍ مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

٣ قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَمَاتِ الْعَلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

٦ فقال البحترى :

نَصَحْتُكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصِيحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٍ

٩ على أن محمد بن عبيد الله العُتبي قد قال :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُوا الْأَذْهَانَ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام :

١٢ فَإِنَّ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاغِرًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحي الخطيب والصولي ، وفي الأصل : عندي .

(٥) « أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائقة فيرغب عدو

المدوح في روايتها ، فإذا أنشدها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمده عني ، لأن

هذه القصيدة تنشد وتروى والطائي ليس بحاضر ، فنشدها كالنائب عنه » .

(شرح التبريزي)

فقال البحرى :

[٣٨] | لِيُؤَاصِلَنَّكَ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرِ

٣ يَرْوِيهِ فَيْكَ حُسْنِهِ الْأَعْدَاءُ

وَكأنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ فَضْلِ فَلَانٍ أَنْ أَعْدَاءَهُ جَمْعُونَ عَلَى فَضْلِهِ ، وَقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الْمَدْحِ مَا رَوَاهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ .

وقال أبو تمام :

٦

وَنِعْمَةٌ^(٢) مُعْتَفَى جَدْوَاهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنِهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ

فقال البحرى :

٩

نَشْوَانُ^(٣) يَطْرَبُ لِلسُّؤَالِ كَأَنَّمَا

غَنَاءُ مَالِكُ طِيءٍ أَوْ مَعْبُدُ

وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمَسْتَوِلِ ، وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

١٢ فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السُّؤَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغِنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهَيْرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتفى جدواه = معتف يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشى ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَجَرَّبُونُ (١) سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ
فَإِذَا لَقُوا فَكَانَهُمْ أَعْمَارُ (٢)

فأخذه البحرى فقال : ٣

مَلِكٌ (٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ
إِقْدَامٌ غَرٌّ وَعِزَامٌ مُجَرَّبٌ

فأما الذى نقله البحرى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول

أبى تمام يصف شعره : ٦

مُنْرَهَةٌ (٤) عَنِ السَّرْقِ الْمَوْرَى
مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعَادِ

فقال البحرى يصف بلاغة :

لَا يَعْمَلُ (٥) الْمَعْنَى الْمَكْرَرَّ
رَافِيَهُ وَاللَّفْظَ الْمَرْدَدَّ ٩

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ (٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّمَامُ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يَقْرَنُ فِي قَرْنِ (٧)

١٢

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = الرأى .

» ١١ البيد والعيس = العيس والههم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأعمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفرده غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التمام والليل التامى : أطول ليالى الشتاء . القرن : الحبل المفتول من

لحاء الشجر . (قاموس)

فقال البحترى :

اطلباً^(١) ثالثاً سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالذَّجَى وَالْبَيْدِ

[٣٩] | وأخذه أبو تمام من قولِ ذِي الرُّمَّةِ :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجِلْبَابِ الْعُرُوسِ ادرَعْتُهُ

بأربعةٍ والشخصُ في العينِ واحدٌ

أَحْمٌ عِلَافِيٌّ ، وَأَبْيَضٌ صَارِمٌ ،

وَأَعْيَسٌ مَهْرِيٌّ ، وَأُرُوعٌ مَاجِدٌ^(٣)

وقال أبو تمام :

تَفِيضٌ^(٤) سَاحَةٌ وَالْمَزْنُ مُكَدٌّ

وَتَقَطُّعٌ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِيٌّ

سطر ٤ كجلباب العروس ادرعته = كإثناء الرويزي جيته .
» ٧ وأروع = وأشعت .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار

٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ،

أمالى المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :

أحم : أسود يعنى الرجل ، عِلَافِيٌّ ، منسوب إلى عِلافِ حى من العرب يعملون الرجال ،

وَأَبْيَضٌ : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعنى بعيره ، وأشعت يعنى نفسه ، والماجد :

الكثير المفاخر والفوائد ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ،

والمهري من الإبل منسوب إلى مهرة حى من عرب اليمن . قال بعضهم : عِلافِ قرية تعمل

فيها الرجال ، والأروع : الذى يروعك بجماله وهيبته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ (١) وَالكَوَاكِبُ مُطْفَأًا

٣ ة وَيَقْطَعَنَّ وَالسُّيُوفُ نَوَابِي

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَ (٢) نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً

٦ لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

فقال البحرى :

يَا أَبَا (٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمُدِّ عُوًّا إِلَّا لِكُلِّ أَمِيرٍ كُبَّارٍ (٤)

٩ وقال أبو تمام :

وَلَقَدْ (٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانٌ قَدْ رَسَا وَيَلْمَمُ! (٦)

١٢ فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أبكاء فى النار بعد النار وسلاوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالثشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإيجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُشجم منها التى رزقت وأخرى تُحرم

وَلَنْ^(١) يَنْقَلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا

تَمَكَّنَ رِضْوَىٰ وَأَطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام :

٣

وَتُشْرِفُ^(٢) الْعُلَيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ

عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمُ

فقال البحترى :

٦

مُتَقَلِّقُ^(٣) الْأَحْشَاءِ فِي طَلَبِ الْعَلَاءِ

حَتَّىٰ يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمًا

وقال أبو تمام :

٩

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا

عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرَطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعُ

فقال البحترى ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت ١٢

[٤٠] | يقعُ دونًا :

سطر ٤ وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

» ٥ المعالي = المكارم .

» ٧ الأحشاء = العزمات .

» ٨ المعالي = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإيجاز ٣٦٢

(٢) » ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) » ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) » ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

- قوم^(١) إذا لبسوا الدروع لموقفٍ
لبستهم الأخلاق فيه دُرُوعاً
- ٣ وقال أبو تمام :
- وقد^(٢) كان فَوْتُ الموتِ سهلاً فردهُ
إليه الحِفاظُ المرثُ والخُلُقُ الوَعْرُ
- ٦ فقال البحتري :
- ولو^(٣) أنه استَمَ الحياةَ لِنَفْسِهِ
وَجَدَ الحياةَ رخيصةَ الأسبابِ
- ٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :
- ولو أنهم فرثوا لكانوا أعزَّةً
ولكن رأوا صبراً على الموتِ أكرماً
- ١٢ وقال أبو تمام :
- وما^(٤) العُرفُ بالتَّسْويفِ إلا كُخْلَةٌ
تَسَلَّيتَ عنها حينَ شَطَّ مزارُها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأمراض = لبسوا من الأحساب .

» ٨، ٧ الحياة = النجاة (في الموضوعين) .

» ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) » ٣٦٩

(٣) » ١/١٤٣

(٤) » ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحرى :

وكنْتُ^(١) وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلِ

كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ^٣

ومما احتذى فيه البحرى أبا تمام ، وقدّرَ مثلَ كلامه فَعَمِلَ

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هِمَّةٌ^(٢) تَنْطِخُ النُّجُومَ وَجَدَّ^٦ أَلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ

فقال البحرى :

مَتَحِيرٌ^(٣) يَغْدُو بِعِزْمٍ قَائِمٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو^(٤) عَقِيْبِكَ فِي طَلَبِ الْعَلَا

والمجدِ نُمَّتَ تَسْتَوِي الأَقْدَامُ

فقال البحرى :

• سطر ٢ لنائل = لحاجتى .

» ٦ النجوم = الثريا .

» ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المنتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزَّتْ^(١) الْعُلَا سَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا
ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ
وقال أبو تمام: ٣

تَنَدَى^(٢) عُفَاتِكَ لِلْعُقَاةِ وَتَعْتَدِي
رُقُقًا إِلَى زُوَارِكَ الزُّوَارُ^(٣)
فقال البحترى على تقديره: ٦

صَيْفٌ^(٤) لَهُمْ يَقْرِي الضِّيُوفَ وَنَازِلٌ
مُتَكَلِّفٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ
[٤١] وقال أبو تمام: ٩

عَطَّفُوا^(٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا
ظَلَمَ الشُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نَهْدٍ
فقال البحترى: ١٢

وَيَبِيضُ^(٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا
بَدُورٌ دُجِّي جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

- حدثني عبد الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً إلى سُرٍّ مَنْ رَأَى ، حين ولى الواثقُ ، فلقيني أعرابي وقد قرَّبتُ منها ، فأردتُ أن أسأله عن شيءٍ من أخبارِ الناسِ بها ، فخاطبته ، فإذا أفصحُ الناسِ وأفظههم ، فقلت : ممَّن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف علمكُ بأميرِ المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاهُ ، أشجى العاصية ، وقمعَ العادية ، وعدلَ في الرعيَّة ، وأرعفَ كلَّ ذى قلم خيائته^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دوَّاد^(٤) ؟ قال : هَضْبَةٌ لا تُرام ،

سطر ٥ ممن الرجل = ممن أنت .

» ٦ بأمير المؤمنين = بيسكر أمير المؤمنين .

» ٨ وقع = وقصم .

» ٨ وأرعف كل ذى قلم خيائته = ورغب عن كل ذى جناية .

» ٢-٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩-٣٠١ ، مروج

الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٤٤

(٢) هو محمد بن هيبَةَ الأَسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان

الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز

وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام وواقفته فيه . وأدب

أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست

٧٤ ، بغية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣/٣٧٠ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أجزت الحيانة كل ذى قلم بالكتابة فيه ،

أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذى جناية » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد فرج بن جرير القاضى ، كان فصيحاً مفوهاً

وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في النجهم . وهو الذى شغب على الإمام حنبل وأفتى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١) ، تُشَحِّدُهُ الْمُدَى ، وَتُحْبِلُ لَهُ الْأَشْرَاكُ ، وَتُبْنَى
 لَهُ الْغَوَائِلُ ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدَ ، وَثَبَ وَثْبَةَ الذَّنْبِ ، وَخَتَلَ
 ٣ خَتَلَ الضَّبِّ . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؟ قَالَ : وَسِعَ
 الدَّانِي شَرُّهُ ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرُّهُ ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يَرَى فِيهِ
 أَثْرُ نَابٍ ، وَلَا نَدْبٌ^(٢) مَخْلَبٍ . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرٍو بْنِ
 ٦ فَرَجٍ^(٣) ؟ قَالَ : ضَخَمَ لَهُمْ^(٤) ، مُسْتَعْذِبٌ لِلذَّمِّ . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ
 فِي الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ^(٥) ؟ وَاسْتَعْذَبْتُ خُطَابَهُ ، قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ

سطر ١ جندلة = جبل / وتحبل له الأشراك = وتحل له الشرك .

» ٢ حتى إذا قيل كأن قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب

» ٣ ختل = ختلة .

» ٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .

» ٦ ضخم لهم ، مستعذب للذم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم

ترسا للوغى .

» ١-٧ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٧ ، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتمد . وهو أول من بدأ الخلفاء
 بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنة ومهاجة
 عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣١-

٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٤١ - ١٥٦

(١) في الأصل : وجندله لا تضام .

(٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقى على الجلد .

(قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخجى وكان من علية الكتاب ، سخط عليه المتوكل

سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .

(٤) اللهم : الرغيب الرأى ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)

(٥) راجع : الطبرى ٣/١١٨١ - ١١٨٦

- نَشِرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فَعَلِيهِ حَيَاةُ الْأَحْيَاءِ وَخَفْتَةُ الْمَوْتَى . قَلْتُ : فَمَا
تَقُولُ فِي أَبِي الْوَزِيرِ ؟ قَالَ : كَبِشُ الزِّنَادِقَةِ الَّذِي تَعْرِفُ ^(١) ، أَلَا
[٤٢] تَرَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا أَهْمَلَهُ سَنَحَ | وَرَتَعَ ، فَإِذَا هَزَّهَ أَمَطَرَ فَأَمْرَعُ ؟ ^٣
قَلْتُ : فابنُ الْخَصِيبِ ^(٢) ؟ قَالَ : أَكَلَّ أَكَلَةَ نَهْمٍ ، فَذَرَقَ ذَرَقَةً
بِشِمٍ . قَلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي إِبْرَاهِيمَ أَخِيهِ ؟ قَالَ : (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ
وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) ^(٣) . قَلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي أَحْمَدَ بْنِ ^٦
إِسْرَائِيلَ ^(٤) ؟ قَالَ : لِلَّهِ دَرُّهُ ، أَيُّ قَلْقَلٍ ^(٥) هُوَ ! غَرَسَ فِي مَنَابِتِ
الْكَرَمِ ، حَتَّى إِذَا اهْتَزَّ لَهُمْ حَصْدُوهُ . قَلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي إِبْرَاهِيمَ

سطر ١ نشر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفطة الموتى = ليست تعد له حياة
في الأحياء وعليه خفطة الموتى .

» ٣ سنح ورتع = سمن ورتع .

» ٤ فابن الخصيب = فأحمد بن الخصيب .

» ٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

» ٧ أي قلقل = أي فاعل

» ٨، ٧ غرس ... لهم حصدوه = أي صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والوجود شعاراً ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه .

» ١ - ٨ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٨ ، ١٤٩ ،

(١) في الأصل : عرف .

(٢) هو أحمد بن الخصيب . انظر الأغاني ٢١/٢٥٣ ، الطبري ٣/١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القلقل والقلاقل بضمهما : المعوان السريع التقلقل أي التحرك . (قاموس)

ابن رباح؟ قال: أوبقه كرمه، وأسلمه حسبه، وله معروفٌ
لا يُسلمه، وربُّ لا يخذله، وخليفةٌ لا يظلمه. قلتُ: فما تقولُ
في نجاح بن سلمة^(١)؟ قال: لله دره، أيُّ طالبٍ وترٍ، ومُدركٍ
ثأرٍ! يتلهَّبُ كأنه شعلةُ نارٍ، له من الخليفةِ جلسةٌ تُزِيلُ نِعَمًا،
وتُحِلُّ نِقَمًا. قلتُ: يا أعرابي، أين منزلُك؟ قال: اللهم غفرًا، إذا
اشتملَ الظلامُ فيمَا أدركني الرُّقادُ رقدتُ! قلتُ: فكيفَ رضاك
عن أهلِ العسكرِ؟ قال: لا أُخِلُّ وجهي بمسألتهم، أو ما سمعتَ
قولَ هذا الفتى الطائيِّ، الذي قد ملأ الدنيا شعره:

وما أبالي وخيرُ القولِ أصدقه

حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

قلتُ: فأنا الطائيُّ قائلُ هذا الشعر! فدنا مبادرًا فعاقتني وقال:

لله أبوك، أَلستَ الذي يقول:

سَطْر ١ رِباح = رِباح / أوبقه = أوثقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .
» ٦ ، ٥ ، إذا اشتمل الظلام فيمَا = أنا أشتمل النهار وألتحف الليل ، فيمَا .
» ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم إن أعطوني لم أخدم وإن منعون لم
أذمهم أو ما سمعت .

» ١ - ١٢ راجع : مروج الذهب ٧ / ١٤٩ ، ١٥٠ .

ماجود^(١) كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ

من ماء وجهي إذا أخلقتُه عَوْضُ

- قلتُ: نعم، قال: أنت والله أشعرُ أهل الزمان. فرجعتُ بالأعرابيِّ ٣
معي إلى ابن أبي دواد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواثق،
فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له بمالٍ، وأحسنَ إليه،
ووهب له أحمدُ بن أبي دواد، فكان يقول لي: قد عَظَّمَ اللهُ ٦
بِرِّكَتَكَ عَلَيَّ^(٣).

حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفتُ | يوماً من [٤٣]

سطر ١ ماجود = ما ماء

» ٢ أخلقتُه = أفنيته .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ - ٧ فأدخله إلى الواثق ... بركتك على = فأوصله إلى الواثق فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغني

عقبه بعده .

» ١ - ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسأله .

(٣) عقب المسعودي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام،

فإن كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبوتام هو

الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا» .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء

الضري، المعروف بأبي العيلاء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب .

أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب .

وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم . وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرائه . ولد سنة ١٩١ هـ . بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ . بالبصرة .

راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ - ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ٣/١٧٠ -

١٧٩، معجم الأدباء ٦١/٧ - ٧٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ - ١٨٢، سمط اللآلئ ٣/٤٥

عند ابن أبي دؤاد، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارة
ابن عقيل، وكان خِلاًّ له، وهو يُنشدُه قصيدةً له في الواثقِ أولها:
عرفَ الديارَ رُسومها قَفْرُ لَعِبَتْ بها الأرواحُ والقطرُ

٣

فلما فرغ منها قلنا له: ما سمعنا أحسنَ من هذه الرائيةِ، أحسنَ الله
إليك يا أبا^(١) عقيل! فقال: والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائِيكُم هذا
بكلِّ شعْرٍ في لحِنها، قلنا له: وما هي؟ قال: كلمته التي هجا بها
الأفشين^(٢)، فقال محمد بن يحيى بن الجهم: أنا أحفظُها، فقال: هاتها
فأنشده:

٦

الحقُّ^(٣) أبلجٌ والسيوفُ عَوَارِ

٩

فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارِ

فقال له عُمارة: أنشدنا ذِكْرَ النارِ، فأنشد:

ما زال^(٤) سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ

١٢

حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزُّنَادِ الْوَارِي

(١) في الأصل: نانا.

(٢) هو خينر بن كاوس، كان من أكابر قواد المعتصم، وغول الشجعان،
وجهه المعتصم لحرب بابك الحربي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره،
ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك، وكان ذلك في
سنة ٢٢٦ هـ.

(٣) ديوانه ١٥١، الطراز ٢/٢٧٧

(٤) ديوانه ١٥١-١٥٤، الغيث المسجم ١/١٩٠، زهر الآداب ٢/٩٦.

٩٧، ديوان الغاني ١/٢٨٠، ٢٨١، أمالي المرتضى ٤/١٥٦

ناراً يُساورُ جسمه من حرِّها

لهبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إِزَارِ^(١)

طارَتْ لها شَعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحُهَا

أزْ كانَهُ هَدْمًا بغيرِ غُبَارِ

فَفَصَّلْنَ^(٢) مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصِلِ

وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَّارِ

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلن، فخص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ

(تَظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣)، ولقولِ الناسِ: فَعَلَّ بِهِ الْفَوَاقِرَ،

أى الدَّواهي:

رَمَقُوا^(٤) أَعَالَى جِدْعِهِ فَكأنما

وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

ثم ذكر المصليين فقال:

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلن = فصلن .

» ١١ وجدوا = رمقوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تتقد في جسم الأفيشين كاتقادها في الحشب المصلوب عليه . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذى يكون فيه مستنداً إليه بإزار عصفرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

- سُودٌ^(١) اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ
 أَيْدِي الشَّمْسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ^(٢)
- ٣ بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَامِرٍ
 قَيَّدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرَبِطِ النَّجَّارِ
- [٤٤] | لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ
 ٦ أَبْدَأَ عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ
 جَهْلُوا فَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَةِ
 مَعْرُوفَةَ بَعْمَارَةِ الْأَعْمَارِ
- ٩ فِقَالَ عُمَارَةُ : لَلَّهِ دَرُّهُ ، لَقَدْ وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشَّعْرَاءُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ
 مَخْبُوءًا لَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٣) : فَاعْتَقَدْتُ فِي أَبِي تَمَامٍ مِنْ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ ، وَمَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ .
- ١٢ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
 الْمُبَرِّدُ يَوْمًا فَأَفْضَنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ ،
 فَقَالَ : لِأَبِي تَمَامٍ اسْتِخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ ، وَمَعَانٍ طَرِيفَةٌ ، لَا يَقُولُ

سَطْر ٢ الشَّمْسُ = السَّمُومُ .

» ٣ ضَوَامِرُ = صَوَافِنُ .

(١) ديوانه ١٥٤ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيناء ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٣ .

مثلها البحتري ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانتزاع ، وشعرُ
 البحتري أحسن استواءً ، وأبو تمام يقول النادرَ والباردَ ، وهو
 المذهبُ الذي كان أعجبَ إلى الأصمعيِّ ، وما أشبهه أبا تمام إلا بغائصٍ
 ٣ يُخرجُ الدرَّ والمخشلةَ (١) ، ثم قال : والله إن لأبي تمامٍ والبحتري
 من المحاسنِ ما لو قيس بأكثرِ شعرِ الأوائلِ ما وُجدَ فيه مثله .
 قال أبو بكر : وقولُ أبي العباسِ المبردِ « ما أشبهه إلا بغائص » ،
 ٦ فإنما أخذَه من قولِ الأصمعيِّ في النابغة الجعدي : تجدُّ في شعره
 مُطرفًا بآلاف (٢) ، وكساءً بواف (٣) .

حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر (٤) يتعصبُ
 ٩ على أبي تمام ويحطُّه عن رتبته ، فلاحاني فيه يوماً فقلت له : أتقولُ
 هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع صروج الذهب ٧/١٥٤ ، ١٥٥

(١) المخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

(٢) في الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠

(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : في شعر النابغة الجعدي خمار بواف
 ومطرف بآلاف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط .
 (الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف ككرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والواف :
 درهم وأربعة دوايق .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب
 الفاضل الشاعر الجواد المتربص ، صاحب النظم الرائع والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه
 والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولایات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم
 وشى به إليه واش خبسه مدة وأقام آخر أيامه في منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :
 الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ١/٢٩٢ - ٢٩٦

غَدَاً^(١) الشَّيْبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَهْبَعٌ

٣ هُوَ الزَّوْرُ يُجَنِّي وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَدُو الْإِلْفِ يُقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرْفَعُ

[٤٥] | لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعٌ

٦ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

وَلَمَنْ يَقُولُ :

فَإِنَّ تُرْمَ^(٢) عَنْ عُمْرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى

٩ فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَنْزَعًا

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبِيَّةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَى فَتَقَطَّعَا

١٢ وَلَمَنْ يَقُولُ :

سَطْر ١ الشَّيْبُ = الْهَم .

» ٢ سَبِيلُ = طَرِيقُ / الْمَوْتُ = الْحَقُّ = النَّفْسُ .

» ٥ نَاصِعٌ = وَاضِحٌ .

» ٨ تَدَانِي = تَدَاعَى .

» ٩ يَجِدُ فِيكَ = تَجِدُ فِيهِ .

(١) ديوانه ١٩٠ ، صروج الذهب ١٦٠/٧ ، حبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعتين

٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، صروج الذهب ١٦١/٧ ، الشريشي ١٠٤/١

خَشَعُوا^(١) لَصَوَلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَلِمَاتٍ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

فَالْمَشَى هَمْسٌ ، وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ

خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ

تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَغْتَدِي

رُفْقًا إِلَى زُورَارِكَ الزُّورَارُ

قال: وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَأَنِّي - وَاللَّهِ - أَلْقَمْتُهُ حَجْرًا !

قال أبو بكر: أما قوله «فقطعتها ثم انثني فتقطعها» فهو مأخوذ

من قول البعيث^(٢):

سطر ١ خشعوا = خضعوا / هي عندهم = عودتهم .

» ٢ يأتي = تأتي / عار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، مروج الذهب ٧/١٦٢، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خداس بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث . وأمه أصهبانية

يقال لها صروة أو وردة . وإنما لقب بالبعيث بقوله :

تبعث مني ما تبعث بعد ما أحرمت قواي واستمر عزيمتي

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير

مهاجاة ، فلج المهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم

يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين

البعيث على جرير . وأهاجيهما وتقاوضهما كثيرة . وتوفي البعيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة

في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ٤/١٧٣ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،

٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ٥/١٢٢ - ١٢٤ ، سبط اللاك ٢٩٦

وإنا لنُعْطِي المَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقَطَّعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ^(١)

ومن قوله أيضا :

٣ أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَانِهِ شَرَفًا

وَالسَّيْفُ يَمْضِي مَرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ^(٢)

وأما قوله : « والليالي كلها أسْحَار » فهو من قول عبد الملك بن

٦ صالح^(٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليلٌ مُنْبِجٌ ؟ فقال : سَحَرَ كُلُّهُ ،

وقد أخذهُ ابنُ المعتز فقال :

يَارُبُّ^(٤) لَيْلٍ سَحَرِ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ البَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ

ولو جاز أن يُصْرَفَ عن أحدٍ من الشعراء سَرِقَةً ، لوجب أن

٩ يُصْرَفَ عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه ، [٤٦]

ولكنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشَّعْرِ ، العُلَمَاءُ بِهِ ، قد مَضَى بَأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا

١٢ تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لِأَقْدَمِهِمَا سِنًا ،

وَأَوْلَهُمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الأَخْذُ إِلَى المتَأَخَّرِ ، لِأَنَّ الأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من

الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)

(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف

للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره
مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد اليرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :
كيف ولاة المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .

راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكِلَ ذلكَ تركوهُ لهما .

٣ حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر ^(١) قال : جاءني فضلُ الزبيدي ^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليّ ، ويُعجِبني ممَّن جهل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

٦ لا يدَهْمَنَّكَ من دَهْمِهِمْ عددٌ فإنَّ أكثرَهُم أو كلَّهُم ^(٣) بقرُّ فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواةِ للشعر ، فقلت : الرُّواةُ يعلمون تفسيرَ الشعرِ ولا يعلمون ألفاظه ، وإنما يميِّزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرهم .

٩ وكنا عند أبي علي ^(٤) الحسين بن فهم ^(٥) ، فجرى ذِكْرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ويكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصريف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة الملوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، يتيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الحاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس الزبيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجمحي وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويًا عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/١٢ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ: أيُّما أشعرُ: البحترى أو أبو تمام؟ فقال: سمعتُ بعضَ العلماءَ بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا ٣ فقال: وكيفَ يقاسُ البحترى بأبي تمام، وهو به، وكلامه منه، وليس أبو تمام بالبحترى، ولا يلتفتُ إلى كلامه؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان^(١) قال: سمعتُ عمَّك إبراهيم بن العباس الصُّولي يقول: ما اتكلتُ في مكاتبتى إلا على ما يُحِبُّه خاطري، ويُحِبُّ به صدري، إلا قولي: وصار ما كان يُحْرزُهُم يُبرزُهُم، وما كان يعقلُهُم يعتقلُهُم، وقولي في رسالةٍ أخرى: ٩ فأزلوه من معقل إلى عُقال، وبدلوه آجالاً من آمال؛ فإني أملتُ في قولي: «آجالاً من آمال» بقولِ مُسلم بن الوليد:

مُوفٍ^(٢) على مُهَجِّجٍ في يومِ ذى رَهَجِجِ

كأنه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلِ ١٢

وفي «المعقل والعُقال» بقول أبي تمام، ثم أنشد:

سطر ١١ في يوم ذى = واليوم ذو .

» ١ - ٤ راجع: الموشح ٣٣٠، ٣٣١

= أخذ عن يحيى بن معين ومصعب بن الزبير، وروى الطبقات عن محمد بن سعد. توفي سنة ٢٨٩ هـ. راجع: تاريخ بغداد ٩٢/٨، ٩٣، شذرات الذهب ٢٠١/٢ (١) راجع: بنية الوعاة ٣٧٥، أدب الكتاب للصولي ٢٧، ١٠٧،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩، وفيات الأعيان ١٣، زهر الآداب ١٣٣/٤، الغيث المسجم ٨/٢، العقد ١/٥٦، الموازنة ٣١، الصناعتين ١٥٣، الشعر والشعراء ٥٣٠

فإن^(١) بأشْرَ الإصْحَارِ فَالْبَيْضِ وَالْقَنَا

قِرَاهُ وَأَحْوَاضُ الْمَنَايَا مَنَاهِلُهُ

وإن^٣ يَبْنِ حِيْطَانًا عَلَيْهِ فإِنَّمَا

أَوْلَاكَ عُقَالَانُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ

[٤٧] | وَإِلَّا فَأَعْلَمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ

وَدَعَهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ^٦

يُمْنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى

وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ النَّوَاحِي أَيْتُهُ^٩

فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ

ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ^{١٢}

سطر ٧ الهدى = العلاء .

» ٨ قنائة الدين = قنائة الملك .

» ٩ هو البحر = هو اليم .

» ١٢ ثناها = دعاها .

(١) ديوانه ٢٣١، ٢٣٢، سرح العيون ٩١/٢، الموازنة ٣٤ البيت السادس، ديوان المعاني ٢٤/١، ٢٥، البيتان الرابع والخامس، زهر الآداب ٢٠٤/١، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني، نقد النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيل كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجرى، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض فحول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمعُ يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه
اخترِم وما استمتع بخاطره ، ولا نزعَ رُكِيَّ^(١) فِكْرِهِ ، حتى انقطعَ
رِشَاءُ عُمْرِهِ . ٣

حدثني أبو الحسين بن السخى^(٢) قال ، حدثني الحسن بن عبد الله
قال : سمعتُ إبراهيمَ بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشده شعراً
له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال
له أبو تمام : ذاك لأنني أستضيءُ برأيك ، وأردُ شريعَتَكَ . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي^(٣) قال ، حدثني سليمان بن
وهب^(٤) قال : رأيتُ أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَع فيه ثم قال
لي : يا أبا أيوب ، كلامك ذوبٌ شعري . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال : سألتُ أبي عن أبي تمام
[فقال]^(٥) : سمعتُ أبي وأنا ألحى إنساناً في أبي تمام فقال لي :
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيامِ . ١٢

(١) الرُّكِيَّة : البئر جمعها ركي وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعنه الحسين بن علي أبو عبد الله البصرى المعروف بالجعل . سكن بغداد
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع :

تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً
ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأنياخ ثم لأشناس
ثم ولى الوزارة للمهدى ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد
ابن عبد الملك الزيات ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٥) مطموسة في الأصل .

- أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .
- حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل ^(١) قال ، قال لي البحترى :
- أول ما رأيتُ أبا تمامٍ مرةً ما كنتُ عرفتهُ قبلها ، أني دخلتُ على
- أبي سعيد محمد بن يوسف ^(٢) وقد امتدحتهُ بقصيدتي التي أولها :
- أَفْأَقَ ^(٣) صَبٌّ مِنْ هَوَى فَأُفَيْقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟
- فأنشدتهُ إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله
- إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا — أعزك الله — شعْرُ
- [٤٨] لي ، علقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجهُ أبي سعيد وقال : يا فتى ،
- قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمِلْ
- نفسك على هذا ، فقلتُ : هذا شعْرُ لي أعزك الله ، فقال الرجل :
- سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتا ،
- فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمِلْ نفسك على هذا .
- نخرجتُ متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويتُ أن أسأل عن الرجل
- من هو ؟ فما أبعدتُ حتى ردَّني أبو سعيد ثم قال : جنيتُ عليك
- فاحتمِلْ ، أتدري من هذا ؟ قلتُ : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيبُ

سطر ٢ - ١٥ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٩

(١) لعله علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس ثعلب ، وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨ / ٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

(٣) ديوانه ٢ / ٢١٢ ، الأغاني ١٨ / ١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فقم إليه ، فقمتم إليه فعانقته ، ثم أقبل
يُقرظني ويصف شعري ، وقال : إنما مزحتُ معك . فلزمته بعد
ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه . ٣

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحترى فأنشدته
وهو كالمفكر :

٦. أَحَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا

مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بَهَنَ خُدُودًا

فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّبِ وَاسْتِثْرُ

بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ الشَّهَادِ هُجُودًا (١) ٩.

مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى (٢)

وَخُدَا (٣) يَبِيْتُ النُّومَ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيس » أى بركوب العيس . و « من تحت الشهاد » أى من تحت الصبر على
الشهاد » . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعنى إسراء بعد إسراء ، أخذه من علل الشرب ، ومن روى :
على علل السرى بكسر العين فالعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » .
(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

- طلبت ربيعَ ربيعةَ الممهي^(١) لنا
 ووردنَ ظلَّ ربيعةَ الممدودًا
 ٣ ذهليها^(٢) مريها مطريها
 يُمنى يديها خالد بن يزيدًا
 نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضُّحى
 ٦ نورًا ومن فلقِ الصَّباحِ عمودًا
 عريان^(٣) لا يكبو دليلٌ من عمي
 فيه ولا يبغي عليه شهودًا
 ٩ شرفٌ على أولى الزمانِ وإئما
 خلقُ المناسِبِ أن يكونَ جديدًا
 مطرٌ أبوكَ أبو أهلةٍ وائل^(٤)
 ١٢ ملا البسيطةَ عُدَّةً وعديداً

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = فتبيات ظلاها ممدودا .

» ٣ ذهليها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « الممهي : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طولت له في الرسن » (شرح التبريزي)

(٢) كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بني مطر رهط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من حرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة » . (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عريانا لأنه لا يستتر بشيء لشهرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أي كالنجم الذي لا يستره غيم . قال الشاعر :

وإني كفاني الذم حد مهذب وخال كعريان النجوم رفيع

وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعالن إذ كان في عدتها من الحروف والحركات وإئما يخالفها بالضممة » . (شرح التبريزي)

(٤) أي : أبوك كأنه أبو أهلة وائل في شرفهم .

وَرِثُوا الْأُبُوتَةَ وَالْحِظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعَلَا وَجُدُودًا

إِنَّ الْقَوَافِي وَالْمَسَاعِيَ لَمْ تَرَلْ ٣

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ الْفَتَّةَ

بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا ٦

فقال: ما هذا؟ وهو فزع، فقلت له: ألا تعرفه؟ هذا لأبي تمام، [٤٩]

فقال: أذكرتني والله وسررتني، لا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ. ٩

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: كنتُ عند الحسن بن

وهب^(٢)، فدخل إليه أبو سليمان داود بن الجراح^(٣) كاتب أبي

إسحاق إبراهيم بن العباس، فسأله عن خبره فأخبره بما أراه، ثم ١٢

قال: ناظر اليوم أبو إسحاق رجلاً في دولة بني أمية ودولة بني

العباس — مدها الله — فقال له الرجل: أين مثل شعراء بني أمية

سطر ٤ النظام = الجمان .

» ٦ بالنظم = بالشعر .

(١) « يقول: القوافي نظام يتم بشرف هذا المدوح فيكون كالفريد لهذا النظام .

والنظام خيط اللؤلؤ » . (شرح التبريزي)

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب . كان يكتب

لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولي ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً

وأحد ظرفاء الكتاب ، وله ديوان رسائل . راجع فوات الوفيات ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الأغاني ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ ، سمط اللآلئ ٥٠٦ .

(٣) راجع: تاريخ بغداد ٨/٣٦٩

الذين كانوا في زمانهم؟ فقال له أبو إسحاق: إن كانت دولة بني
 أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب، فقال الحسن:
 ما يترك أبو إسحاق عصيَّته للأوائل من الشعراء، والله ما كان في
 ٣ دولة بني أمية مثله^(١)، هلاً قال: أنا أعدُّ شعراء هذه الدولة، فعُدَّ
 كتاب تلك الدولة؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال: أما البلاغة في
 ٦ الكِتابَةِ فما يَنازِعُ أهل هذه الدولة فيها، وأما الشعر فلا أعرفُ
 — مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
 قول أبي تمام في المعتصم بالله، ولا أبدع معاني، ولا أكمل مدحا،
 ٩ ولا أعذب لفظاً، ثم أنشد:

فَتَحُّ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ

نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ النُّخْبِ

١٢ قال أبو بكر: ما سمعتُ «تعالى» إلا في هذا الخبر، والناسُ
 يَرَوُونَهُ [المعلّى]^(٢)

فَتَحُّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ

١٥ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَبْرَادِهَا الْقُسْبِ

سطر ١٥ أبرادها = أثوابها .

(١) في الأصل: مثله، بفتح اللام.

(٢) زيادة يقتضيهما السياق، وهي إحدى الروايات.

- يا يومَ وقعةِ عَمُورِيَّةَ انصرفتُ
 عنكَ المني حُفلاً^(١) مَعْسُولَةَ الحلبِ
- ٣ أبقيتَ جدَّ بنى الإسلامِ في صعدِ
 والمشركينَ ودارَ الشركِ في صَبَبِ^(٢)
- أُمَّهُمُ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا
 فداءها كلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ
- ٦ وَبَرَزَةُ الوجهِ قد أَعَيْتَ رِياضِهَا
 كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنِ أَبِي كُرْبِ^(٣)
- ٩ مِنْ عَهْدِ إِسْكَندِرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدَ
 شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ
 بِكُرْبٍ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
 وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوْبِ
- ١٢

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ منهم = برة .

» ١٠ نواصي = قرون .

(١) حفلاً جمع حافل وهو هنا مستعار للمنى . والحافل هي التي حفل ضرعها باللبن .
 (٢) الصبب : المكان الذي ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .
 (٣) « البرزة : الحية ، وقيل التي تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هذه
 البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثاني يقول : هي مع بروزها قد
 أَعَيْتَ كِسْرَى ، فهي ممتنعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد
 الإصبهد فاستعصى عليه وصار مع ملك الروم ، وهذا معنى كلام أبي العلاء وأكثر لفظه » .
 (شرح ابن المستوفى)

جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرْحًا يَوْمَ أَنْقَرَةَ

إِذْ غُوِدِرَتْ وَحَشَّةُ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

[٥٠] | لِمَارَاتٍ أَخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ

كَانَ الْخِرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ (١)

غَادَرَتْ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى

يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ (٢)

حَتَّى كَأَنَّ جَلَائِبَ الدُّجَى رَغَبَتْ

عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَعْبِ

ضَوْءُ مِنَ النَّارِ وَالظَّلَامَةُ عَاكِفَةٌ

وِظْلَامَةٌ مِنْ دَخَانٍ فِي ضُحَى شَحِبِ (٣)

قال أبو بكر: كذا قال أبو مالك «ضوء»، والرواية «صُبْح»

سطر ١ برحا = نحسا .

» ٨ يشله = يقله .

(١) « قال أبو العلاء: نصب يوما على أنه مفعول صحيح ولا يحتمل أن يكون ظرفا، والمعنى: يوما ذليلا صخره وخشبه لأن المعنم أحرقها، فدل صخرها وخشبهها للنار ». (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بهم الليل: أراد به الليل الذي لا ضوء فيه، ويشله أى يطرده. يقول: كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهبه ». (شرح التبريزي)

(٣) « يقول: ضوء النار يصير الليل نهارا وظلمة الدخان تصير الضحى شحبا، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث، وتذكير ما لا يعقل من هذا النوع كثير ». (شرح التبريزي)

فالشمس طالعة من ذا وقد أفلتت

والشمس واجبة من ذا ولم تجب^(١)

٣ ما ربع مية معمورًا يُطيفُ به

غَيْلانُ أبهى رُبِّي من ربعها الحرب^(٢)

ولا الحدودُ ولو أذمين من خجلٍ

٦ أشهى إلى ناظرٍ من خدّها التّربّ

سماجةٌ غنيت منها العيونُ بها

عن كلِّ حُسنٍ بدا أو منظرٍ عجب^(٣)

٩ وحُسنٌ مُنقلبٍ تبقّى عواقبُهُ

جاءتُ بشاشته من سوءٍ مُنقلبٍ

تديبرٌ معتصمٌ باللهٍ منتقمٌ

١٢ لله مُرتقبٍ في الله مُرتعبٍ

سطر ٥ ولو = وقد = وإن .

» ٦ ناظر = ناظرى .

» ٧ منها = منا .

» ٩ تبقّى = تبدو .

» ١٠ من سوء = عن سوء .

» ١٢ مرتقب = مرتعب .

(١) « ذا » الأول يعنى به لهيب النار ، و « ذا » الثانى يريد به الدخان .

(٢) « يقول : ما ربع مية المعمور الذى أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسن ربي من هذا الربع الحرب فى عين من فتحها » . (شرح التبريزى)

(٣) « المعنى : خراب عمورية قبض عند أهلها ، وقد استغنت عيوننا عن كل حسن بها لأنها تفوق كل حسن فى عيون المسلمين الظافرين » . (شرح التبريزى)

- لم يَرَمَ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إلى بلدٍ
 إلا تَقَدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعْبِ
 لو لم يُقَدِّ جَحْفَلًا يَوْمَ الوَغَى لَعَدَا
 من نَفْسِهِ وَحَدَّهَا في جَحْفَلٍ لَجِبِ
 لما رأى الحربَ رأى العَيْنِ «تَوَفَّلِسُ»^(٣)
 والحَرْبُ مشتَقَّةُ المعنى من الحَرْبِ
 ولى وقد أَلْجَمَ الخَطِيئُ مَنْطِقَهُ
 بِسَكْتَةٍ تَحْتَمَا الأَحْشَاءُ في صَخَبِ^(٤)
 بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فلم تَرَهَا
 تُنَالُ إِلَّا عَلى جِسْرِ من التَّعَبِ
 إن كَانَ بينَ صرورِ الدهرِ من رَحِمٍ
 مَوْصُولَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ
 فبينَ أَيامِكَ اللائِي نُصِرْتَ بِهَا
 وبينَ أَيامِ بدرٍ أَقْرَبُ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يغز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ صرور = صروف .

» ١٣ اللائِي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهى ثدى الجارية ، وتناهى القوم في السفر إذا تخرجوا النفقة بينهم ، ومنه نهى الحزين كأنه ينهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م —

٨٤٢ م = ٢١٤ هـ — ٢٢٨ هـ) . الذى قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصخب هنا وجيب القلب من الفزع .

ثم قال : هل وقع في لفظه من هذا الشعرِ خلل ؟ كان يمرُّ للقدماءِ
بيتانِ يُستحسنان في قصيدةٍ فيجْلون^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .

قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسٍ أحدٍ أجلَّ من أبي

تمام في نفس الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثر [٥١] شعرِ أبي تمام كأنه يختارُ من القصيدة ما يحفظه .

وقيل لأبي تمام : مدحتَ دينارَ بن يزيد ! فقال : ما أردتُ

بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :

* مهابة النقا لولا الشوى والمأبض^(٢) *

ولم يمدحه بغيرها .

حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرثومي

قال ، حدثني مثقال^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم

أسمع أحسنَ منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم

أنى قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !

فضحك وقال لي : أتراك أعلمَ بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) في الأصل : فجلون .

(٢) البيت :

مهابة النقا لولا الشوى والمأبض وإن محض الإعراض لي منك ماحض
ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تخالفك بالشوى والمأبض .
والشوى : القوائم ، والمأبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .
و « محض الإعراض » أى أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللبن إذا سقاه محضه .
(شرح التبريزي)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطي مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

بنون جماعة ، كلهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ،
فهو يعرف أمره ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت ، ولهذا العلة
وقع مثل هذا في أشعار الناس .

٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم
أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمعُ شعرَ هذا
العراقي ، فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأميرُ أن أنشده
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشده :

هَنِّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبِهِ^(١)

٩ فَعَزَمًا فَقَدِمًا أَدْرَكَ السَّوْلَ طَالِبُهُ^(٢)

فاما بلغ إلى قوله :

وَقَتَّلَ نَائِيٌّ مِنْ خِرَاسَانَ جَاشَهَا

١٢ فَقَلَّتْ أَطْمِنِّي أَنْضُرُ الرَّوْضِ عَازِبُهُ

سطر ٨ هن = آهن .

» ٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، الغيث المسجم
١٥٨/١ ، العقد ٢/٣٥ ، الموازنة ٩ ، الشريشي ١/٢٦٧ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عدلنني في سفرى ليس لهن رأى ، و « هن عوادى
يوسف » أى صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فاتركهن وامض على عزمك » .
(شرح الصولي)

ورَكِبَ كَأَطْرَافِ^(١) الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا

على مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهُ^(٢)

لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ ٣

وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

عَلَى كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ

عَرِيكَتُهُ الْعِلْيَاءُ وَأَنْضَمَّ حَالِبُهُ^(٣)

رَعْتَهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبَةً

رَعَاهَا وَمَاءِ الرُّوْضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ،

وكافي س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون

شبههم بها نحافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا

تعريسهم على ظهور لابل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون

أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله :

وللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) « رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ،

وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ،

وهم يصفون الإبل بمور الأعضاء من قولهم : مار يمور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام

وإنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل

له عريكة لأنه يعرك بالركوب والجل . (شرح التبريزي)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه الففار من الأرض فهزل بعد ما كان سميئا ، فكأنها

رعته بعد ما رمى بنتها » . (شرح التبريزي)

ويروى «رعته الصحاري»، ويروى «رعته الفيافي» جمع فيفأة،
فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس: ما يستحق مثل هذا الشعر
[٥٢] إلا الأمير أعزّه الله، وقال شاعر منهم يُعرف بالرياحي: | لي عند
الأمير - أعزّه الله - جائزة وعدني بها، وهي له جزاء عن قوله، فقال
الأمير: بل نُضعفها لك، وتقوم بالواجب له. فلما فرغ من القصيدة نُثر
عليه ألف دينار، فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً، فوجد عليه
الأمير وقال: يترفع عن برّي، ويتهاون بما أكرمته به! قال فما بلغ
بعد ذلك ما أراد منه.

قوله: «وركب كأطراف الأسيّة»، مأخوذ من قول البعيث:
أطافت بشعث كالأسيّة هجّد
بخاشعة الأصواء^(١) غير صحوها^(٢)

١٢

وهذان البيتان:

وركب كأطراف الأسيّة عرّسوا

على مثلها والليل داج غياهبه^(٣)

١٥

لأمر عليهم أن تتمّ صدوره

وليس عليهم أن تتمّ عواقبه

سطر ١ - ٨ راجع: الأغاني ١٥/١٠٣

(١) في الأصل: الأصواء.

(٢) الصوة: حجر يكون علامة في الطريق، والجمع صوى، وأصواء جمع الجمع.
والصحو جمع صحن وهو ساحة وسط الفلاة. والخاصة من الأرض: المتغيرة المتهممة،
وأراد المتهممة النبات. (اللسان)
(٣) بهامش الأصل: تسطو غياهبه.

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلامٌ^(١) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى نَحَانِ بِلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْوُونَ

٣ فكان على الفتى الإقدامُ فيها وليس عليه ما جنتِ المنونُ

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء^(٢)

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بجيِّدِ الشعرِ قديمه وحديثه

٦ من أبي تمام .

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فر به شعرُ محمد

٩ ابن أبي عيينة^(٣) المطبوعُ ، الذي يهجو [به]^(٤) خالداً ، فنظر فيه ورعى

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعَدُ الناسِ شَبْهاً به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

١٢ يكُدُّ فكره ، ويُخْرِجُ ألفاظه مَخْرَجَ نفسه ، وأبو تمام يُتَعَبُ نفسه ،

ويكُدُّ طبعه ، ويُطِيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعلمه بجيِّدِ الشعرِ أيَّ نحوِّ كان .

١٥ حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول :

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبري ٣/١٣١٤

(٣) الأغاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ومواقع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

* لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] فلما بلغ إلى قوله :

٣ وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أُنَامِلًا

وأحسنَ في الحاجاتِ ^(٢) وجهًا وأجملاً

تُضَىءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

٦ يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلَا

وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفُلًا ^(٣)

٩ وَليْسَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سَلَاحَهُ

عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ بِمَدْحِكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،

١٢ وَلَكِنَّكَ تَنْغَضُ مُدْحَكَ بِيَذَلِهِ لِغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ ، فَقَالَ : لِسَانُ الْعَذْرِ

سَطْر ٣ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ = مِنْ أَجْدَى الرِّجَالِ .

» ٧ مَا آتَيْكَ = إِنْ آتَيْكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ » ، وَالْبَيْت :

لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَتَذَكَّرْ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضُلًا

رَاجِع : دِيْوَانُهُ ٢٥٢ ، الْحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ٩٣/١ ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ١٧٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَالَاتُ .

(٣) « فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذْفٌ ، وَقَدْ جَاءَ بِمَثَلِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَمَامُ اللَّفْظِ

أَنْ يَكُونَ : وَمَا آتَى جَمِيعَ النَّاسِ ، أَوْ : وَلَا آتَى ، وَحَذْفُ مِثْلِ هَذَا قَلِيلٌ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ

الْأُولَى قَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفُ الِاسْتِثْنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْكَلامُ مَحْمُولٌ عَلَى

« مَا » ، وَلَوْ أَنَّ « لَا » مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَسْوَغًا ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ فِي أَلْفَاظِهِمْ

حَذْفُ « لَا » فِي التَّقْسِمِ كَقَوْلِهِمْ : وَاللَّهِ أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَاكِبًا » . (شَرْحُ التَّبْرِيذِيِّ)

معقول وإن كان فصيحاً. ومرّ في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وكتب إليه بعد ذلك :

رَأَيْتُكَ^(١) سَمَحَ الْبَيْعَ سَهلاً وَإِنَّمَا ٣

يُغَالِي إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْعِ بِأَيْعُهُ
فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ بَضَائِعُ مَالِهِ

فِيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَضَائِعُهُ ٦
هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَمْتَهُ طَابَ وَرَدَّهُ

وَيُفْسِدُ مِنْهُ أَنْ تُبَاحَ شَرَائِعُهُ^(٢)

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان^(٣) ٩

وإسماعيل بن القاسم — وهما علمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحتري أشعر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحا .

» ٤ بالبيع = بالشئ .

» ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = يبعه .

(١) الأغاني ٢٠/٥١ ، عيون الأخبار ١/٢٥٣

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنتُ أصبحتُ شاعراً	أسمح في يبيعي له من أبياعه
فقد كنتُ قبلي شاعراً تاجراً به	تساهل من عادت عليك منافعه
فصرتُ وزيراً والوزارة مكرع	يغص به بعد اللناذة كارعه
وكم من وزير قد رأينا مسلطاً	فعاد وقد سدت عليه مطالعه
ولله قوس لا تطيش سهامها	ولله سيف لا تقبل مقاطعه

(٣) لعله محمد بن عبدكان كاتب الطولونية ، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحترى ، فقال لى : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلتُ الخبزَ إلا به .
حدثنا عبدُ الله بن الحسين ، قال حدثني البحترى قال : سمعتُ
أبا تمام يقول : أولُ شعرٍ قلتهُ

* تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي (١) *

ومدحتُ بها عِيَّاشُ بنَ لهيعة ، فأعطاني خمسةَ آلافِ (٢) درهم .

حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الحزَنبَل (٣) قال ،
حدثني سعيد بن جابر الكَرخِي قال ، حدثني أبي قال : حضرتُ
أبا تمام ، وقد أنشدَ أبا دُلْفٍ قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده
[٥٤] جماعةٌ من أشرفِ العربِ | والعجم ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا (٤) مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ

أَذِيلَتِ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عدتِ بمصحبي

ومعناه : يقال تَقَى بِمَعْنَى اتَّقَى ، والمؤنِب : الموبخ ، والمصحب : المنقاد التابع . يخاطب
عاذلة له ، يقول : تجني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامي عند
عتبك ولا جنبي بمنقاد لى . والجنيب يجوز أن يكون هواه ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما
يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدى خيرا ، ولا
يُشمر نفعاً ، لاقى نفسى ولا فيما خصنى . (شرح ابن المستوفى)

(٢) فى الأصل : ألف .

(٣) لعاه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي ، عالم راوية ، روى عن
ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانَ لَهْوِي مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلِي
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

٣ فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا ^(١) الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

٦ إِذَا مَا غَدَا أُغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِأَلَامٍ خَاطِبِ ^(٢)

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يَفْتَحُهُ النَّدَى

٩ بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لُجِيمِ ^(٣) وَحَوْلَهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجَلُ الْمُحَصَّنَاتِ النَّجَائِبِ

سطر ١ البلي = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتح الندى = تفتح الصبا .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، كتاب
البديع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائز على القياس ، وهو مفقود في
المسموع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الدنيء
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعني : لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من بجل بن لجيم .

فَإِنَّ الْمَنِيَا وَالصَّـ وَارمَ وَالقَنَا

أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

٣ إِذَا افْتَخَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا

وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَابِ

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سِيُوفَكُمْ

٦ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ (١)

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا

مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ

٩ مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلوٍّ كَأَنَّمَا

تُحَاوِلُ تَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ

أَخَذَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَوَصَفَ الْفَوَّارَةَ فَقَالَ :

١٢ وَفَوَّارَةٌ تَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ تَأْرِهَا (٢)

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = فخارا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تبادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

» ١٠-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) يوم ذى قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيبان ومعهم بنو عجل على الفرس . أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرارة التيمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كسرى رهاثن ، فقدم حاجب قوسه فاسترهنوها منه فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبني تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت تميم بذلك فأنتم قتلتم الذين كسوهم هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) بلى هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩/١٢٠

- قال ، فقال أبو دُلف : يا معشر ربيعة ما مُدِحْتُم بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ
 قَطُّ ، فَمَا عِنْدَكُمْ لِقَائِهِ ؟ قال : فبادروه بمطارفهم وعمائمهم يَرْمُونَ بِهَا
 ٣ إليه ، فقال أبو دلف : قد قَبَلَهَا وَأَعَارَكُم لُبْسَهَا ، وَسَأَنُوبُ فِي ثَوَابِهِ
 عَنْكُمْ ، تَمَّمَّ يَا أَبَا تَمَامٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :
 وَلَوْ كَانَ ^(١) يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ
- ٦ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
 وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَهَتْ
 سَحَابٌ مِنْهَا أَعْقَبَتْ بِسَحَابِ
- ٩ | فقال أبو دلف : إُدْفَعُوا إِلَى أَبِي تَمَامٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَوَاللَّهِ [٥٥]
 إِنَّهَا لَدُونَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ إِلَّا مَا رَثَيْتَ بِهِ
 مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ ، قَالَ : وَأَيُّ ذَلِكَ أَرَادَ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ قَوْلُكَ :
 ١٢ وَمَا ^(٢) مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
 مِنْ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السَّمْرُ
 وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ
 ١٥ إِلَيْهِ الْحِفَاظُ الْمُرُّ وَالخَلْقُ الْوَعْرُ ^(٣)

سطر ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥٣/١٥

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ٩٩/١

(٢) ديوانه ٣٦٩ ، الأغاني ١٥٣/١٥ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح

العيون ٩٢/٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ١٧٦/٢ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
 عيون الأخبار ٦٦/٣ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقا وعرا على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وقال لها: من تحتِ أَخْمَصِكِ الْحَشْرُ

٣

غَدَا غَدَوَةٌ وَالْحَمْدُ حَشْوٌ رِدَائِهِ

فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦

نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزِّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزِّي بِهِ الْعُلَا

وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ

٩

وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِيَّ! فَقَالَ: بَلْ أَفْدِي الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَمُتْ مِنْ رُئِي بِمِثْلِ هَذَا الشُّعْرِ.

قال أبو بكر: ومن أعجب العجب، وأفظع المنكر، أن

١٢

قومًا عابوا قوله:

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١ - ١٠ راجع: الأغاني ١٥/١٠٣

= المضارّة والمشارّة كما قال المازني:

وشدة نفسى أم سعد وما تدرى

تعابنى فيما ترى من شراستى

ليوجد أحيانا أمر من الصبر

فقلت لها إن الكريم وإن حلا

وهو مثل قول الأول:

وحده إن خاشته خشنان»

وكالسيف إن لاينته لأن متنه

(شرح التبريزى)

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا حاملين بحياته ،
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخرمى^(٢) :

- ٣ إذا^(٣) قرئ منهم تغور أو خبا بدا قرئ في جانب الأفق يلمع
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عُذراً
٦ في مثل هذا القول ، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلا
أن يكون يريد عيبه ، والطعن عليه . ولم يعرض من يذهب هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه ؛ ولعله ظن أن
٩ هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعليمٍ وتعبٍ [٥٦]
شديد ، ولزوم لأهله طویل ، فكيف لأبلدٍم وأغباهم ؟ وليس
من أجابه طبعه^(٤) إلى فن من العلوم أو فنين أجابه إلى غير ذلك ؛
١٢ قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخرمى ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصغدي ، وكان متصلاً بخرم بن عامر المرى
وآله فنسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخرمى أشعر المولدين . عمي بعد السبعين وله في عينيه صرaths جيدة . راجع : تاريخ بغداد
٣٢٦/٦ ، سمط اللآلى ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ - ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
ابن عساكر ٤٣٤/٢ - ٤٣٧

(٣) أمالى المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طمعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي =

أكثر^(١) الناس ، فنفسد طبعه في كل شيء تعاطاه ، ثم شرع في الكلام فتخلفت قريحته ، ووقع منه بعيداً ، فأصحابه يحتجّون عن شيء لفظ به إلى الآن^(٢) .

وليت شعري ، متى جالس هؤلاء القوم من يحسن هذا ، أو أخذوا عنه ، وسمعوا قوله ؟ أتراهم يظنون أن من فسّر غريب قصيدة ، أو أقام إعرابها ، أحسن أن يختار جيدها ، ويعرف الوسط والذون منها ، ويميز أفاضها ؟ وأي أمتهم كان يحسنه : الذي يقول وهو يهجو الأصمعي بزعمه^(٣) :

إني لأرفع نفسي اليوم عن رجل
ما شكّله لي شكّله بل هو النابي
فيه المعائب ما تخأو وحق له

لأنه كاذبٌ يدعى لكذاب^(٤)

لما التقينا وقد جدّ الجراء بنا

جاء الجوادُ أمام الكودن^(٤) الكابي

= اليمدى . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وغيرها . راجع : وفيات الأعيان ٢٥٢ ، نزوة الألبا ٥٤ ، سمط اللآلى ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاى المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرهما ثلاث لغات .

(٤) الكودن والسكودني : الفرس الهجين .

أو الذي يقول في مجلسٍ بعضِ أجلاءِ الكتابِ ، وقد حلفه صاحبُ
المجلس أن يُنشدَه من شعره إن كان قال شعراً ، فاستعفاه فلم يزلْ
به إلى أن أنشده لنفسه : ٣

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ

ليسَ له سِوَى ثِنْيَتَيْنِ

فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلَّقُ بقليلِ الأدبِ بِجَهْلٍ ٦

هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُجِوِّجُنِي إِلَى

تفسيرٍ مثله أبداً . وقد قالتِ الحُكَمَاءُ : لو سكتَ مَنْ لا يَدْرِي

استراحِ الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدري » يقلُّ الخطأُ . وقال ٩

بعضُ الأوائلِ : لقد حسَّنتُ عندي « لا أدري » حتى أردتُ أقولها

فيما أدري . وقال بعضُ الشعراءِ :

سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَّبِعُ النَّاسُ نَهْجَهُ ١٢

[٥٧]

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي النُّجُبِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي

تُرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذْ تَدْرِي ؟ ١٥

وأنا مفسِّرٌ ذلك إن شاء الله .

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ

عَلَيْهِ — أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، ١٨

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنهارِ . فلم يَرِدْ — رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ —
 أنْ ضَوْءُ السَّراجِ ليسَ حَالاً فِيهِ ، ولا أَنَّهُ زالتْ عنه ذاتُهُ ، ولكنّه
 بالإِضافةِ إلى ضَوْءِ النهارِ لا يُضِيءُ ، ولم يَطْعُنْ على ضَوْءِ النهارِ ٣
 ولا على السَّراجِ ، ولكنّه قال : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ ، وقال الشاعر
 وأَحْسَنُ^(٢) :

٦ أَصْفَرَاءُ كانَ الوُدُّ مِنْكَ مُبَاحًا
 لِيالِي كانَ الهَجْرُ مِنْكَ مُزَاحًا
 وَكُنَّ^(٣) جِواريَ الحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

٩ قِباحًا ، فَلما غَبَتِ صِرْنَ مِلاحًا
 وما أَرادَ إلا تَفْضِيلَها ، ولم يَطْعُنْ على أَحَدٍ ، والقِباحُ لا يَصِرْنَ مِلاحًا
 في لِحْظَةٍ ، ولكنّه أَرادَ أَنَّهُنَّ مِلاحٌ ، وهى أَمْلَحُ مِنْهُنَّ ، فَإِذا اجْتَمَعْنَ
 ١٢ كُنَّ دُونِها . وقالَ إِبراهيمُ بنُ العباسِ الصَّوْلِي :
 ما كُنْتَ^(٤) فِيهِنَّ إِلا كُنْتَ واسِطَةً

وَكَنَّ دُونَكَ يُمَنِّهاها وَيُسْراهاها

سَطْر ٨ وَكَانَ = وَكَانَ .

(١) في الأصل : لا تضيء ، بالتاء .

(٢) أمالي المرتضى ٥٣/٤ ، معزوين لبشار .

(٣) كذا في الأصل ، وفي أمالي المرتضى : وكان .

(٤) معجم الأدباء ٢٦٥/١

أشَدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
 وأملَى شعرَ إبراهيمَ إِملاءً ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يُردِ إبراهيمُ
 أن يذُمَّنَّ وهنَّ معها في نظمٍ ولكنَّه فضَّلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيلَه
 ٣ عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياءُ البدرِ يذهبُ بالكواكبِ
 جُمَّلَةً ، ولا ينقلُ طَبَعها ولكنَّ المستضىءَ به أبصرُ من المستضىءِ
 ٦ بالكواكبِ ، فإذا فقدَ البدرَ استضاءَ بهذه وهي دُونه ، فكانَ
 أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيتْ فيهم ^(١) كواكب .
 وقد أحسن الذي يقول :

٩ | لَوَسْتُ ^(٢) بِشَاتِمٍ كَعْبًا وَلَكِنْ عَلَى كَعْبٍ وَشَاعِرِهَا السَّلَامُ [٥٨]
 بَنَانَا اللَّهُ فَوْقَ بِنَا أَيْنَا كَمَا يُبْنَى عَلَى الشَّبَّاحِ ^(٣) السَّنَامُ
 وَكَائِنٌ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنَاسٍ أَخُوهُمْ مِنْهُمْ وَهُمْ كِرَامُ
 ١٢ فهذا المعنى الذى غزاه ^(٤) أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغةُ بعينه ؛ فلو
 لَزِمَ أبا تمامٍ خَطَأً فِي هَذَا لِلزِّمِ النَّابِغَةِ ، لِأَنَّهُ اعْتَذَرَ إِلَى النَّعْمَانِ مِنْ
 ذَهَابِهِ إِلَى آلِ جَفْنَةَ وَلَمْ يذُمَّهُمْ ، وَلَكِنَّهُ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ وَشَكَرَهُمْ فَقَالَ :

سطر ١٠ الشَّبَّاحُ = السِّنْحُ .

» ١١ أَخُوهُمْ مِنْهُمْ = أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : فِيهِ .

(٢) الْمُنْتَحَلُ ٥١ الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ .

(٣) الشَّبَّاحُ مَحْرُوكَةٌ : مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَرَوَايَةُ الْمُنْتَحَلِ : السِّنْحُ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ .

(٤) غَزَاهُ : أَرَادَهُ وَقَصَدَهُ .

ولكنتي^(١) كنتُ امرءًا لى جانبٌ

من الأرضِ فيه مُستَرادٌ^(٢) ومطلبٌ

٣ مَلوكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيَتْهم

أَحكامٌ في أموالهم وأقربُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعِلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصطنعتهم

فلم ترهم في شُكرِ ذلكَ أذنبوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تَعِبْ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عندك ، كما أنك إذا أحسنتِ إلى قومٍ فشكروك عند

أعدائك ، فليس ذلكَ بذنبٍ لهم ، ثم فضله عليهم فقال :

ألم ترَ^(٣) أن اللهَ أعطاكِ سُورَةَ^(٤)

١٢ ترى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

بأنك شمسٌ والمَلوكُ كواكبٌ

إذا طَلعتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كواكبٌ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستزاد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياءٍ تَوَّوُلُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم
كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أراد أنك ما صلحتَ لي لم
أحتجْ إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن من أضاءت له الشمسُ
لم يحتجْ إلى انتظارِ ضوءِ الكواكب .

٣
٦
٩
٦
٩
١٢
١٥

فحدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثرَ من هذه المعاني ما نظمَه النابغةُ
ما جاء به إلا في أضعافِ كلامه ، وكان يُفضِّلُ هذا الشعرَ | على جميعِ [٥٩]
الأشعارِ . وقد سبقَ النابغةُ إلى هذا شعراءَ كيندةَ فقال [رجل] ^(١)
يمدح عمرو بن هندی ^(٢) من كلمة :

تَكَادُ تَمِيدُ الأَرْضُ بالناسِ أَنْ رَأَوْا

لعمرو بن هندی عُصْبَةً وهو عَاتِبُ

١٢ هو الشمسُ وافتَ يومَ سعدٍ فأفضلتُ

على كلِّ ضوءٍ والملوكُ كواكبُ

أنشدها أبو محمَّد . وقد أتى أبو تمام بمعنى قولِ النابغةِ الذي فسره إبراهيمُ

١٥ ابن العباس نقلًا إلا أنه في الغزلِ :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله

عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقتضيهما معروفة . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،

وقالت أنتسى البدرَ قلتُ تجلداً

إذا الشمسُ لم تغربُ فلا طلعَ البدرُ

٣

فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي^(١) :

نعمَ الفتى أنتَ إلا أنَّ بينكما

كما تفاضلَ ضوءُ الشمسِ والقمرِ

٦

وأشده أبو محمَّد لصفية الباهلية ، وفيه غناء للغريض^(٢) فيما أظن :

أخني على مالكِ ريبُ الزمانِ وهلْ

يبقى الزمانُ على شيءٍ ولا يدُرُ

٩

كنتا^(٣) كأنجمٍ ليلٍ بينها^(٤) قمرُ

يجلُّو الدجى فهوى من بيننا القمرُ

فهذا كلامُ أبي تمام ومَعناه بعينه . وقال جريرُ يرثي الوليد بن

١٢

عبد الملك :

إنَّ^(٥) الخليفةَ قد وارتَ شمائله

غبراءَ ملحودَّةٍ في جُولها^(٦) زورُ

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ٢/١٢٨ - ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق ترثي أخاها ، وللخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١/١٣٧ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَنْبِهَا الْقَمْرُ

٣ أَفْتَرَى جَرِيْرًا أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولُ إِنَّ بَنِيَهُ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟

وَقَالَ نَصِيبٌ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِيْنَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ

٦ وَهَلْ تُشْبِهُ الْبَدْرَ الْمَضِيَّ الْكُوكَبُ ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخَرَيْمِيُّ :

إِذَا قَمْرٌ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَا قَمْرٌ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

٩ فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِيْنَا *

١٢ | وَهَلَّا قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ مَكَانَ : [٦٠]

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ *

* لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ شَهْمِدِ *

١٥ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَّامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخَرَيْمِيُّ : لِأَنَّ أَبَا تَمَّامٍ قَصَدَ

سَطْرَ ٦ وَهَلْ = وَلَا .

(١) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رَبَاحِ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُرَوَانَ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا فَخَلَا فَصِيحًا مَقْدَمًا فِي الْمَدِيحِ وَالنَّسَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ عَقِيْقًا لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ بِغَيْرِ امْرَأَتِهِ ، كَبِيرِ النَّفْسِ مَقْرَبًا عِنْدَ الْمَلُوكِ يَجِيْدُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَاثِيَهُمْ . رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١/ ١٢٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧/ ٢١٢-٢١٦ ، سَمَطُ اللَّالِي ٢٩١ (٢) الْمَوْشِحُ ٣٢٣

- التفضيلَ في السُوْدَدِ ، والخريمي أراد التسويةَ فيه ، وأبو تمام يقول :
 مات سيّدٌ وقام سيّدٌ دونه ، والخُرَيْمِيُّ يريد : مات سيّدٌ وقام سيّدٌ
 مثله . فكيف يَسْتَحْسِنُ قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر ٣
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذُرٌ عندي مَن يسمعُ منهم ويحكى
 قولهم . وإنما احتذى الخُرَيْمِيُّ قولَ أوسِ بنِ حَجَرٍ :
 إذا ^(١) مُقْرَمٌ مِنَّا ذرا ^(٢) حَدُّ نابه تَخَمَّطَ فينا نابٌ آخرَ مُقْرَمٍ ٦
 وهذا كما قال أبو الطمَّحانِ القَيْنِي ^(٣) :
 وإني ^(٤) من القومِ الذين همُّهم
 إذا مات منهم سيّدٌ قامَ صاحِبُهُ ٩
 كواكبٌ دَجَنٍ كلِّما غابَ كوكبٌ
 بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبُهُ

سطر ٦ إذا مقرم = وإن مقرم / مقرم = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .
 » ٨ م م = عرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي الثعالبي ١/٢٠٤ ،
 هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي
 المرتضى ١/١٨٦

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرق ، كان شاعرا فارسا خاربا صعلوكا من الخضرمين ، أدرك
 الجاهلية والإسلام ، وكان تريا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠-١٣٤ ، خزنة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢

(٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي
 ١/١٠٢ ، الصناعتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ٧٠١ ،

الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن
 زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
دُجى الليل حتى نظم الجزع^(١) ثاقبه

وقال آخر: ٣

خِلافة^(٢) أهل الأرض فينا وراثته إذا مات منا سيّد قام سيّد
وقال طفيل^(٣) الغنوي^(٤):

كواكب^(٥) دجن كلما انقضّ كوكب ٦

بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقال آخر:

إذا^(٥) سيّد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيّد
فهذا الذي أراد الخريمي.

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمرّ بهم فلا يعرفونها ، فإن تكلفوها
تكلّموا فيها بالجهل ، لصعب على أن يفهم هذا غير أهله ، ومن
يستحقّ سماع مثله . وهذه كتب جماعتهم ممن مضى وغبر ، هل ١٢

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الحرز اليماني الصبني فيه سواد وبياض تشبه به العين
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن عيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وهو أوصف العرب للخيل حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزنة الأدب
٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط اللآلي ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْه ، أو ادَّعاه مدعٍ لهم ،
[٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ

من نفسه ، ونظر بعينِ عقله ، وتأمَّل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلبَ ٣
بذكِّره وتخيُّله أنظرُ من العينِ لما فقدته وراثته ، وقد أحسن ابنُ
قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غُيبتَ عن بصري
والعينُ تُبصرُ من تهوى وتفقدُه

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

وكانَ هذا من قولِ بشار :

قالوا^(٣) بسامى تهذى ولم ترها يا بُعدَ ما غاولتَ بكِ الفكرُ

سطر ٧ يراك = يراك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصري شاعر
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصاري مدة ثم غلبه
مسلم . راجع : الأغاني ١٣/٩ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣٥/٣ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقها قلبي فأضحى به من حبهما أثر
أنى ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالحائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجى له صدر

والثانية :

يا قلب مالي أراك لا تقر إياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغفني والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٦/٤٨

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْغِفُنِي وَالْقَلْبُ رَأْيٌ مَا لَا يَرَى الْبَصْرُ

وشبيهه بهذا في الشناعة عيبتهم قوله :

٣ لو^(١) خرَّ سيفٌ من العيوق^(٢) مُنصَلِتًا

ما كان إلا على هاماتهم يقع^(٣)

وقد رواه قوم : « ما كان إلا على أيمنهم يقع » ولكننا نبين

٦ صوابه وخطأ عائبه على الرواية الأولى ، وهي عندي التي قال . إنما

أراد أبو تمام : كلُّ حربٍ عليهم ومعهم ، وأن كلَّ سيفٍ يقاتلهم

لِيَسْلُبَهُمْ عَزَمَهُمْ ؛ وفي مثل ذلك يقول رجل من بني أبي بكر بن

٩ كلاب ، أنشدناه محمد بن يزيد النحوي :

تَرْضَى الْمَلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وكلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهْ فِي قَتْلِنَا أَرْبُ

١٢ وَالْقَتْلُ مَيْتَتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُرَاعُ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الشُّهُبُ

وأراد مع ذلك أنهم لا يموتون على الفرش — والعرب تُعَيِّرُ بذلك —

وأن الشيوفَ تقعُ في وجوههم ورؤوسهم لإقبالهم ، ولا تقعُ في

١٥ ألقائهم وظهورهم لأنهم [لا]^(٤) ينهزمون ، ولذلك قال كعب بن

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء

سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من

قول نادية : لو سقط حجر من السماء على رأس يتيم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
فَأَمَّنْهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلَهَا :

[٦٢] | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ ٣

مُتِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَمْدُحُ قَرِيشًا :

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِ رِمْ ٦

لَيْسَ لَهُمْ عَن حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلِمَ لَمْ يَعْبُؤُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

وَأَثَابَ عَلَيْهِ ؟ ٩

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

فَخَرَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخِرُ : ١٢

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ بْنُ الرِّيَاشِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ١٥

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَتْلَ أَخِيهِ مَصْعَبٍ

سطر ٧ ليس لهم = وما بهم .

وَصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إنا والله لا نَمُوتُ حَبِجًا^(١) كما تَمُوتُ
بنو أُمِيَّةَ ، إِنْما نَمُوتُ قَعَصًا^(٢) بِالرِّمَاحِ ، وَتَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ .
٣ فلو كان هذا عاراً ما فخر به . وَمَنْ عَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفِرَاشِ سَهْمٌ
ابن حَنْظَلَةَ^(٣) قَالَ يُعَيِّرُ طُفَيْلَ بْنَ عَوْفٍ :

بِحَمْدٍ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرِ ذَمٍّ أَبَا قُرَّانَ مُتَّ عَلَى مِثَالِ^(٤)
٦ وَمَا يُرَوَى لِلسَّمَوِيِّ^(٥) وَهُوَ لِلحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا وَليستْ عَلَى غيرِ الحَدِيدِ تَسِيلُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجالنا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجالُهُم فَتَطُولُ
٩ وَمَا مَاتَ مِنْ سَيْدٍ فِي فِرَاشِهِ وَلَا طُلَّ مِنْ حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَجَعَلَ آخِرُ نُفُوسِهِمْ غِذاءً لِمَنِيَا فَقَالَ :

وَإِنَّا لَتَسْتَحْلِي الْمَنِيَا نُفُوسُنَا وَتَتْرُكُ آخِرَى مُرَّةً مَا تَدْوِقُهَا
١٢ لَنَا نَبْعَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةُ رَعِيهَا فَقَدَّ ذَهَبَتْ إِلا قَلِيلاً عُرُوقُهَا

(١) حبجا أى انتفاخا . يعرض بنى أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم فى ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالنخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أورمية فات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بنى ضبيبة بن غنى بن أعصر . فارس شاعر ، قال المرزبانى : شامى مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين فى الألفاظ (٢٤٨) يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ، معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط اللآلى ٧٤٠

(٤) المثال : الفراش .

(٥) هو السموي بن غريص بن عادياء اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموي هو صاحب الحصن المعروف ببناء . وبه يضرب المثل فى الوفاء . وبيت السموي بيت الشعر فى يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سعية بن غريص شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغانى ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سمط اللآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد

٣ حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال :
شهدتُ أبا تمام ، وغلّامٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :

لقد أنست^(٢) مساوي كل دهرٍ

٦ محاسن أحمد بن أبي دؤاد

فا سافرتُ في الآفاقِ إلاَّ

ومن جدواك راحلي وزادِي

٩ مُقيمُ الظنِّ عندك والأمانِي

وإن قلقتُ ركابي في البلادِ

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخيرُ مما اخترعته أو أخذته ؟

١٢ فقال : هو لي ، وقد الممتُ بقول أبي نؤاس :

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قلقت = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٤/٦٦ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

وَإِنْ جَرَّتِ^(١) الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ

لغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

٣ قال أبو بكر : وكنت يوماً في مجلسٍ فيه جماعةٌ من أهلِ الأدبِ

والعصبيةِ لأبي نواسٍ حتى يفرطوا ، فقال بعضهم : أبو نواسٍ أشعُرُ

من بشار ، فرددتُ ذلكَ عليه ، وعرفتُهُ ما جهله من فضلِ بشارٍ

٦ وتقدمه ، وأخذ جميعَ المحدثينَ منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبقَ أبو نواسٍ إلى معانٍ تفرَّدَ بها ، فقلتُ له : ما مِنها ؟ فجعلَ كلما

أنشدني شيئاً جئتُ بأصله ، فكان من ذلكَ قوله :

٩ إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ

فَأَنْتَ كَمَا تُنْتِي وَفَوْقَ الَّذِي تُنْتِي

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ

لغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

١٢

فقلت : أما البيتُ الأولُ فهو من قولِ الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوما .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٤/٦٦ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن

مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها

صخر فزنت عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك

يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صحي وقفوا فإن وقوفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣/١٣٦ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ١/٢٠٨ ،

سمط اللآلي ٣٢

فما بلغ^(١) المهدون للناسِ مِدْحَةً

وإن أظنُّوا إلاَّ الذي فيكَ أَفْضَلُ

[٦٤] | ومن قولِ عَدِيِّ بنِ الرَّقَّاعِ^(٢) :

أَتْنِي فَلَا آوُ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي أَتْنِي بِهِ وَأَقُولُ

وأما البيتُ الثاني فَمِنْ قَوْلِ الفِرْزَدَقِ لِأَيُّوبَ بنِ سَليمانِ بنِ

عبد الملك :

وما^(٣) وَاْمَرْتَنِي^(٤) النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا

إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا

حدثني أحمد بن إبراهيم^(٢) قال ، حدثني محمد بن رَوْحِ الكلابي

قال : نزل عليَّ أبو تمام الطائي ، فحدثني أنه امتدح المعتصم بسُرِّ مَنْ

رأى بعد فتح عمورية ، فدَكَرَهُ ابنُ أبي دؤادِ المعتصم ، فقال له :

سطر ١ للناس مدحة = في القول مدحة .

» ٢ وإن أظنُّوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمه الحارث . وقد

اختلف في نسبه فقيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدى شاعراً مقدماً عند

بنى أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من

شعراء الإسلام . وهو من حضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم

لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط اللآلي ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ - ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووامره واستأمره : شاوره . (اللسان)

- أليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأَجَشَّ الصوتِ؟ قال :
يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حَسَنَ النشيدِ ، فأذنَ له ، فأَنشدهُ
٣ راويتهُ مَدْحَهُ له ، ولم يذُكُرِ القصيدةَ ، فأمرَ له بدراهمَ كثيرةٍ ،
وصكَّ مالهُ على إسحاقَ بن إبراهيم المصعبي^(٢) . قال أبو تمام :
فدخلتُ إليه بالصكِّ ، وأنشدتهُ مديحاً له ، فاستحسنه وأمر لي
٦ بدون ما أمر لي به المعتصمُ قليلاً وقال : والله لو أمر لك
أمير المؤمنين بعدد الدراهمِ دنانيرَ لأمرتُ لك بذلك .
- حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن
٩ عمرو الرُّومى قال : ما رأيتُ قطُّ أجمعَ رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا
أحضرَ حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رُفِعَتْ إلى رُقعةٍ فيها
كذبٌ كثير ، قال : ليس بعجبٍ أن أحسدَ على منزلتي من
١٢ أمير المؤمنين فيكذبَ عليَّ ، قال : زعموا فيها أنك ولَّيتَ القضاءَ
رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذلك ، وكنتُ عازماً على عزله حين
أصيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرةِ بكائه على أمير المؤمنين
١٥ المعتصمِ ، فحفظتُ له ذلك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً
ألفَ دينارٍ ، قال : ما كان ذلك ، ولكنني أعطيتهُ دونها ، وقد أثابَ

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(١) المصيصة كسفيئة : بلدة بالشام ولا تشدد .
(٢) راجع : الطبري ٣/١١١٦ - ١١٣٢

[٦٥] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في
آخر : أَقْطَعُ عَنِّي لِسَانَهُ . وهو شاعرٌ مداحٌ لأمير المؤمنين مصيبٌ
مُحْسِنٌ ، وَلَوْ لَمْ أَرَعْ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ لَمَعْتَصَمٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ٣
أمير المؤمنين أعزّه الله :

فأشدُّ^(١) بهارون^(٢) الخليفة إنه

٦ سَكَنُ لَوْحَشْتِهَا وَدَارُ قَرَارِ
ولقد علمتُ بأنَّ ذلكَ معصمٌ

ما كنتَ تتركه بغيرِ سوارِ

٩ فقال : قد وصلته بخمسائة دينار .

قال : ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شربَ

الدواء فأنشده :

١٢ أَعْقَبِكَ^(٣) اللهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي الْغُصْنِ
كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ
لَا نَزَعَ اللهُ مِنْكَ صَالِحَةً أَبْلِيَتْهَا مِنْ بِلَاتِكَ الْحَسَنِ

سطر ١ - ٩ راجع : تاريخ بغداد ١٤٧/٤

» ١٠ - ١٤ راجع : تاريخ بغداد ١٤٤/٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ١٤٧/٤

(٢) « يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالواثق ، أي اجعله ولي عهدك فإن الخلافة

إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به
وسكونا إليه . (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ١٤٤/٤

لَا زِلْتَ تُرْهِى بِكُلِّ عَافِيَةٍ تَجْتَنُّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتَنِ
 إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ أَحْمَدَ فِي أَعْنَاقِنَا مِنَّةٌ مِنَ الْمِنَّةِ
 ٣ لَوْ أَنَّ أَعْمَارَنَا تُطَاوَعُنَا شَاطِرُهُ الْعُمَرُ سَادَةُ الْيَمَنِ

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :

حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان

٦ عتب عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنت الناس كلهم ، ولا

طاقة لي بغضب جميع الناس ! فقال له ابن أبي دؤاد : ما أحسن هذا

فمن أين أخذته ؟ قال : من قول أبي نواس :

٩ وليس^(١) لله بمستنكر أن جمع العالم في واحد

سمعت محمد بن القاسم يقول : قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام :

إن لك آياتاً أنشدتها لو قلتها زاهداً أو معتبراً أو حاضاً على طاعة

١٢ الله جلّ وعزّ لكنت قد أحسنت وبلغت فأنشدنيها ، قال :

وما هي ؟ قال : التي قافيتها « فأدخلها » فأنشده :

قل^(٢) لابن طوقٍ رحي سعدٍ إذا خبَطتْ

[٦٦]

نوابب الدهر أعلاها وأسفلها

١٥

سطر ١ ترهى = ترهو / تجتنها = مجنبا .

» ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .

» ١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤/٤٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، العقد الفريد ١/٤١

- أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْنَفَهَا
 حَامًا ، وَكَيْسَهَا عَامًا وَدَغْفَلَهَا^(١)
- ٣ مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً
 عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟
 كَانَتْهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً
- ٦ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكٍ فَأَدْخِلَهَا
 حَدِيثِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ^(٢) قَالَ : كُنْتُ
 جَالِسًا بِطَرْفِ الْحَيْرِ حَيْرِ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ لِنَظَرِ إِلَى
 الْخَيْلِ ، فَرَبَّ بِنَا أَبُو تَمَامٍ جَلَسَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْنَا : يَا أَبَا تَمَامٍ ،
 ٩ أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمِينِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أُحِبُّ
 أَنْتِي بغيرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمَنْنِ تُحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ :
 ١٢ مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) « المعروف في النسابين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي
 استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد قال الشاعر :
 فما ابن الكيس النساب منكم ولا أتم هناك بدغفلينا »

(شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن ثعلبة ، وكان أعلم الناس بأنساب
 العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لثالبها ، وأشدهم تنقيراً ومجتأاً عن معايب العرب ومثالب
 النسب . راجع : زهر الآداب ٤/٣٤ ، ابن عساكر ٥/٢٤٢ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواعظ
 والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ .
 راجع : فوات الوفيات ٢/٢٨٥ ، المنتحل ٣٥٢ ، سمط الآلى ٣٢٨

ولولا ذلك ما قيسوا بملوكننا وفينا كذا وفينا كذا ، ففخر وذكر
أشياء عاب بها نقرأ من مضر ، قال : ونمي الخبر إلى ابن أبي دواد
وزادوا عليه ، فقال : ما أحب أن يدخل إلي أبو تمام ، فليحجب
عني . فقال يعتذر إليه ويمدحه :

سعدت^(١) غربة النوى بسعاد

فهي طوع الإتهام والإنجاد^(٢)

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر

أس إلا من فضل شيب الفؤاد^(٣)

وكذاك القلوب في كل بوئس^(٤)

ونعيم طلائع الأجساد

طال إنكارى البياض وإن عم

مرت شيئاً أنكرت لون السواد^(٥)

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، الغيث المسجم ٧٢/٢ ، الصناعتين ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الحارزنجي : أى سعدت النوى بمواتاة سعاد إياها في وجوهها فتصير بها مرة إلى تهامة ومرة إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية . »
(شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيتين : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لهوم شملت فؤادي ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولاً بطائفهم ؛ فالقلوب أسبق إلى حالى البؤس والنعيم ، فهي تجرى من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد . » (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال المرزوقي : يحتمل هذا وجوها ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال : كنت أنكسر الشعرة البيضاء ، فصرت الآن أنكسر الشعرة السوداء . والثاني : =

يا أبا عبد الله أوزيتَ زندًا

في يدي كان دائم الإصلاذ^(١)

٣ أنت جبتَ الظلامَ عن سُبُلِ الأ

آمالٍ إذ ضلَّ كلُّ هادٍ وحادي

وضياءَ الآمالِ أفسحُ في الطرِّ

٦ فِ وَفِي القَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ البِلَادِ

ثم وصفَ قومًا لزَمُوا ابنَ أبي دؤادَ، وأنه أَحْظُ بِهِ مع ذاك منهم،

فقال :

٩ [٦٧] | لَزِمُوا مَرَكزَ النَّدَى وَذَرَاهُ

وَعَدَتْنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ العَوَادِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّشِيَّ إِلَى سَبَلِ الأَنْزِ

١٢ وَاءِ أَدْنَى وَالْحِظُّ حِظُّ الوَهَادِ^(٢)

سَطْر ٣ سَبَل = سَبَل .

» ٤ هَادٍ وَحَادِي = حَادٍ وَهَادِي .

» ٥ الأَمَالِ = الأُمُور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضا فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شباني أبيض اللون زاهبا فصرت بعيد الشيب أسود حالكا

والثالث : إن عمرت شيئاً أنست بالبياض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كما نكاري الساعة للبياض . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوري القادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصله إذا لم يور

ناراً . يقول : صدقت أملى بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك ألزم ، وقد خصصت بمعروفك ، كما أن =

- بَعْدَ مَا أَصْلَتِ الْوُشَاةُ سَيْوِفًا
 قَطَعَتْ فِي وَهَى غَيْرِ حِدَادِ
- ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّ
 أَي كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ
 فَفَنَى عَنكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمِعْ
 لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِعِغْرِ السَّدَادِ^(١)
- ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ
 دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
- ٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ
 وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَدَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ
 عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْاِعْتِدَارِ :
 سَقَى^(٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبَلُ الْعِهَادِ^(٣)
 وَرَوْضَ حَاضِرِهِ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٣ سبل = سبل .

= الرني - وهي المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام المرزوقي » . (شرح ابن المستوفي)

(١) يقول : سمك لا يفترض ويحصل إلا سديد القول وكريمه . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تجيء بعضها في إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أي مطرة على إثر أخرى » . (شرح التبريزي)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

٣ فَإِنَّ أَثِيثَ رِيثِي فِي إِيَادِ

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنِيَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادِ^(١)

٦ لَقَدْ أَنْتَ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادِ

مَتَى تَحَلُّنْ بِهِ تَحَلُّنْ جَنَابًا

٩ رَضِيْعًا لِلسَّوَارِي وَالنَّوَادِي

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

١٢ مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نؤاس :

١٥ وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاطُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لَعْنِيكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبُعْثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ

نَدَى كَفِّكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

[٦٨]

٣ | أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي

عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ^(١)

بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضِرٍّ وَخَبَّتْ

إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ

لَقَدْ جَاذَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذْ وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ

٩ | وَسِرْتُ أَسْوَقُ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ^(٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شاردا .

(١) « عائر الأنباء » من قولهم : عار الفرس إذا ند وذهب شارداً ، وعقاربه : شروره . وقالوا الناد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك ففيها زيادة جاز لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز .

(شرح ابن السكيت)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنبي لثيم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها وظفروا بها . وقال المرزوق : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يقع في صفته بأن يقال : هو لثيم ، بل يقال : هو كافر متبرأ منه . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وثلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجه معروفك وامترت اللؤم من أصله ومعنده ، وسقت عيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها ، واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها » . (شرح التبريزي)

- وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ ^(١)
- وَلَا جَمْرِي كَيْنٌ فِي الرَّمَادِ
- تَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا
- أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ ^(٢)
- إِلَيْكَ بَعَثُ أَبْكَارِ الْمَعَانِي
- يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي
- يُدْلِلُهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ
- إِذَا حَرَنْتَ فَتَسَلَسُ فِي الْقِيَادِ
- مُنْزَهَةً عَنِ السَّرِقِ الْمُورِي
- مُكْرَمَةً عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ
- تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
- إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ
- وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيْنَ تَسْلُقُ
- مَسَامِعُهُ بِالسِّنَّةِ حِدَادِ

سطر ٢ كين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء .
وأراد بالمدق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممدوق ، فأقام المصدر مقام المفعول .
يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئاً باللسان ما لم يكن في قلبي »
(من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزياد ، النابغة الذبياني وكان بلغه عنه أنه
يشبب بامرأته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ عَلَيْهِ ، فَمَا رَضِيَ عَنْهُ حَتَّى شَفِعَ فِيهِ خَالِدُ
ابْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيُّ ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ ابْنَ أَبِي دَوَادٍ ، وَيَذَكُرُ
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَغْمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِذَارِهِ فَمَا
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأَوْلَهَا :

[٦٩]

٦ | أَرَأَيْتَ ^(١) أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللَّوِيِّ فَزَرُودٍ؟

فقال فيها :

٩ | فَاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ

أَرَأَوْهُ ^(٢) عِنْدَ اسْتِبَاهِ الْبَيْدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي

زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ ^(٣)

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدٍ ^(٤) بِنِ يَزِيدٍ ^(٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأى يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوقي : أسرى يعنى نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياءً وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنى برىء مما قرفت به . (شرح ابن المستوفى)

(٤) فى الأصل : قرو خالد ، بفتح الراء والبدال فيهما .

(٥) « قال الحارزنجى : يقول كنت فى كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذى =

فَالغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَأْفَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْذٌ حَدِيدٌ^(١)

٣ زُهْرٍ وَالْحُدَاقُ^(٢) قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ .

وَعَدَا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي^(٣)

٦ هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّتَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوَدِي

يعني الوليد بن عبد الملك ، لما هرب يزيد بن المهلب من حبس

٩ الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتب الحجاج في قتله

إلى الوليد ، فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمُوهُ إِلَيَّ ، فَفَعَلَ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ ،

١٢ وَوَجَّهَ مَعَهُ بِأَيُّوبَ ابْنِهِ ، فَقَالَ : لَا تُفَارِقْ يَدُكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بَسْوَءٌ

فَادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تُقْتَلَ دُونَهُ .

= ينعش الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كأنه قر . قال المبارك بن أحمد قوله :
ووراءه يعني وراء شفاعته ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف
القمر الظلمة » . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالداً شفيعه إليه جلا من
حديد ليكون أمنع إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ١٤٢/٤

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نفضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :

لو فتشت ما ظهر وبطن من أمرى لعلمت أن الندى قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على
معنى الاستعارة » . (شرح ابن المستوفى)

فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ

وَبِنَاءِ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ

٣ وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجْبِي

مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدٍ

« ابن أبي سعيد » يعني يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .

٦ « من حِجْبِي ملك » يعني سليمان بن عبد الملك . « بشكر بني الملوك » [٧٠]

يعني آل المهلب ، أن سليمان يسعد باقي الدهر بشكرهم له .

مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبٍ وَلَا

٩ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَليدِ

يقول : شفيعي خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز

ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصُ مِنْ

١٢ ذَيْنِكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَليدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجَمِيلِ الْعَفْوِ .

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُلَمَّةٍ

لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ (١)

١٥ لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ

تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي (٢)

سطر ١ فتزعزع = فتزعزع .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظللتنى بظلك شهد لي بما أحببت من كان شهد علي بما كرهت .

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بَأْنَ سَيَكُونُ لِي

يَوْمَ بِنَعِيهِمْ كَيَوْمِ عَبِيدِ

٣ يعني عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم بؤسه وهو يوم كان
يركب فيه ، فلا يلقاه أحدٌ إلا قتله ، وخاصةً أول من يلقاه ، فلقية
عبيد فقتله .

٦ نَزَعُوا^(٢) بِسَمِّهِمْ قَطِيعَةً يَهْفُو بِهِ

رَيْشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

٩ طُوِيَتْ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

١٢ لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

(١) راجع : الأغاني ١٩/٨٤ - ٩٠ ، سبط اللآلي ٤٣٩

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في القوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب المكارم وابتناء العالی ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٣ حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كتباً لطافاً ،
فكنتُ أُنْتخبُ منها وأقرأُ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاهُ
٦ كتاب « الفِطْنِ والمِحَنِ » قال : خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد
ابن مزيد^(١) ، وإلى^(٢) أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم
ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازماً على الخروج . فودَّعه
٩ ومضت أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيدَ ، فراه تحت شجرة وقدَّامه
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وغلَامٌ بيده طنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمك وعبدك ، قال : ما فعل المال ؟ فقال :
١٢ عَلَمَنِي^(٤) جُودَكَ السَّمَاحَ فَاأَبُ قَيْتُ شَيْئًا لَدَى مِن صِلَتِكَ

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواثق . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٤ ، ٢٠/١٨٦ ، ١٨٧
(٢) في الأصل : إلى .
(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والحل . (قاموس)
(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٥/١٠٤ الصناعتين ١٤٩ ، معجم

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَا قَدَّرْتُكَ

تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجَبَّيْهِ فِي سَتِّكَ

فَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ

فأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى فأخذها .

وكان قوله : « علمني جودك السباح » من قول ابن الخياط

المديني^(١) ، وقد امتدح المهدي فأمر له بجائزة ففرقها في دار

المهدي وقال :

لَمَسْتُ^(٢) بِكَ كَفَّهُ أَبْتَعِيَ الْغَنَى

وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغَنَى

أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي

فبلغ المهدي خبره ، فأضعف جائزته ، وأمر بحملها إلى بيته .

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسی قال ، حدثني أبي

قال ، حدثني أبو توبة الشيباني^(٣) — ولم أر أفصح منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فبددت = فأثقت .

» ١٠ - ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليع ، هجاء خبيث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام ومداحهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الخياط ، وفي الجزء ٣/٢٦ منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجِبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ بَيَانًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا !

مَا لِكَيْتِبِ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ^(٢)

مَا بَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرَدِهِ^(٣)

إِلَى أَنْ قَالَ :

نِعْمَ لَوَاءُ الْخَمَيْسِ أَتَتْ بِهِ

يَوْمَ خَمَيْسٍ عَالِي الضُّحَى أَفِيدِهِ^(٤)

خَلَّتْ عُقَابًا بَيْضَاءَ فِي حُجْرًا

تِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ
بغداد ١٣ / ٢١٠ ، بغية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) العقد ككشف وجبل : ما تعقد من الرمل وتراكم . (قاموس)

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فتحت الرء احتمل وجهين
أحدهما : أن يكون اسم موضع بعينه وهو الذي ذكره النابغي في قوله : كالغزلان بالجرد .
والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . (شرح التبريزي)

(٤) « قال الحارزنجي : الخميس : الجيش ، أتت به : رجعت به يوم الخميس .
يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتقاع الضحى في آخر وقته ، يعنى
حين أفد وقرب اقتضاؤه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقد له على أرمينية .
وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنث وإنما بان تكبيره في قوله :
أفده ، لأنه لو أنت لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .
(شرح التبريزي)

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدد جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ،
ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغِبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ (١)

٣

وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعْيِ جَسِيدِهِ (٢)

تَخْفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

٦ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرَدِهِ (٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعَلَا مَلِكٌ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرَّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ؟ (٤)

سطر ٤ أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

» ه أثنأؤه = أفيأؤه .

(١) « قال الخارزنجي : شاغب : اضطرب يعني اللواء . وقاتل الريح أى طايرها وصافقها فهذا قتاله إياها ، وهى من مدده : يعنى الريح ، أى أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقى : يصف عالما تضربه الريح فيخفق » .
(شرح التبريزى)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذوآباته : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذى عليه اللواء . يقول : تطير ذوآباته من جانبيه على رمح أسمر المتن محمره يوم الحرب لاختضابه بالدم . وقال غيره : عنى بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقى (ورواه « أفيأؤه ») : أفيأؤه أى أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أى مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الخارزنجي : أى صدرك أوسع من بلده الذى هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه فى الأولوية ، وإذا كان كذا قبله رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله :

ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضوق عن أهله بلد »

(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْرَ

رَرَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

٣ فما سمعتُ مثلَ قوله ، وطَرِبْتُ فرحاً أن يكونَ من ربيعة ، فقلت :

مَمَّنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ طِيٍّ ، وَوَلَائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فقلت : يَا أَسْفَى

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمْرَ لِهَذَا الْأَمِيرِ أَبُو يَزِيدَ بَعْشَرَةَ آلَافٍ

٦ دَرَاهِمٍ بِيضًا ، وَوَاللَّهِ مَا كَافَأَهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذَكَرَ شَفَاعَةَ خَالِدِ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

٩ عَوْرَاءَ ذِي نَيْرِبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ^(١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمِينٍ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ^(٢)

سَطْر ٨ بِاللَّهِ = تَاللَّهِ .

(١) « أَرَادَ : بِاللَّهِ لَا أَنْسَى وَحَذَفَ لِعَلِّ السَّامِعَ ، وَ « لَا » تَحْذِفُ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْفَيْحِيَّةُ ، وَالنَّيْرِبُ : النَّمِيمَةُ ، وَالْفَنَدُ : أَصْلُهُ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ قَوْلٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ فَنَدًا . » (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) الْحَشْدُ وَالْحَشْدُ أَنْ يَجْتَمِعَ الرَّجُلُ فِي جَمْعٍ جَيْشٍ أَوْ كَلَامٍ ، وَهُوَ هَا هُنَا مِنَ الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ ذِي يَمِينٍ أَرَادَ صَاحِبَ يَمِينٍ ، وَهُمْ يَسْتَعْمَلُونَ الْيَمِينَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَيَحْذِفُونَهَا مَعَ ذِي ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ حَرَّ ذِي يَمِينٍ ، يَعْنِي جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفَهُمُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا النُّكْرَةَ ، كَمَا قَالَ : خَيْرُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ ، وَيَكُونُ يَمِينُ نُّكْرَةً . »

(شَرْحُ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى)

آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَندًا

كُلُّ امْرِئٍ لَاجِيٌّ إِلَى سَنَدِهِ

٣ حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد
قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع
الناس صدرًا في إعطاء الشعراء . دفع إلى عمارة بن عقيل ألف دينار
لقوله فيه :

٦

تَأْتِي^(١) خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلَّ أَمْرِ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

٩

[٧٤] قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضعاف هذا .

وجدت بخطّ ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،
حدثني وكيّل للحسن بن سهل يُعرف بالبلخي قال : استنشد خالد
ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفشين التي ذكر فيها المعتصم
وأولّها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

١٥ مَنُورَ وَحَفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ^(٢)

سطر ٢ لاجيٌّ = يلتجي .

» ٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : المتلف من النبات .

فلما بلغَ إلى قوله :

تَسْرَبَلْ سِرْبَالاً مِنْ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرْهِيَةِ قَاصِلِ

وَقَدْ ظَلَمْتَ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ النُّعْلَةَ ، ولم

يَسُدَّ الخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبُوكُ عَنْهَا ، قال : وَلَمْ ذَاكَ ، وَأَنَا أَبْلَغُ

الْأَمْلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْرًا حَسَنًا مُدَحَّ بِهِ

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا بُنْتُ عَنْهُ . قال : فَإِنْ كَانَ شِعْرًا قَبِيحًا ؟

قال : أَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئًا اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

قَدْ عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا

فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلِ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم

الأعداء وورود دماهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين

١٧٠ ، ابن عساکر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] | وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَمِيدِ اللَّهِ :

وَإِذَا ^(١) مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورَةٍ
 رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مُفَاصَّتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَابَ ظُفْرَةٍ
 تَسَايَا ^(٢) الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ ^(٣) ثِقَّةً بِالشَّبَعِ مِنْ جَزْرِهِ ^(٤)

ولا أعلمُ أحداً قال في هذا المعنى أحسن مما قاله النابغة ، وهو أولى بالمعنى ، وإن كان قد سبق إليه ، لأنه جاء به أحسن ^(٥) . وقد ذكرنا ٦ شريطة السرقات قبل هذا ^(٦) ، قال النابغة :

إِذَا مَا غَدَوْا ^(٧) بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٩

سطر ٢ وتراعى = وتراعى .

» ٤ تتأيا = تتأى = يتوخى / غدوته = غزوته .

» ٨ غدوا = غزوا .

» ٩ تهتدى = تتقى .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزنة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأي الشيء : تعمد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأيته

على تفاعله وتأيبته إذا تعمدت آيته أى شخصه وقصدته (اللسان)

(٣) فى الأصل : عدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت فى زهر الآداب ١٣٤/٤ هى :

تتأى الطير غزوته فهى تتلوه على أثره

تحت ظل الرمح تتبعه ثقة بالشبع من جزره

(٥) راجع : دلائل الإعجاز ٣٨٥

(٦) » : أخبار أبى تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) العقد الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص

جَوَانِحَ قَدْ أَيَقَنَّ أَنْ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوْلَى غَالِبِ

٣ وهو من قول الأَفْوَه الأَوْدِيَّ^(١) في قصيدة أولها :

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ

أَنْ تَرُومُوا النَّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها :

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتِيمًا^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جواخ = صواخ .

» ٢ الجمعان = الصنفان = الجيشان .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودي ، وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ويكنى الأَفْوَه أبا ربيعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط اللآلئ ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٥ ، ٤٤/١١

(٢) النصف بالكسر ويثقل : النصفة . والحار كالحور والحارة ، الرجوع والتقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يميم ميراً وأمارهم وامتارهم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم ٣

حدثنا عَوْنُ بن محمد الكندي قال ، حدثني محمد بن سعد

أبو عبد الله الرُّقِّي (١) — وكان يكتبُ للحسن بن رجاء — قال : قَدَّمَ

أبو تمام مَدْحًا للحسن بن رجاء ، فرأيتُ رجلاً علمه وعقله فوق ٦

شعره ، واستنشدَهُ الحسن بن رجاء ، ونحن في مجلسٍ شَرِبٍ فَأَنشده :

كُفِّي (٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِي

ليستَ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي (٣) ٩

أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَتِكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ

سطر ٨ كفي وغاك = يكفي وغاك .

» ١٠ ذو عرفت = من عرفت .

» ١١ العذال = الجهال .

» ٤ — ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : الرُّقِّي ، بضم الراء المشددة .

(٢) ديوانه ٢٤٦ ، الأغاني ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زهر الآداب ٤ / ٣٥

البيت الرابع .

(٣) الهوادي : الأوائل ، والتوالي : الأواخر .

فلما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةً

حَتَّى تَوَهَّمَهُمْ أَنَّهُنَّ لِيَالِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُّ عليك بعدَ اليوم . فلما قال :

[٧٧] | لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرَّكَّابِ يَنْصَهَا^(١)

مُحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ

٩ قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إلا وأنا قائم ، فقام

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الْإِنْحَالِ

١٢

سَطْر ٧ خَبَبَ الرِّكَّابِ = حَيْثُ الرِّكَّابِ / يَنْصَهَا = يَنْصَهُ .

» ١١ بَلَّغْنَا = وَرَدْنَا .

» ١٢ تَمَلُّكُ = تَعَجَّرَ .

» ١ - ١٢ رَاجِعُ : الْأَغْنَى ١٥ / ١٠٤ .

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الابل ،

واحدتها راحلة . (قاموس)

- بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبِ
 كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الْأَمَالِ
 ٣ أَعْلَى عَذَارَى الشَّعْرِ ، إِنْ مُهَوَّرَهَا
 عِنْدَ الْكِرَامِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِي
 تَرْدُ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصَدِيقِهَا
 ٦ وَيُحْكَمُ الْأَمَالُ فِي الْأَمْوَالِ
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا
 بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ^(٢) فَالِ
 ٩ وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّئَهَا
 لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انْتَهَرْتَ سُؤَالِي

- ١ سطر ١ بسط = أحياء .
 ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .
 ٥ ترد = ترنو / به = بنا .
 ٦ ويحكم = ويحكم .
 ٧ أضحى = أمسى .
 ٨ وأيمن = وأصدق .
 ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .

(٢) « المعنى : أن هذه الفصيحة مدح بها الحسن بن رجا ، فلذلك قال :

* أضحى سميَّ أيبك فيك مصدقا *

والفال أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل في الشر كالمستعار . (شرح التبريزي)

كَالغَيْمِ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يُرَدِّ - بُدِّ مِنَ التَّهْطَالِ

٣ فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جليت هذه العروس !
فقال : والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهرها .
قال محمد بن سعيد^(١) : فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف
٦ درهم ، وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به ، على بخل كان في الحسن
ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني نصير الرومي | مولى [٧٨]

٩ مبهوتة الهاشمي قال : كنت مع الحسن بن رجاء ، فقدم عليه أبو تمام
فكان مقيما عنده ، وكان قد تقدم إلى حاجبه^(٢) ألا يقف بيابه
طالب حاجة إلا أعلمه خبره ، فدخل حاجبه يوما يضحك ، فقال :
١٢ ما شأنك ؟ فقال : بالباب رجل يستأذن ويزعم أنه أبو تمام الطائي !
قال : فقل له ما حاجتك ؟ قال : يقول مدحت الأمير - أعزّه
الله - وجئت لأنشدّه ، قال : أدخله ، فدخل فحضرت المائدة ،
١٥ فأمره فأكل معه ، ثم قال له : من أنت ؟ قال : أبو تمام حبيب

سطر ١ كالغيم = كالغيث / غياثه = نواله = نعمته .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٥ .

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بفتح الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثةِ
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبلَ دخوله إلى ٣
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجّج ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،
ادعيتَ اسمي واسمَ أبي وكنيتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك ٦
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليّ حتى أُحدّثَ الأميرَ - أعزّه الله -
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أن أقصدَ الأميرَ بمدح ، فقلت له : لا أحسنُ ، فقال : ٩
أنا أعملُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسنُ : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جائزَتَكَ . قال : فكان ينادمُه ويتولّعون به فيكفونَه بأبي تمام . ١٢
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجاءٍ ذكرَ قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التّمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه . ١٥

حدثني عليُّ بنُ إسماعيلَ النّوبختي^(١) قال ، قال لي البحتری :
والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكملَ الناسِ

(١) هو علي بن إسماعيل أبو الحسين النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،
وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعلمتَ أن أقلَّ شئٍ فيه شعرُهُ !

سمعتُ الحسنَ بنَ الحسنِ بنِ رجاءٍ يحدثُ أبا سعيدَ الحسنِ
ابنَ الحسينِ الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمامٍ يوماً يُصليّ صلاةً خفيفةً ،
فقال له : أتمِّم يا أبا تمام . فلما انصرفَ من صلاتِهِ قال له : قصرَ المالِ ،
وطولُ الأملِ ، ونقصانُ الجِدَّةِ ، وزيادةُ الهِمَّةِ ، يمنعُ من إتمامِ
الصلاةِ ، لا سيَّما ونحنُ سَفَرٌ . فكانَ أبي يقولُ : ودِدْتُ أنه يُعاني
فُروضُهُ كما يُعاني شِعْرُهُ ، وأني مُغرَمٌ ما يثقلُ غُرمُهُ (١) ؟

وقد ادَّعى قومٌ عليه الكُفْرَ بل حَقَّقُوهُ ، وجعلوا ذلكَ سبباً
للطَّعنِ على شِعْرِهِ ، وتقييحِ حَسَنِهِ ، وما ظننتُ أن كُفْرًا ينقصُ
من شِعْرٍ ، ولا أن إيماناً يزيدُ فيه . وكيف يحقِّقُ هذا على مثله ، حتى
يسمَعَ الناسُ لعنَهُ له ، مَنْ لم يشاهدُهُ ولم يسمعَ منه ، ولا سمِعَ قولَ
من يُوثقُ به فيه ؟ وهذا خلافُ ما أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، ورسولُهُ عليه
السلامُ به ، ومخالفُ لما عليه جُملةُ المسلمين . لأنَّ الناسَ على ظاهرِهِم
حتى يأتوا بما يوجبُ الكُفْرَ عليهم بفعلٍ أو قولٍ ، فيرى ذلكَ
أو يسمعُ منهم ، أو يقومُ به بيئتهُ عليهم .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يبطله دينه ، أي أن دين العبادة باهظ يثقل

المكلف .

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبين يديه [٨٠] شعرُ أبي نواس ومسلم ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اللاتُ والعزى ، وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُدَّ ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىء اللفظِ والمعنى ، لأنه كلامٌ ماجنٌ مشعوف^(٢) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني ٦ عن عبادة الله عز وجل ، وإلا فمن المحال أن يكونَ عبدَ اثنين لعله عند نفسه أكبر^(٣) منهما ، أو مثلهما ، أو قريبٌ منهما . على أنه ما ينبغي جادًا ولا مازح أن يلفظَ بلسانه ، ولا يعتقدَ بقلبه ، ٩ ما يُغضبُ الله عز وجل ، ويُتابُ من مثله ؛ فكيف يصحُّ الكُفرُ عندهؤلاء على رجلٍ ، شعره كله يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يلغوه في المجالس ؟ ولو كان على حالِ الديانة لاغرًا من الشعراء بلعن من هو ١٢ صحيحُ الكُفر ، واضحُ الأمر ، ممن قتلَهُ الخلفاء — صلواتُ الله عليهم — بإقرارٍ وبيّنة ، وما نقصتُ بذلك رُتبَ أشعارهم ، ولا ذهبتُ جودتها ، وإنما تقصوا هم في أنفسهم ، وشقوا بكفرهم . ١٥

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ، وهو مروزي الأصل . كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتب كثيرة منها كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، معجم الأدباء ١٥٢/١ ، الفهرست ١٤٦

(٢) المشعوف : من أصيب شعفة قلبه بحب أو دعر أو جنون .

(٣) في الأصل : أكثر .

- وكذلك ما ضرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم
 أشعرُ الناسِ : امرأ القيسِ والنابعةَ الذيبانيَّ وزهيراً والأعشى ،
 ٣ كُفِّرُهم في شعرهم ، وإنما ضرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً
 والفرزدقَ يتقدَّمان الأخطلَ عند مَنْ يقدِّمهما عليه بإيمانهما
 وكُفِّره ، وإنما تقدَّمهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطلَ عليهما خلقٌ من
 ٦ العلماء ، وهؤلاء الثلاثةُ طبقةٌ واحدةٌ ، وللناسِ في تقدِّمهم آراء .
 حدثني القاسمُ بن إسماعيلَ قال ، حدثنا أبو محمد التَّوَجِّي (١) عن
 خلف الأحمر (٢) قال : سئل حمادُ الراويةُ (٣) عن جريرٍ والفرزدقِ
 ٩ والأخطلِ أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطلُ ، | ما تقولُ في رجلٍ قد [٨١]
 حَبَّبَ إِلَيَّ شِعْرَهُ النَّصْرَانِيَّةَ ! وهذا أيضاً مزحٌ من حماد ، وفرطُ
 شَعَفٍ بشعرِ الأخطلِ . ولو تأوَّلَ الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،
 ١٢ لكانَ ما قالَ قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع
 الناسِ عليه ، ينقصُ بطعنِ طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ
 جماعةً من العلماءِ المتقدِّمين ، ممن قدَّمتُ عُذرهم في قلةِ المعرفةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
 المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والمازني ،
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بقية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حيان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
 والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بقية الوعاة ٢٤٢ ، سمط الآلي ٤١٢
 (٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

بالشعر وتقده وتميزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد
طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذي ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
ويشفع لهم ؛ وكلُّ محسن فهو غلام له ، وتابع أثره . ٦
ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر - ورأيتُه يستجيدُ
شعر أبي تمام ولا يوفيه حقّه - بحديثٍ حدّثنيه أبو عمرو بن ٩
أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجه بي إلى ابن
الأعرابي ^(١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنتُ مُعجباً بشعر أبي تمام ،
فقرأت عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها ١٢
لبعض شعراء هذيل :

وعاذلٍ ^(٢) عدلته في عدله فظنّ أنّي جاهلٌ من جهله

سطر ١٠ - ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، صروج
الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
وكان من أكبر أئمة اللغة المشار إليهم في معرقتها . وكان ريبياً للمفضل الضبي ، سمع منه
الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
الحرابي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الخيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفيات الأعيان

٦٩٠ - ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢

(٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : [٨٢]
أحسنة هي ؟ قال : ما سمعتُ بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام
فقال : خرَّق خرَّق^(١) !

وكان عبدُ الله قد عمِلَ بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبته
عنه ، قال عبدُ الله : وهذا الفعلُ من العلماء مُفْرِطُ القبح ، لأنه
يَجِبُ أَلَّا يُدْفَعَ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ ، عَدُوًّا كَانَ أَوْ صَدِيقًا ، وَأَنْ تَوْخَذَ
الفائدةُ من الرفيع والوضيع ، فإنه يُرَوَى عن أميرِ المؤمنين
عليّ بنِ أبي طالبٍ — صلواتُ الله عليه — أنه قال : الحكمةُ ضالةُ
المؤمنِ ، فخذُ ضالتك ولو من أهلِ الشركِ . ويُروى عن بُرِّهِمِ
أنه قال : أخذتُ من كلِّ شيءٍ أحسنَ ما فيه ، حتى انتهيتُ إلى
الكلبِ والهريَّةِ والخنزيرِ والغرابِ . قيل : وما أخذتَ من الكلبِ ؟
قال : إلفهُ لأهلِهِ ، وذبهُ عن حريمِهِ . قيل : فمن الغرابِ ؟ قال :
شِدَّةَ حذرِهِ . قيل : فمن الخنزيرِ ؟ قال : بُكُورِهِ في إرادتِهِ . قيل :
فمن الهريَّةِ ؟ قال : حُسْنَ رفقِها عندَ المسألةِ ، ولينِ صياحِها .

قال أبو العباس : ومن عابَ مثلَ هذه الأشعار ، التي ترتاح
لها القلوبُ ، وتجدلُ بها النفوسُ ، وتُصنَعُ إليها الأسماعُ ، وتُشحذُ

سطر ١ - ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ - ١٤ : » » » ٢٢/٤ ، صروج الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥ .

(١) التخريق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تتبعه ، بالنون .

بها الأذهانُ ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعنَ على معرفته واختياره .
وقد رُوِيَ عن عبدِ الله بن العباسِ رحمه الله أنه قال : الهوى إلهٌ
معبودٌ ، واحتجَّ بقولِ الله جل وعزَّ : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ ۳
هُوَاهُ) (١) . انقضى كلامُ عبدِ الله .

حدثني علي بنُ محمدِ الأسدي قال : حدثني أحمدُ بن يحيى ثعلب
[٨٣] قال : وقفَ ابنُ الأعرابي على المدائني (٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبدِ الله ؟
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعرُ :

تَحْمِلُ (٣) أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

قال أبو بكر : فتمثَّلَ بشعرِ أبي تمام وهو لا يدري ، ولعله لو درى
ما تمثَّلَ به . وكذلك فَعَلَ في النوادرِ (٤) : جاءَ فيها بكثيرٍ من أشعارِ
المحدثين ، ولعله لو عَلِمَ بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداءَ يَصُدُّونَ في أعدائهم ، لَانِيَّةٍ في تقديمهم ،
ولا لمحبةٍ في رفعهم وتقريظهم ، ولا لديانةٍ يرعونها فيهم ، ولكن
يفعلونه حياطةً لأنفسهم ، وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباحنا = ترمي بأشباحنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله
تصانيف جمّة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الشريشي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدياء ٢١٧/٢

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدياء ٣١٨/٥

- قولُ عُمارةَ بنِ عقيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يهجوها جريراً :
- أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ! وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ
- ٣ سَمِعَ قَوْلَ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنِي بِهِ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنِي
- مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ^(٢) عَنْ مَسَامَةَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ سَلْمِ بْنِ زِيَادٍ ^(٣) قَالَ : كَانَ
- الْفَرَزْدَقُ عِنْدَ أَبِي فِي مَشْرَبَةٍ ^(٤) لَهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ : وَرَدَّتْ
- ٦ الْيَوْمَ الْمَرْبَدَ قَصِيدَةُ جَرِيرٍ ، تَنَاشَدَهَا النَّاسُ ، فَاْمْتَقِعْ لَوْنُ الْفَرَزْدَقِ ،
- فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ فِيكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ قَالَ : فَفَيْمَنْ ؟ قَالَ : فِي ابْنِ لَجَبَاءَ
- الْتِّمِي ^(٥) ، قَالَ : أَحْفِظْتَ مِنْهَا شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، عَلِقْتُ مِنْهَا بَيْتَيْنِ ،
- ٩ قَالَ : مَا هُمَا ؟ فَأَنشَدَهُ :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

» ٦ امتقع = انتقع .

» ٩ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي البصري ، كان محدثاً متقناً ثبتاً أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ . راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تميم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ، من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزانة الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

- لئن عُمرت^(١) تيم^٢ زماناً بعزة^٣
- لقد حذيت تيم^٤ حذاء^(٢) عصبصبا^(٣)
- ٣ فلا يَضَعَنَّ الليثُ عكلاً بعرة^٤
- وعكلاً^٥ يشمون الفريس المنيباً^(٤)
- [٨٤] | وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعاً هذا المعنى عن ابن سلام
- قال : الليثُ إذا ضغم الشاةُ ثم طرد عنها جاءت الغنمُ تشمُّ ذلكَ
- ٦ الموضعَ فيغترها فيخطفُ الشاةَ ، وعكلاً إخوةُ التيمِ وعديِّ
- وثور ، وهم بنو عبد مناة بن أدد . يقول : فلا تنصروهم فأهجوكم^(٥)
- وأدعهم . قال ابن سلام : ونحوه قول جرير :
- ٩ وقلت^(٦) نصيحةً لبي عديِّ ثيابكم ونضح دم القليل
- فقال الفرزدق : قاتله الله ، إذا أخذ هذا المأخذ فما يُقام له : يعني
- الروى على الياء . وقال ابن سلام حدثني رجل من بني حنيفة قال ،
- ١٢ قال الفرزدق : وجدتُ [الياء]^(٧) أم جرير وأباه ، أي يجيئ إذا

سطر ١ عُمرت = سكتت / بعزة = بعرة .

» ١ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) في الأصل : عُمرت .

(٢) » » : حذيت تيم حذاء .

(٣) عصبصبا : شديداً .

(٤) ضغمه وضغم به كمنع عضه أو عضاه دون النهش ، أو هو ألا يعلأ فيه مما

أهوى إليه . والفريس : القليل ، جمعه فرسي كقتلي ، والمراد به هنا ابن لجأ .

(٥) الهاء والجيم من هذه الكلمة مطموستان تماماً في الأصل .

(٦) ديوانه ٤٣/٢ ، طبقات ابن سلام ١٢٦

(٧) غير ظاهرة بالأصل وهذه أقرب قراءة لها .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجاه ، حدثني
القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام
٣ قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرَّ راكبٌ يتغنى :

وعاوي^(٣) عوى من غير شيء رميته

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدما

٦ خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هندواني إذا هزَّ صمما^(٥)

فقال الراعي : من بالبيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت
الجنُّ والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :
٩ الأُم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن شبة عن محمد

سطر ٥ أنفاذها = أسبابها .

» ٦ الرجال = الرواة .

» ٨ من بالبيتين = من قال البيتين .

» ١٠ ألام أن يغلبني مثل هذا = علام يلومني الناس أن غلبني هذا .

» ٣ - ١٠ راجع : تقاض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ - ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، تقاض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنفاذها .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد^(١) فأنشده :

نُسِبَتْ^(٢) إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لَغَيْرِهِ

فَهَبِكَ لِبُرْدٍ - نَكْتُ أُمَّكَ - مَنْ بُرْدٌ؟^٣

فقال : هاهنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسنَ

ابن الزانية !

٦ وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدِّمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماءِ أقبحُ . نعوذُ بالله من اتباعِ الهوى ،

٩ ونصرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمحلِّ^(٣) واللجاجِ والعصبيةِ .

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعْبَلًا عند الحسن بن رجاء ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرَجَرائِ^(٤) فقال :

١٢ يا أبا علي ، اسمعُ مني مما مدح به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإنَّ

رضيتهُ فذاك ، وأعوذُ بالله فيك من الأَلَّا ترَضاهُ ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

» ٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

» ١ - ٥ راجع : الأغاني ١٣/٧٦

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هو حماد مجرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ١٣/٧٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩ ،

(٢) الأغاني ١٣/٧٦ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٣/٨٠

* أما إنه لولا الخليطُ المودعُ (١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لقد (٢) آسفَ الأعداءَ مجدُ ابنِ يوسفِ

وذو النقصِ في الدنيا بذى الفضلِ موعِ

هو السيلُ إن واجهتهُ انقدتَ طوعه

وتقتادهُ من جانبيه فيتبع (٣)

ولم أرَ نفعاً عند من ليسَ ضاراً

ولم أرَ ضراً عند من ليسَ ينفعُ

معادُ الورى بعدَ المماتِ ، وسيدُه

معادُ لنا قبل المماتِ ومرجعُ (٤)

| فقال دعبل : لم ندفعَ فضلَ هذا الرجلِ ، ولكنكم ترفعونه فوق [١٨٦]

قدره ، وتقدمونه وتنسبون إليه ما قد سرقه ، فقال له عصابة :

تقدمه في إحسانه صيرك له عابئاً ، وعليه عاتباً .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، والبيت :

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومرعب

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٥

(٣) « يقول : هذا المدوح لا تمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لوين نيل منه المراد ، كما أن السيل الذي من واجهه مدافعا له بالعنف قاده ومربه ، فان

خوتل وآتى من جانبه على وجه المخاتلة والملاينة أمكن اختلاج السواق منهما » .

(شرح التبريزى)

(٤) يقول : المعاد واجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزى)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرّد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبيداً :

جُعِلَتْ^(١) فِدَاكَ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بَعَقِبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ ٦
 لَهُ لُمةٌ^(٢) مِنْ الْكُتَابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ
 وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفِ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ^(٣)
 فَكُمْ نَوْءٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٩
 فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيْلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي^(٤)
 دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ نَعِينُهُ^(٥) عَلَى الْعَقْدِ الْجِيَادِ^(٥)

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أنادي به = يعينه/العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣، ١٢٤، مروج الذهب ٧/١٥٤

(٢) يقال هم لنته ، أى على سنه .

(٣) « استعار الحمد من السنة ، يقال سنة جمادى أى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقهم فقد صادفوا دعوة جماداً » . (شرح التبريزى)

(٤) جاء بعد هذا البيت فى نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذانب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) « أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدّخر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزى)

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال: لكل دَنٍّ دينارٌ.

حدثني عبد الله بن المعتز قال: صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧]

٣ منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف

من عنده، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢):

لَمْ يَطْلُعَا إِلَّا لَابِدَةٍ الحارثيُّ وكوكبُ الذنَبِ

٦ دخل إلى القاضي إسماعيل، فأشده شعراً لأبي تمام إلى الحسن بن

وهب، يستسقيه نبذاً لم [أر]^(٤) أحسن منه في معناه، وأنه كره

أن يستعيده أو يقول له اكتبه، لحال القاضي، فقلت له: أتحفظ منه

٩ شيئاً؟ قال: نعم، أو له:

* جُعِلْتُ فِدَاكَ [عبدُ الله]^(٥) عندي *

قال: فأشده الأبيات وكنت أحفظها، فكتبها بيده، وهي هذه

١٢ الأبيات التي ذكرناها.

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال:

استهدى أبو العيناء مطبوخاً، فوجهتُ إليه بشيءٍ منه، فاستقله

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي. توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ. راجع: تاريخ بغداد

٢٨٤/٦، شذرات الذهب ١٧٨/٢

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ١٥٣/٧

(٣) مروج الذهب ١٥٣/٧

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) ساقطة من الأصل.

وكتب إلى : أقولُ للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشراب
أسود قليل ، فكتب إليه :

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبه المنع باحتباس الرسول
وافترضنا عند الزيبب بما صح م لديه من قبح وجه الشمول

وهي نزلوا أنها من دموع الصب لم تشف منه حرّ الغليل
قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
[١٨] | كم مُعطى قد اخترنا نداءه وعرفنا كثيرة بالقليل

قال : فأرضيت أبا العيناء بعد ذلك .

ومثل قوله :

* وهي نزلوا أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرسغني^(٣)
وخاله ذونواس البجلي الشاعر من صديق له نبياً ، فوجه إليه بأرطال
يسيرة فكتب إليه :

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = نساها عمر ذا الزمان .
» ٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزلوا أنه .

(٣) الرسغني نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة

بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك مذكورا
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كان ما أهديتهُ إثمِداً لم يكفِ إلا مُقَلَّةً واحدةً
برَّدتَ واللهِ علىَّ أنّها إليك منّا حاجةٌ باردةٌ

٣ والبُحْتري يقولُ في نحو هذا لأبي أيوب ابن أختِ الوزير:

لكَ الخَيْرُ^(١)، ما مقدارُ عَفْوِي وما جُهْدِي

وآلُ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي؟

٦ تَتَابَعَتِ الطَّاءُ^(٢) إِنْ طُوسٌ وَطَيِّبٌ

فَقُلْ فِي خُرَّاسَانَ، وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدِ

أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ

٩ بِرَاحِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَيَّ وَعَدِ

وَلَمْ أَرَ خِلا كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا

جَفَاكَ لَهُ خُلَانُهُ وَذَوُّ الْوَدِّ

١٢ وَمِمَّا دَهَى الْفَتِيانَ أَنَّهُمْ غَدَوْا

بِأَخْرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ

غَدَاً يَحْرُمُ الْمَاءَ الْقَرَّاحُ وَتَنْتَوِي

١٥ وَجُوهٌ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةٌ الْفَقْدِ

سَطْر ١٤ يَحْرُمُ = نَحْرُمُ / وَتَنْتَوِي = وَتَعْتَدِي .

» ١٥ مُشْجِيَةٌ = بَادِيَةٌ .

(١) دِيوانه ١٨٩/٢

(٢) كَذَا فِي الدِّيوانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : الطَّاءَاتُ .

[١٨٩] | أَعْنَأَ عَلَى يَوْمٍ يُشِيعُ لَهُونَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِي

٣ حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: وَجَّهَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ خِلْعَةً فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ، فامتدحه ووصف الخلعة في قصيدة أولها:

٦ أَبُو عَلِيٍّ (١) وَشَيْئٌ مُتَّجِعُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ (٢) ثم وصف الخلعة فقال:

وقد أتاني الرسولُ بالملبسِ الفخْمِ لصيفِ امرئٍ ومُرْتَبِعِهِ
٩ لو أَنهَا جَلَّتْ أَوْ يَسَا (٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ (٤)
رَاتِقُ خَزٍّ أَجِيدٍ سَائِرُهُ سَكْبٌ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدَّرِعِهِ
وَسِرُّ وَشْيٍ كَانَ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بَدْعِهِ (٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائره = يلتذ ملمسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إنما استعمل أعلى واديه مع جرعه لأن أحدهما منصب الرمل له والماء وهو الأعلى ، والآخر مفيضه وهو الجرع » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أويس بن عاصم بن جزء بن مالك المرادي ثم القرني الزاهد المشهور أدرك النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها . وقتل يوم صفين مع علي . راجع : أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢

(٤) « أويس القرني الزاهد ، ما كان يلبس إلا الحشن الدون . يقول : لو لبسها لتداخلته النخوة . وحقيقة الكلام : جللها أويس ، كما أن الوجه أن يقال : ألبس عمرو الثوبَ فإن قيل ألبس الثوبَ عمراً فهو جائز لأن الاثنين مفعولان في الحقيقة » . (شرح التبريزي)

(٥) « سره : خياره ، وجنس من الثياب يكون وشيهاً مثل العيون ، يقول : شعرى في حسنه مناسب للعيون التي تكون فيها من البدع » . (شرح التبريزي)

تَرَكَتِي سَامِيَ الْجُفُونِ عَلَيَّ أَزْلَمَ دَهْرٌ بِجُسْنِهَا جَدَعَةٌ (١)
 يريد على دهر قديم وهو الأزلم لطوله وقدمه وجدعه ، لأن يومه
 جديد ، قال لَقَيْطُ الْإِيَادِي (٢) :

يَا قَوْمُ ، بَيَضَتْكُمْ لَا تُفَجِّنَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَفُّ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَدْعَا

٦ وقد وصف خِلعةً أخرى أحسنَ من هذا الوصفِ وجوَّده .

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني الحسين بن وداع (٣) ، كاتبُ

الحسن بن رجا ، قال : حضرتُ محمد بن الهيثم (٤) بالجبل (٥)

٩ وأبو تمامٍ يَنْشُدُهُ :

جَادَتْ (٦) مَعَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ

مَا عَاهَدُهَا عِنْدَ الدِّيَارِ ذَمِيمٌ

سطر ١ تركنتي = تركنتي .

» ١٠ سحابة = غمامة .

٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٠ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزلم الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أملك الأزلم الجذع أى طوال الأيام . يقول : آخر بهذه الخلعة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبداً مبدل كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني ٢٠/٢٣ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٥/١٠٠ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١/١١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال: فلما فرغ منها أمر له بألف دينار وخلع عليه خِلعةً حسنةً ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرف وكتب إليه
في غد ذلك اليوم :

٣

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كَسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعٍ^(٢)

٦

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً

كَسَحًا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ ٩

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِيَّةً

هِ بِأَمْرِ مِنْ الْعُيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكساء .

» ٨ الحسن = النعت .

» ١٠ قصبيا = قصبيا

» ١١ العيوب = الهبوب .

» ١١-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦ باختلاف .

(٢) الخرق بالكسر : السخي الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الخريق مثال الفسيق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا القبيض : يعني ما تحت القبيض وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ما تحته . ورداء الشجاع سلخه ، والشجاع الحية » .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبى .

- رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ
- كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا المُرْتَاعِ ٣
- لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُزْءًا
مِنَ المُنَيْنِ والأَضْلَاعِ^(١)
- يَطْرُدُ اليَوْمَ ذَا الهَجِيرِ وَلَوْ شُبَّ
- هَ فِي حَرِّهِ يَوْمِ الوَدَاعِ ٦
- خِلْعَةٌ مِنْ أَعْرَأِ أَرْوَعَ رَحْبِ الصِّ
- ذِرِ رَحْبِ الفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
- سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنَى عَلَيْهَا ٩
- مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
- حُسْنُ هَاتِيكَ فِي العُيُونِ وَهَذَا
- حُسْنُهُ فِي القُلُوبِ والأَسْمَاعِ ١٢
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بنِ الهَيْثَمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكَهُ ؟ وَاللَّهِ لَا بَقِيَ
فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
- فِي ذَلِكَ الوَقْتِ . ١٥

سَطْر ٢ كَبِدُ الصَّبِّ = كَبِدُ الضَّبِّ .

» ٣ تَحْسَبُهُ = تَحْسَبُهُ .

» ٤ التَّنِينِ = التَّنِينِ .

» ١ - ١٥ رَاجِعُ : الأَغَانِي ١٥/١٠٥ ، زَهْرُ الآدَابِ ٣/١٢٦

(١) « أَى لِرَقَّتِهِ يَلْزَمُ مَا يَلِيهِ مِنَ الجَسَدِ ، فَلَا يَنْبُو عَنْهُ وَلَا يَتَعَدَاهُ ، بِخِلَافِ الثَّوْبِ

الحُسْنِ الغَلِيظِ » . (شَرَحُ التَّبْرِيزِيِّ)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد:

[٩١] | بأيمن^(١) طائرٍ وأسرَّ فالٍ

وَأَعْلَى رُتْبَةً وَأَجَلَّ حَالٍ ٣

شَرِبْتَ الدَّهْنَ ثُمَّ خَرَجْتَ مِنْهُ

خُرُوجَ الْمَشْرِقِيِّ مِنَ [الصَّقَالِ] (٢)

٦ تَكشَفَ عَنْكَ مَا عَانَيْتَ (٣) مِنْهُ

كَمَا انْكَشَفَ الْغَمُّ عَنِ الْهَلَالِ

لَطُولِ سَلَامَةٍ وَلَطُولِ عُمُرٍ

٩ بَلَمْتَ بِكَ الطَّوَالَ مِنَ اللَّيَالِي

وَقَدْ أَهْدَيْتُ رِيحَانًا طَرِيفًا

بِهِ حَاجَيْتُ مُسْتَمِعِي مَقَالِي

١٢ وَمَا هُوَ غَيْرُ حَاءٍ بَعْدَ يَاءٍ

تُخْبِرُ بَعْدَ مِيمٍ قَبْلَ دَالٍ (٤)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = ظريفاً .

» ١١ حاجيت = جائيت / مستمعي مقال = مستمعاً سؤالي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطموس في الأصل .

(٣) في الأصل : عانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا ميم بعد دال
واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- ورِيحَانُ النِّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
 وليس يموت رِيحَانُ المَقَالِ
 ٣ ولمْ تَكْ مُؤَثِّرًا رِيحَانَ شَمِّ
 عَلَى رِيحَانِ أَسْمَاعِ الرِّجَالِ
 ٦ ولي آياتٌ من قَصِيدَةٍ مدحتُ بها صديقًا لي ، وصفتُ فيها
 الشَّيْبَ ، وما علمتُ أن أحداً وصفها حتى قرأتُ شعرَ أبي تمام ،
 وقد أحسنَ فيه غايةَ الإحسانِ . قلتُ :
 أين الدَّبِيقِيُّ^(١) الذي مدَّتْ بِهِ
 ٩ أيدي النِّسَاءِ لِحَاءِ طَوَعِ المِغْزَلِ
 غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 ١٢ مِنَ غَيْرِ تَضْلِيلِ وَغَيْرِ تَسْلُسُلِ
 وَالتَّوْبُ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 نَسْجَ العِنَاكِبِ بِالْمَكَانِ المُهْمَلِ
 شُغِلَتْ بِهِ هِمُّ المُلُوكِ وَأُمِهَلَتْ
 ١٥ صُنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَعْجَلِ

سطر ١ النبات = الشَّيْبَابُ .

» ٣ ريحان = تفاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى دبيق وهي بلدة كانت بين الفرما وتيس من أعمال مصر تنسب

إليها الثياب الدبيقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فَعَدَا عَلَيْكَ مُهْلَةً يَخْفَى عَلَى

رَاحِ التَّجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرْسِلِ

عَدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجَ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْسِرُ دُونَهُ

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتَمَلِّ ٦

فَكَانَهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِسْمٍ لَهُ مُتَقَبِّلٌ (١)

وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا ٩

ما حدثني به محمد بن يزيد النحوي قال : أنشدني عمرو بن حفص المنقري لأبي حنّس النميري في رجلٍ ولي الإمارة بعد أن كان حائكاً :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلَّ وَفُوعَهُ ١٢

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبَهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خِيُوطًا أُبْرِمَتْ طَاقَاتُهَا

تُنْتِنِي بِأَطْرَافِ الْبِنَانِ وَتُقْتَلُ ١٥

بِيضًا تُبَاهِي الْعَسْكَبُوتَ بِنَسِجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَّقَ غَزَلَهُنَّ الْمَنْزَلُ

(١) في الأصل : متقبل ، بفتح الباء المشددة .

(٢) الرِّقُّ بالفتح : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق (اللسان) .

ما زلت تضربُ في الغزولِ بحدهِ

حتىَ حَدِثَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ

٣ أَيَّامَ قِدْرُكَ لَا تَزَالُ نَضِجَةً

مِنْ أَرْدَهَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ

حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاما خزريًا

٦ كان للحسن بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلامًا كان لأبي تمام

روميًا، فراه أبو تمام يوما يعبتُ بغلامه فقال: والله لئن أعنقت

إلى الرُّومِ لتركضنَّ إلى الخزرِ. فقال ابنُ وهب: لو شئتَ

٩ لحكمتنا واحتكمت، فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدادود

وأشبهني بخصمه. | فقال الحسن: لو كان هذا منظومًا خفناه، [٩٣]

فأما منشورًا فهو عارضٌ لا حقيقة له، فقال أبو تمام:

١٢ أبا عليٍّ^(١) لَصْرَفِ الدَّهْرِ وَالغَيْرِ

وللحوادثِ والأيامِ والعيرِ

أذكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدِ وَكُنْتُ فَتَى

١٥ مُصْرَفِ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

سطر ١٣ والعير = فاعتبر.

» ١٥ والذكر = والفكر.

» ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١٣٦/١، الشريشي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١٣٧/١، هبة الأيام ٥٩

- أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا
 وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ
 ٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَيْثَ إِلَى
 جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَيْنَا إِلَى الْخَزَرِ
 إِنْ الْقَطُوبَ لَهُ مِنْ مَقَرِّ هَوَى
 ٦ يَحُلُّ مِنْ مَحَلِّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي
 أَمْسَى وَتَكْتَهُ مِنْ عَلَى خَطَرِ
 ٩ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزْمِ وَأَنْكَشَفْتُ
 عَنْهُ غِيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
 سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتَهُ كُلُّ جَارِحَةٍ
 ١٢ مَا فِيكَ مِنْ طَمَحَانِ الْأَيْرِ وَالنَّظْرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد راقحت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = الثفور / منى = عندى .

» ٧ صاحباً = جانباً .

» ٨ وتكته = ولكنه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكه = فجرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام

أنت المقيمُ فما تعدُّو رواجِلُهُ

وأَيْرُهُ أبدأً منه على سَفَرِ

٣ حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلت لأبي تمام : غلامك أطوعٌ للحسنِ من غلامِ الحسنِ لك ،

قال : لأنَّ غلامي يحدُّ عنده مالا يحدُّ غلامه عندي ، أنا أعطى

٦ ذاك قِيلاً وقِلاً ، وهو يُعطى غلامي مالا . وقد روى هذا الخبرُ على

خلافِ هذا .

حدثني أبو جعفر | المهلبى قال ، حدثني ابن أبي فَنَنِ قال : [٩٤]

٩ أنشد أبو تمام محمد بن البعيث مدحا له ، وعند محمد غلامٌ خزرى ،

ومع أبي تمام غلامٌ رومى ، فجعل محمد يامحُه ، فقال أبو تمام هذا

الشعرَ الرَّائى ، والأوَّلُ أصحُّ .

١٢ حدثني أبو الحسن الأنصارى قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتبُ المعروف بـفنجاخ^(١) قال : كان الحسن بن وهب

يكتبُ لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزرُّ للوائق ، وكان ابنُ الزياتِ

١٥ قد وقفَ على ما بين الحسن بن وهبِ وأبي تمامٍ فى غلاميهما ،

فتقدَّم إلى بعضِ ولَدِهِ ، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب ، أن

سطر ٢ وأيره = وفعله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) كذا بالأصل .

يُعَلِّمُوهُ خَبْرَهُمَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا ، قَالَا : فَعَزَمَ غَلَامُ أَبِي تَمَامٍ عَلَى
الْحِجَامَةِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ وَيَسْأَلُهُ التَّوْجِيهَ إِلَيْهِ
بِنَيْدٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَخِلْعَةٍ وَبِخُورٍ ، وَكَتَبَ : ٣
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي ؟

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ ٦

بَاكِرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتَ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

فَبَدَأَ مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي ٩

وَوَخَلْتُ الْعِدَارَ فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ

سُ بَأَنِّي إِيَّاكَ أَصْفِي بُوْدِي

وَلْيَقُولُوا بَمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْتُ ١٢

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُعْنِي بَصَدِّ

مَنْ عَدِيْرِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَمِنْ إِشْ

رَاقٍ ثَعْرٍ مِنْ تَحْتِ مُحْمَرَةٍ خَدِّ ؟ ١٥

[٩٥] | ووضعت الرقعة تحت مُصَلَّاهُ ، وبلغ محمد بن عبد الملك خبر الرقعة ،

سطر ١٠ فليعلم الناس = إذ علم الناس .

» ١٥ ثعر = وجه / من تحت = من دون .

» ١٦-١ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ ^(١) شِعْرِي عَنْ لَيْتِ شِعْرِكَ هَذَا ٣

أَبْهَزَلِ تَقْوَلُهُ أَمْ بِجِدِّ ؟

فَلَيْتَ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُحِقًّا

يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي

وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَزَّ ٦

يَ أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتِيْمُ وَخَدِي

أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا ٩

عَثَرَاتُ الْهَوَى لِأَبْصَرْتُ قَصْدِي

لَا أَحِبُّ الذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي

وَأَحِبُّ الْأَخَ الْمَشَارِكَ فِي الْحُبِّ ١٢

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محقا = مجدا .

» ٦ تطرفت = تفننت = تطرفت .

» ١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

» ١٢ هلاكي وجهدي = صلاحى وزهدى .

» ١-١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفريد ٤/٣٥٦ ،

الشريشى ١/٣٤٦

كَنْدَيْمِيَّ أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لَنْدَيْمِيٍّ مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣

إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦

رَثْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثم قال : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِنْ أَلَّهِ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهِ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبَا تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكْتُبُنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمْ غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبَا تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سَطْر ٣ عَبْدُ غَيْرِي = عِنْدَ غَيْرِي .

» ٤ عَبْدِي = عِنْدِي .

» ١ - ١١ رَاجِعُ : فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ١/١٣٧

» ١٢ - ١٤ رَاجِعُ : الْمَوْشِحُ ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ١٥/١٠٢

(١) فِي الْمَوْشِحِ : الْعَمْرَوِيُّ .

(٢) يَرِيدُ : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

لغلامه : يا تَنْفُ (١) ، هاتِ تلكِ المخلاةَ ، فجاءَ بمخلاةٍ فيها دفاترُ ، فجعلَ
يُمرُّها على يده حتى أخرجَ منها دفتراً ، فقال : اقرءوا هذا ، فنظرنا
فإذا في الدفتر : قال مَكْنَفُ أَبُو سُلمَى من ولدِ زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلمَى ،
وكان هجاءَ دُفافةَ العَبَسِيِّ بأبياتٍ منها :

إِن الضَّرَاطَ به تَصاعَدَ جَدُّكم فَتَعَاظَمُوا ضَرِطاً بَنِي القَعَقَاعِ

٦ قال : ثم رثاه بعد ذلك فقال :

أَبَعْدَ (٢) أَبِي العَباسِ يُسْتَعذَبُ الدَّهْرُ

وَمَا بَعْدَهُ للدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ

٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي دُفافةَ والنَّدَى

تَعِسْتَ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ العَشْرُ

أَتَنَى لَنَا مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ صَخْرَةَ

تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ العِدَى الصَّخْرُ

١٢

سطر ٥ تصاعد = تعاظم .

» ٧ يستعذب = يستعجب / الدهر = الشعر .

» ٨ حسن = عتي .

» ٩ والندى = ذا الندى .

» ١١ لنا = فتى .

» ١ - ١٢ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٥ / ١٠٧ .

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠ / ١٠٦ : تيف .

(٢) ابن عساكر ٤ / ٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، الموازنة ٢٩ ، الأغاني ١٥ / ١٠٧ ،

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

- إذا ما أبو العباسِ خَلَى مَكَانَهُ
 فلا سَمَلَتْ أُنثَى ولا نالها طُهُرُ
 ٣ ولا أَمَطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ ولا جَرَتْ
 نُجُومٌ ولا لَدَّتْ لِشَارِبِهَا النُّخْمُ
 ٤ كَأَنَّ بَنِي القَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ
 ٥ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا البَدْرُ
 [٩٧] | تُوفِّيَتْ الأَمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ
 وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
 ٦ ثم قال : سَرَقَ أبو تمام أكَثَرَ هذه القصيدة ، فأدخلها في شعره (١) .
 وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديثِ مرَّةً أُخْرَى ثم قال : فحدثتُ
 الحسن بن وهبٍ بذلك ، فقال لي : أما قصيدةٌ مَكْنَفٍ هذه فأنا
 ٧ أَعْرِفُهَا ، وشعرُ هذا الرجلِ عِنْدِي ، وقد كان أبو تمام يُنشدُّنيهِ ،
 ٨ وما في قصيدته شيءٌ مما في قصيدةِ أبي تمام ، ولكنَّ دَعْبِلًا خَلَطَ
 القصيدتينِ ، إذ كانتا في وزنٍ واحدٍ ، وكانتا مرثيتينِ ، ليكذبَ
 ٩ على أبي تمام .
 ١٥

سطر ٢ ولا نالها = ولا مسها .

» ٥ وفاته = مصابه .

» ٧ وفاته = ذفاته .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد الطوسي ومطلعها :
 كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يقض ماؤها عنذر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :
 جاء^(١) دُعبلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما مات
 أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ علي من يقولُ :
 شَهِدْتُ^(٢) لَقَدْ أَقَوْتُ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ^(٣)

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكِمِ ٦

فِيَا دَمْعُ أَنْجَدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدِ

فصاح دُعبلٌ : أحسنَ والله ، وجعل يُرَدُّ :

* فَيَا دَمْعُ أَنْجَدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدِ * ٩

ثم قال : رحمه الله ، لو ترك لي شيئاً من شعره لقلت إنه أشعرُ الناسِ .

ولهذا الشعرُ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]

يزيدَ النحويُّ فاحتبسَتْهُ^(٤) ، فأقام عندي ، فجرى ذِكْرُ أبي تمام ،

فلم يُوفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلسِ رجلٌ من الكتابِ نَعْمَانِيٌّ ، ما رأيتُ

أحداً أحفظَ لشعرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سطر ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣

البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، ومحت : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كأنه

قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسَتْهُ .

- نفسِكَ مَنْ شَدَّتْ مِنَ الشَّعْرَاءِ، ثُمَّ انظُرْ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
 مَا قَالَه أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي المَغِيثِ موسى بن إبراهيم الرَّافِئِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :
 ٣ شَهَدْتُ لَقَدْ أَقْوَتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي
 وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ
 وَأَجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ
 ٦ فَيَادِمُ أَنْجِدَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ
 ثُمَّ مَرَّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الِاعْتِذَارِ :
 أَنَا نِي^(١) مَعَ الرَّثْكَانِ ظَنُّ ظَنَّتَهُ
 ٩ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ المَجْدِ
 لَقَدْ نَكَبَ العَدْرُ الوَفَاءَ بِسَاحَتِي
 إِذْنٌ، وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الحَمْدِ^(٢)
 ١٢ جَعَدْتُ إِذْنُكُمْ مِنْ يَدِ لَكَ شَاكِلَتْ
 يَدَ القُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى البُعْدِ^(٣)

سطر ١٠ نكب = أسقط .

» ١١ وسرحت = ورعيت .

» ١٢ جعدت = نسيت .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أي إن كان ما ظننته صادقاً فإني قد انتقلت من حال وفائي إلى العذر الذي

يشينني » . (شرح التبريزي)

(٣) « شاكلت ، أي : صنائعك عندي تشاكل صنيعه القرب إلى العاشق لجمعه

بينه وبين من بعد منه » . (شرح التبريزي)

وَمِنْ زَمَنِ الْبُسْتَيْنِيهِ كَأَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ

٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخَلَّتْ بَعْدَكَ بِالْحِجْبِيِّ

وَأَنْتَ فَلَمْ تُخَلِّ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أَسْرِبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتَهُ

٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي؟

[٩٩] | كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى

مَعِي ، وَمَتَى مَا لُمْتَهُ لُمْتَهُ وَحَدِي

٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّا أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ

عَلَى خَطَأٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،

١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ يُعَلِّمُ الشَّعْرَ

وَمَعْرِفَةَ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَّبِعْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْتَقِلٌ عَنْ جَمِيعِ

١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّبٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَّامٍ وَإِحْسَانِهِ .

أَمَا قَوْلُهُ :

سَطْر ٤ وَأَنْتَ فَلَمْ تُخَلِّ = وَلَا أَنْتَ لَمْ تُخَلِّ .

» ٥ أَسْرِبِلُ = أَلْبَسَ .

أَبَسُ^(١) هُجِرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتَهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يُفْضَلُهُ شِعْرٌ . ٣

حدثني محمد بن زكريا الغلابي^(٢) قال ، حدثني عبيد الله بن

الضحَّاك عن الهيثم بن عدي^(٣) عن عوانة^(٤) قال : أتى الحجاج

بجماعة من الخوارج من أصحاب قطري^(٥) ، وفيهم رجل كان له ٦

صديقاً ، فأمر بقتلهم ، وعفا عن ذلك الرجل ووصله وخلي سبيله ،

فمضى إلى قطري فقال له قطري : عاود قتال عدو الله الحجاج ،

فقال : هيهات ! غلَّ يداً مُطْلَقِها ، واسترق ربةً مُعْتَقِها ، ٩

ثم قال :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإجاز

٣٨٤ ، المتحل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، أحد الرواة للسير والأحداث

وغير ذلك ، وكان ثقة صادقا ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة

صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى

عن مجالد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات

سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم

من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالما بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ،

وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنى أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ .

راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سمط اللآلي ٥٩٠ ، الكامل ،

في مواضع متفرقة .

- أَقَاتِلْ^(١) الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ
 يَيْدٍ تُقْرِئُ بِأَنَّهَا مَوْلَاتُهُ ؟
 ٣ إِنِّي إِذَنْ لِأَخُو الدَّنَاءِ وَالَّذِي
 عَفَّتْ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ
 مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ
 ٦ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟
 أَأَقُولُ جَارَ عَلِيٍّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذَنْ
 لِأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلائَتُهُ
 ٩ | وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
 [١٠٠] غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلَتْ نَخْلَاتُهُ ؟
 هَذَا وَمَا طَبِّي بِجُبْنٍ إِنِّي
 ١٢ فِيكُمْ لِطَرَقُ^(٢) مَشْهَدٍ وَعَلَاتُهُ^(٣)

سطر ٣ الدنائة = الجهالة .

» ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفانه .

» ٥ إزاءه = موازيا .

» ٧ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طبي بجبن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٥/٤ ، ٦ ، ابن عساكر ٤/٦٧ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين

١٦٢ ، دلائل الإيجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لطرقت ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والثيان . والعلاة : السندان .

وجدتُ بخطَّ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ الخصبِ أنَ محمدَ بنَ
عبد الملكِ أوصلَ إلى الواثقِ قصيدةً لأبي تمامٍ يمدحُه بها أولُها :
وَأَبِي (١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشَجُونُ

وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَبِينُ (٢)

فَقُرَّتْ عَلَيْهِ ، فَمَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سِمَطَانٍ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُدَيْتَ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهَفَتْ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ (٣)

سطر ٨ حذيت = جليت .

» ٩ وأجابها = وأجدها / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٥/١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧/٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لا أب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الخالية من أهلها

لموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أى أنها تذكر العاشق
العهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأثير الزمان فيها وما ابتليت
به من تسلط الدروس عليها لفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله
يحصل له ذلك ، فكان الدار عرفته وأخبرته . (شرح التبريزي)

(٣) « يعنى بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل مخضرة إذا كان

لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذى يلي الأصابع ، وكانوا يمدحون من
يلبس مخصر النعال ، لأن السادات لا يخصفون نعالهم ، ولا يتهاونون بها ، فتكون كنعال
العبيد والرعاة ، قال عتبية بن مرداس :

إلى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم يخصر
وقال تابط شراً في ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السبائى نبتتها إلى صاحب حاف وقتل له : انعل
والفقير منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلا من جلد جمل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ (١)

٣. أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا

نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَائِي عُونٌ

أَحْذَا كَمَا صَنَعَ الضَّمِيرُ يَمْدُهُ

٦. جَفْرُهُ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامَ مَعِينٌ (٢)

سطر ٤ نصت = فضت .

» • الضمير = اللسان .

» ٦ جعفر = حسب .

= يزجي بها وقتا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المحذوة تشاكل أحتمها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها » . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يحتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن ترويهما ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى ترود فى البلاد كما ترود الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتى بمثلها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، وإذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال فى موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قلب فترتحل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحسانا لها وعجبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يقلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حينئذ مصدرا وصف به . (شرح التبريزي)

(٢) الجفر : بئر واسعة الفم ، يقول بعضهم إنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها هنا فى معنى يدل على الغزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معينا لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرون بينه وبين المحتزن من ماء المطر وغيره » .

(شرح التبريزي)

وَيْسِيءٌ^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنًّا

هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَفْتُونٌ

٣ يَرْمِي بِهِمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمَّهُ

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حَرُونَ

وَلَعَلَّ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

٦ بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ

فقال : ادفع إليه مائتي دينار ، فقال محمد : إنه قویُّ الأملِ واسعُ

الشكر ، قال : فَأَضْعِفْهَا لَهُ . وقد رَوَيْنَا مِنْ غيرِ هذه الجُمُلهُ أَنَّهُ أَمَرَ

٩ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

[١٠١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ لِأَبِي تَمَامٍ فِي آلِ وَهْبٍ مَا اسْتَحْسِنُهُ :

كُلُّ شِعْبٍ^(٢) كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ

١٢ فَهُوَ شِعْبِي وَشِعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ

١٥ ي وَقَلْبِي لِنَعِيرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -

وَالْتَفَجُّعُ لِمَا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سطر ١١ كنتم = أتم .

(١) كذا في ديوانه ، س ، وشرح التبريزي ، وفي الأصل : وتسيء ، بالتاء .

(٢) ديوانه ٣٨ ، هبة الأيام ٥٦ ، ٥٧ ، المنتحل ٢٢٧ ، زهر الآداب ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام ،

المنشد كان لشعر أبي تمام ، وكان حسن الوجه ، قال : دخل

٣ أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جارية ظريفة
فأومأ إليها الحسن يُغريها بأبي تمام ، فقالت :

يا ابن أوسٍ أشبهت في الفسق أوساً

٦ واتخذت الغلام إلفاً وعرساً

فقال أبو تمام :

٩ أبرقت لي إذ ليس لي برق
فترحزحي ما عندنا عشق
ما كنت أفسق والشباب أخي
أفحين شبت مجوز لي الفسق ؟
لي همة عن ذاك تردعني
ومركب ما خانهُ عرق

أخبار أبي تمام

مع آل طاهر بن الحسين

- [١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوى^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن ٣
 علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من
 بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحجبتنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :
 أيهدنا^(٣) العزيزُ قد مسنا الضرُّ م جميعاً وأهلنا أشتاتُ ٦
 ولنا في الرجال شيخٌ كبيرٌ ولدنا بضاعةً مزجاةً
 قلَّ طلابها فأضحت خساراً فتجاراتنا بها ترهاتُ
 فاحتسب أجرنا وأوف لنا الكيلَ وصدق فإننا أمواتُ ٩
 فضحك عبد الله لما قرأ الشعرَ ، وقال : قولوا لأبي تمام لا تعاودُ
 مثلَ هذا الشعرِ ، فإن القرآنَ أجلُّ من أن يُستعارَ شيءٌ من ألفاظه
 للشعر ، قال : ووَجَدَ عليه^(٤) .

١٢

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوى ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل
 الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١
 (٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩
 هبة الأيام ١٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف

العجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن إسحاق الختلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم

أبو تمام على عبد الله بن طاهر أمر له بشيء لم ير ضمه ففرقه ، فغضب

عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفريقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى

أبي العميش^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على

عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، أتغضب على من حمل إليك

أمته من العراق ، وكدفك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :

يقول^(٣) في قومس^(٤) صحتي وقد أخذت [١٠٣]

منا الشرى وخطى المهريّة القود^(٥)

أمطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا ؟

فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الختلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الختلي بفتح التاء المشددة ،

نسبة إلى ختل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلود بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،

ويقال أصله من الري . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكاتب أبيه

طاهر من قبله ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب

الآيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، سمط اللآلي ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهريّة : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع

قوداء أو أقود ، وهو الذلول المنقاد أو الشديد العنق .

قال : فدعا به ونادمه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار
وخاتما كان في يده له قدر .

٣ حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام
أبرشهر^(١) ، هوى بها مغنية كانت تغني بالفارسية ، وكانت حاذقة
طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها ،
٦ فنقص عنده ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أَيَا سَهْرِي^(٢) بَلِيلَةَ أِبْرَشَهْرٍ

ذَمَّمْتَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي سِوَاهَا

٩ شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حَسُنْتَ وَطَابَتْ

أَقَامَ سُرُورَهَا وَمَضَى كَرَاهَا

إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا

١٢ رِضَاكَ فَلَا تَحِنُّ إِلَى رُبَاهَا

سطر ٧ بليلة = بيلدة .

» ٨ يوما في سواها = في عيني كراها = في نومي سواها .

» ٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

» ١٠ سرورها = سهادها .

» ١٢ رضاك = هواك .

(١) أبرشهر أو برشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو
البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ١/٧٤

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ،
الكامل للمبرد ٥٠٥ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أَحْرَى
 بَأَنَّ يِقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
 ٣ وَمُسْمَعَةٍ تَقُوتُ السَّمْعَ حُسْنًا
 وَلَمْ تَضْمَنْهُ لَا يُضْمَمُ صَدَاهَا
 مَرَّتْ (١) أَوْ تَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ
 ٦ فَلَوْ يَسْتَطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ
 وَرَّتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 ٩ فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى
 يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

| وقد أحسن أبو تمام في هذه الآيات ، على أن الحسين [١٠٤]
 ابن الضحَّاك^(٢) قد قال ، ورواه قوم لأبي نواس ولا أعلمه له ،

سطر ١ أحرى = أولى .

» ٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

» ٥ فشجت = فشفت .

» ٦ سامعها = حاسدها .

» ٨ كبدي = قلبي .

» ٩ فبت = فكنت = وظلت .

» ١٠ يحب = بحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحَّاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ،
 مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس
 أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

واكنَّ أبا جعفر المهلب^١ أنشدنيه للحسين ، وقد سمع فارسياً يُعنى :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأَحْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرَةِ الْحُسْنَى
 شَجِيٍّ يَا كُلُّ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
 فَمَا أَدْرَى الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشْتَقِي أَمْ الْيُمْنَى ؟
 وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُغْنِينَا إِذَا غَنَى
 سِوَى أَنِّي مِنْ حُبِّي لَهُ اسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى ٦

وَيُرْوَى : « أَنِّي مِنْ مُعْجَبِي بِهِ » .

وأولُ من نطقَ بهذا المعنى وزعمَ أن أعجمياً شاقه^٢ وشجاه

محمَّد بن ثور^(١) ، إلا أنه وصفَ صوتَ حمامةٍ :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !

وَلَمْ أَرْ مَحْقُورًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ١٢

أَحْنُ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمَا

سطر ١٢ محقورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المثنى ، أحد الخضرين من الشعراء وبكني أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمان مقصدا إن خطأ منها وإن تعمدا

توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ٤/١٥٣ ، طبقات ابن سلام

١٣٠ ، ابن عساكر ٤/٤٥٦ ، سمط اللآلئ ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ٤/١٥٥ ، زهر الآداب ١/٢٠٢ ، الكامل للبرد ٤/٥٠٤ ،

الخصص ١٣/٩ ، ١٤/١٦ ، الحيوان ٣/٦١

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

* وَمُسْمِعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا *

فهو من قولهم : الغناء غذاء الأسماع ، كما أن الطعام غذاء الأبدان .

حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان

مروان بن أبي حفصة^(١) يبجيء إلى جدّي إبراهيم ، فإذا تغدّى

قال : قد أطعمتمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا . [١٠٥]

وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أعنيت بقولك أحدًا :

فبتُّ كأنني أعمى معني

يحبُّ الغانيات وما يراها

فقال : نعم ، عنيت بشار بن برد الضرير ، قال : وأنا أحسبه أراد قوله :

يا قوم^(٢) أذني لبعض الحي عاشقة

والأذنُ تعشقُ قبل العين أحيانًا

قالوا : بمن لا ترى تهدي ؟ فقلت لهم :

الأذنُ كالعين توفى القلب ما كانا

سطر ١ هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) الشريشي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرِّدُ قال : مات ابنان صغيران لعبد الله
ابن طاهر في يومٍ واحدٍ ، فدخل عليه أبو تمامٍ فأنشده :
ما زالتِ (١) الأيَّامُ تُخبرُ سائِلاً

٣

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ عَاقِلاً (٢)

فلما بلغ إلى قوله :

٦

مَجْدٌ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا

قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلاً

نَجْمَانِ شَاءَ اللهُ أَلَّا يَطْلُعَا

٩

إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا

إِنَّ الفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا

لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا

١٢

لَوْ يَنْشَأَنَّ لَكَانَ هَذَا غَارِبًا

لِلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كذا أنشده ، وكذا ينشدهُ النَّاسُ ، والذي أقرَّأنيهِ أبو مالك عونُ

١٥

ابن محمد الكِنْدِيُّ ، وقال : قرَّأتهُ على أبي تمامٍ « لَوْ يُنْشَأَنَّ » أَيْ :

لَوْ يُؤَخَّرَانَ ، وَهُوَ الأَجُودُ عِنْدِي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) العاقل هاهنا النازل بالعقل ، وهو في الأصل : غاقلا ، بالغين .

[١٠٦]

لَهْفَى^(١) عَلَى تِلْكَ الْخَائِلِ فِيهِمَا

لو أُمِهَلتَ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

لَفَدَا سُكُونُهُمَا حِجِّي وَصِبَاهُمَا

كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْيَحِيَّةُ نَائِلًا

إِنِ الْهِلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ

أَيَقِنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا

كَذَا أَنشَدَ [وَالصَّحِيحَ] ^(٢) « وَصِبَاهُ [حِلْمًا] ^(٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ

جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٍ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكِرْمِ ، فَيَجِبُ بِالْحِلْمِ

لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجِّي

وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكِرْمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجِّي

أَيَ عَقْلًا ، وَأَرْيَحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصِّبَا حِلْمًا ، حَتَّى

لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ .

وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا

لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمَثَلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطْر ١ الْخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حِلْمًا = حَكْمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) ديوانه ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٨/٢ ، زهر الآداب

٢١٠/١ ، الصناعتين ١٥٥ ، أسرار البلاغة ١٠٧ ، البستان الأول والثاني ، الكامل ٧٢٢

(٢) ، (٣) زيادة يقتضيها السياق .

من هذه الجهة مُتعلِّمٌ ذَكَرُ فِهِمْ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدْقِ
 أبي تمام ، وجَهْلِ الناسِ في الرُّوَايَةِ ، وهذا دَائِمٌ قَدِيمٌ . قال جريرٌ
 لبعضِ الرُّوَاةِ : أسألكَ باللهِ مَنْ أشعُرُ عندَكَ : أنا أو الفرزدقُ ؟
 فقال : واللهِ لأصدُقَنَّكَ ، أمَّا عندَ خواصِّ الناسِ وعُلمائِهِمْ فهو
 أشعُرُ منك ، وأمَّا عندَ عامَّةِ الناسِ ودَهْمائِهِمْ فإنَّكَ أشعُرُ . فقال :
 غلبتُهُ وربُّ الكعبةِ وتقدَّمتُهُ ، متى يَقَعُ الخاصُّ من العامِّ ؟
 قال : فأمَّا سمعَ هذا عبدُ اللهِ ، وكان يتعنَّتهُ كثيرًا ، قال :
 قد أحسنتَ ولكنَّكَ تُوسِّفُنِي وليس تُعزِّبُنِي ، فاما قال :

٩ قُلْ لِلأَمِيرِ وَإِنْ لَقَيْتَ مُوقِرًا

مِنْهُ بَرِيْبِ الحَادِثَاتِ حُلَاحِلًا^(١)

[١٠٧] | إِنْ تُرْزَ^(٢) فِي طَرْفِ نَهَارٍ وَاحِدٍ

١٢ رُزْزِينَ هَاجَا لَوَعَةً وَبَلَابِلًا

فَالثَّقَلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ

إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهَمًا^(٣) بَازِلًا

(١) « الموقر : يحتمل أن يكون من الوقار وهو أشبه بالمدح ، ويجوز أن يكون من التوقير الذي هو تأخير ، من قولهم في الحجر : وقره أى هدمه ، قال الشاعر :
 أتيسح لها شتى البنان مكرم أخو حزن قد وقرته كلومها
 وحلاحل : حلیم ركبین » . (شرح التبريزي)

(٢) « إن ترز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفا حذفها في الجزم .
 (شرح التبريزي)

(٣) يقال : جل وهم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولاً .

شَمَخَتْ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤٌ
أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةٌ ٣

إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
قال: الآنَ عَزَيْتَ، وَأَمَرَ فُكِّتِبتِ القَصِيدَةَ وَوَصَلَهُ.

وَهَذَا فَإِنَّمَا احْتَذَى بِهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ، وَقَدْ مَاتَتْ لَهُ
جَارِيَةٌ نَفْسَاءُ، فَوُجِدَ (١) فِي بَطْنِهَا صَبِيٌّ مَيِّتٌ:

وَجَفْنٌ (٢) سِلَاحٌ قَدْ رَزُرْتُ فَلَمْ أَنْحُ
عَلَيْهِ وَلَمْ أْبَعْتُ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا ٩

وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ
لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا (٣) أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا!

١٢ وليسَ كَلَامٌ أَحْسَنَ (٤) مِنْ قَوْلِهِ: « وَجَفْنٌ سِلَاحٌ قَدْ رَزُرْتُ »
وتشبيهه هذا.

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال: سمعتُ أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = وغمد سلاح .

» ١١ أنسأته = أمهله .

(١) في الأصل: فوحذ .

(٢) ديوانه: ٢٢٩/٤، ٢٣٠، النهاية للتعاليبي ١٣، سرح العيون ١٦٩/٢،

الموازنة ٣٥، ديوان المعاني ١٧٧/٢، الصناعتين ١٥٥، زهر الآداب ٢١٠/١،
الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل: « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى، أو عدول عن

« الليالي » إلى « المنايا » .

(٤) في الأصل: أحسن، بضم النون .

يقول : ما كان أحدٌ أشعَفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصعبى^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : ٣
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء
إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إسحاق مُسماً عليه ، فلما استؤذن
له ، قال له أبو تمام : حاجتى أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ ٦
بعضَ قصائدى فيك ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عِدَّةَ
قصائد^(٢) ، فأقبلَ إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ
[١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعانى . وكان ٩
إسحاقُ شديدَ العصبيةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .

ويروى أنَّ عبد الله بن طاهر حجبه فكتب إليه :

صبراً^(٣) على المطلِّ مالم يتلَّهُ الكذبُ

وللخطوبِ إذا ساحتها عقبُ

(١) هو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ،
ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً
حازماً ، وهو الذى كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون . توفى سنة ٢٣٥ هـ .
راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على

هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، سرح العيون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ،

مجموعة المعانى ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتَ بِهَا
 ٣ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُوَيْتِهِ
 مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالطَّلَبِ

وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَتَبُ
 لَيْسَ الْحَجَابُ بِمَقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا

٦ إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ
 وَيُرْوَى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ،
 وَقِيلَ فِي إِسْحَاقِ .

٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ قَالَ :
 لِمَا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،
 وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُ الشِّتَاءِ وَيَمْدَحُ
 ١٢ الصَّيْفِ :

لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ (١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
 وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ

سَطْر ١ رَمِيتَ = مَنِيتَ .
 » ٢ قَادِرٍ = عَادِلٍ .
 » ٣ بَرُوَيْتِهِ = بَغْرَتِهِ .
 » ٤ لِمُرَاعِي = لِمُرَجِي .

عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ المَصِيفَ كَمَا

يُبْكِي الشَّبَابُ وَيُبْكِي اللَّهُوُ وَالغَزَلُ

٣

يُمْنَى الزَّمَانَ طَوَتْ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدةٌ سنَدُ كُرُهَا فِي شَعْرِهِ ، فَبَلَغَ شَعْرُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ ،

٦

فَعَجَّلَ جَاؤَتْهُ وَصَرَفَهُ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِي ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ، قَالَ : اسْتَبْطَأَ أَبُو تَمَامٍ صَلَاةَ

٩

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَمِيثِلِ شَاعِرِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ

[١٠٩] دَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً لِيُوصِّلَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ :

لَيْتَ الطَّبَّاءَ أَبَا الْعَمِيثِلِ خَبَّرَتْ

١٢ خَبْرًا يُرَوِّي صَادِيَاتِ الْهَامِ

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانَ وَحِلْيَةُ الْإِسْلَامِ

١٥

وَاللَّهُ مَا يَدْرِي بِأَيِّ حَالَةٍ

يُنْتِنِي مُجَاوِرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ

سطر ١ عدلا = عدل .

» ٤ لنا من بعده = لباس بعده .

» ١٦ يثني = يتأى .

- أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْغِنَى
 ٣ وَأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَتْرَةٌ
 أَمَّ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 ٦ فَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 إِنَّ الْحَيَادَ (١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 ٩ لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 رَأَقَتْ ذَوَى الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لِتَزِيدَ الْأَبْصَارَ فِيهَا فَسْحَةً
 ١٢ وَلَكَانَ إِنشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي
 وَتَأَمَّلْ بِإِشَارَةِ الْقُوَامِ (٢)

سطر ١ أَلِمَا = أَلِمَا / الْغِنَى = الْعِلْمُ .

» ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

» ٦ الْأَدَابُ = الْأَبْيَاتُ .

» ٨ بِإِشَارَةٍ = بِعُنَايَةٍ .

» ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَيَادُ ، بِالْحَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لِتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فَسْحَةً وَتَقْطَأُ لِإِشَارَةِ الْقُوَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَفْرِيقِهِ مَا بَيْنَنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو فِي الصَّمَامِ^(٢)

٣ فكتب إليه أبو العميشل :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعْتَ بِالْإِفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامِ

٦ إِنَّ الطَّبَّاءَ سَنِيحُهَا كَبْرِيحُهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصَرُّفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

٩ فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرْتَهُ

مِنْ مَنْطِقِ مُسْتَحْكَمِ الْإِبْرَامِ

١٢ فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيضِ مُونِقِ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) في الأصل : ولحمت .

(٢) « ضربه مثلا لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بغير فلم يصنع شيئا ، فأحضر الملك عمرا وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن إنى أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو عمودا من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه بغير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادى » . (شرح التبريزى)

مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَانَهَا

لَمَسًا وَمَنْظَرَةً مُتُونٌ سِلَامٌ (١)

٣ وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بَعْقِيهِ

مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحْضَرٍ مِنْ مَعْشَرٍ

٦ مَنَحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجْلَ كِرَامٍ

[١١٠] | فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنْبَاءِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجُحَ فِي قَرْنِ عَلَى الْأَيَّامِ

٩ وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمَّصَامَةَ النَّجْدَاتِ وَالْإِقْدَامِ

وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بَعِزُّ أَمِيرِنَا

١٢ وَطَوَّالِ مَدَنِهِ أَيْمَنَ نِظَامِ

وَلَهُ فِي مَقَامِهِ بُخْرَاسَانَ وَتَكَرُّهُهُ إِيَّاهَا أَشْعَارُهُ سَنَدُ كُرْمِهَا

فِي شِعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السَّلَامُ : الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ .

أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري

الطائي الحميدي

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البحتری قال :

أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو ، وكان من قواد حميد

٦

الطوسي ، ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله :

من سجايا^(١) الطلول الأتجيبا فصواب من مقلتي أن تصوبا

قال : وما أخذ أبو تمام من أحد كما أخذ^(٢) منه ، ليس أنه كان

٩

يكثر له ، ولكن كان يديم ما يعطيه .

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد

محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد

الهاشمي^(٤) قال : دخلت على أبي سعيد الثغري فأخرج لي

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للمجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا

وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣/٢٤٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ... بن العباس بن عبد المطب

أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الحراساني . راجع : تاريخ

بغداد ٩/٣٣٢

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :
إِنِّي^(١) أَتَيْتَنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ

وَطَلَبَتْ وُدِّي وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ

وَذَكَرَ آيَاتًا سَنَدُ كُرْهَا فِي شِعْرِهِ تَمَامًا^(٢) لِهَذَا ، ثم قال لي :

كُتِبَتْ إِلَى أَبِي تَمَامٍ كِتَابًا ، وَقَرَنْتُهُ بِرِّ لَهْ ، فَجَعَلَ جَوَابَهُ هَذَا^(٣)
الشَّعْرَ ، وَلَمْ يَخَاطِبْنِي بِحَرْفٍ سِوَاهُ .

٩ | حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ أَبِي تَمَامٍ رَجُلٌ مِنْ [١١١]

إِخْوَانِهِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ أَفَادَ وَأَثَرَى ، فَجَاءَهُ يَسْتَمِيحُهُ ، فَقَالَ
لَهُ أَبُو تَمَامٍ : لَوْ جَمَعْتُ مَا أَخَذْتُ مَا احْتَجَجْتُ إِلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنِّي أَخَذْتُ
وَأَنْفَقْتُ ، وَسَأَحْتَالُ لَكَ ، فَكُتِبَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

لَا زِلْتُ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حِلَّةٍ لِأَبْسِهَا فِي سَلْبٍ^(٥) فَخِرٍ
يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ^(٦)

سَطْر ١٣ فِي سَلْبٍ = ذُو سَلْبٍ .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تَمَامًا ، بِالْثَاءِ .

(٣) هذا : مَكْرُورَةٌ فِي الْأَصْلِ مَرَّتَيْنِ .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الشَّعْرِيُّ ١٥/١ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي .

(٥) السَّلْبُ : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ اللَّبَاسِ . (اللسان)

(٦) جَعَلَ « مَنْ » فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ لِأَنَّهَا عَامَةٌ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْآثِنِينَ وَالْمَذْكَرِ

وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ : =

لِي صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي مُؤَنَسًا وَمَالَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السَّخْرَى^(١) لِلْسَّاخِرِ
ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلِ وَمُفْحَمًا^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرِ
فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَمْنِيَّةً مِنْ أَمَلِ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ^(٣)
فَرَفِدُكَ الزَّائِرِ^(٤) مَجْدٌ وَلَا كَرَفِدِكَ الزَّائِرِ^(٥) لِلزَّائِرِ^(٦)
فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بَمِائَتِي دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ ذا ثروة ... ومفحماً = ذو عفة ... ومفحم .

سطر ٤ عائر = عائر .

= تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذنب يصطحيان
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسماءه » لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائراً فليس بحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناقهم ولا شجعت رءوسه ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يجعل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادانا منه ، قال المثقب :
بصيح للنبأة أسماءه إصاخة الناشد للمنشد
وبعضهم ينشد : يقول من مرت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى .
(شرح التبريزي)

(١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .

(٢) في الأصل : ومفحم .

(٣) « يخاطب أبا سعيد المدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا ترخ ، فأنت

تكون شريك المقمور بجهودك وفضلك » . (شرح التبريزي)

(٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .

(٥) » » : الزائر ، بكسر الراء .

(٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطاؤك زائر زارك نهاية

المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

٣ حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبّاد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ

أبا تمامٍ يُنشدُ أحمد بن المعتصم^(١) قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي^(٢) وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

٦ تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ^(٣)

فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَاءِهَا

وَالدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِي^(٤)

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضى = تقضى .

» ٧ تعين = تجود .

» ٨ منه = فيه .

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع :

فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه إذا كان في قوافٍ ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخني من نجي الهمس

وما بأن أطلبه من بأس

والأدراس إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشرف . (شرح التبريزي)

(٤) « عند النحويين أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَعِينَ بِمَائِهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :

[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيمَةٍ وَنِحَاسٍ^(١)

إِقْدَامٍ^(٢) عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ^(٣)

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ

مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ

٩ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنْ الْمَشْكَاتِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :

لعلك يوماً أن تلم ملامة عليك من اللاتي يدعنك أجدعا

ولئما كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع

وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب إمام ملامة ؛ وكذلك جميع

هذا الباب إنما يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثناة : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإيلاس يعني به إيلاس بن معاوية قاضيا كان

بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم

في ذلك . (شرح التبريزي)

قال : فعجبنا من سرعته وفطنته . وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا ، وليس بشيء ، وهذا هو الصحيح .

ويروى أنه عيب عليه قوله ، وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها :
 شاب رأسي ومارأيت مشيب الرَّم م أس إلا من فضل شيب الفؤاد
 فزاد فيها من لحظته :

وكذاك القلوب في كلِّ بؤسٍ ونعيمٍ طلائع الأجساد ٦

حدثني أحمد بن إسماعيل قال : حدثني عبد الله بن الحسين

— ولست أدري من عبد الله هذا — قال : سمعت أبا تمام ينشد

أحمد بن المعتصم في علة اعتلها : ٩

أقلق^(١) جفن العينين عن غمضه

وشدَّ هذا الحشا على مضمضه

شجى بما عن اللأمير أبي ال ١٢

عباس أمسى نصبا لمعترضه

من الألى نستجير^(٢) من شرق الدهن

ر بهم إن ألم أو جرضه^(٣) ١٥

سطر ١٤ نستجير = يستجن .

» ٣ - ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجرض محرقة : الريق . جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على م . والجرض من الريق كالشرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجِّ

دِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ^(١)

٣

[١١٣] | سَهْمٌ مِنَ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي عَرَضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة:

٦

صِحَّتِيهِ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَعَمَّ بِهَا

٩

حَتَّى كَأَنَّا نُعَادُ مِنْ مَرَضِهِ

فقال له أحمد بن المعتصم: ما أبين العلة عليك! فقال: إنها علة

قلب تُميتُ الخاطرَ، وتُسُدُّ الناظرَ، وتُبُلِّدُ الماهرَ!

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجوهر عندهم أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي در وياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض يحوج إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يحمل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام . »

(شرح التبيزي)

(٢) الملتأ من الالتياث وهو القوة ، والمنتقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام

مع مُخَلَّد^(١) بن بكَّار الموصلي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد ألبس مسحاً ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذراً من لسانك أن ينسبني^(٢) إلى البغاء^(٣) . ٦

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجاك مُخَلَّد ، فلو هجوته ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعراً ؟ قال : لو كان شاعراً ما كان من الموصول . يعني أن الموصول لم تُخرج شاعراً . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُّحبة ثم أقام بالموصل . ٩

حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخليل^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجا به مُخَلَّد أبا تمام قوله : ١٢

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة دار الكتب ٣٧٠/٨) وسهط اللآلي (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليلي الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ - ٢١٢

	أنت ^(١) عندي عربيُّ الأصل ما فيك كلامٌ	
	عربيُّ عربيُّ أجايُّ ما ترام	
٣	شعر فخذيك وساقيك خزامي وثمام ^(٢)	[١١٤]
	وضلوع الشلو من صدك نبع وبشام ^(٣)	
	وقد ذي عينيك صمغ ^(٤) ونواصيك نعام ^(٥)	
٦	لو تحركت كذا لاند جفلت منك نعام	
	وظبائه مخصبات ويرايع عظام ^(٦)	
	أنا ما ذنبي إن خالفني فيك الأنام؟	
٩	وأنت منك سجايا نبطيئات لئام	
	وقفا يحلف أن ما عرقت فيك الكرام	

سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .

» ٤ وضلوع الشلو من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .

» ٧ مخصبات = راتعات = سائحات .

» ٨ إن خالفني = أن كذبتني .

» ١٠ وقفا يحلف = القفا يشهد .

(١) العقد الفريد ٣/٢١ ، ٤/١٨٧

(٢) الخزامى كجبارى : نبت زهره أطيّب الأزهار نفحة ، والثمام واليتموم : نبت

معروف . (قاموس)

(٣) النبع : شجر للقسى والسهم ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة

يستاك بقضبه . (قاموس)

(٤) في الأصل : ضمغ ، بالضاد .

(٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيتها درمنه ، واحدته بهاء ، وأثعم الوادى أنبته ،

ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)

(٦) اليربوع : دويبة فوق الجرد ، الذكر والأنثى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا: جَاسِمِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ
 كَذَبُوا، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ
 يَتَهُ مَا بَيْنَ سَمَى وَحَوَالِيهِ سِلَامٌ^(١) ٣
 وَ لَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا ءِ قِسِيٍّ وَسِهَامُ
 وَنَخِيلٌ بِاسِقَاتُ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامُ^(٢)
 أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ ٦

وَأُنشِدُنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ:
 انظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَيْهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورُ
 ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيحِ الْقَوَى نِسْبَتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورُ^(٣) ٩
 وَيَلِكُ، مَنْ دَلَاكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبِكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَدْعُورُ
 لَوْ ذُكِرْتَ طَائِعًا عَلَى فَرَسِيخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ النُّورُ
 وَأُنشِدُنِي أَبُو سُلَيْمَانَ الضَّرِيرُ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ: ١٢

[١١٥]

لَوْ اْمْتَخَطْتَ وَبُرَّةً وَضَبًّا

وَ اْمْتَشَّتْ^(٤) الْيَرْبُوعَ نِيًّا صُلْبًا^(٥)

(١) السَّلَامُ: الحجارة، واحدها سَلَمَةٌ.

(٢) صِرَامُ النخْلِ وَصِرَامُهُ: أوانٌ إِدْرَاكُهُ. (اللسان)

(٣) الطَّاقُ: الكساءُ أَوْ الخَمَارُ أَوْ الطَّيْلَسَانُ. والشَّخِيحُ والشَّخْتُ: الدَّقِيقُ الضَّامِرُ، وشَخْتُ كَكْرَمٍ.

(٤) أَدْعَمُ فِي « اْمْتَشَّتْ » وَ « اْمْتَصَّتْ » حَيْثُ انْفَكَّ وَاجِبٌ.

(٥) اْمْتَخَطْتُ: اسْتَنْثَرْتُ. وَالبُرَّةُ: أَنْثَى البُورِ، وَهُوَ دُوبِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ السُّنُورِ غَيْرَاءُ =

- وَأَمْتَصَّتْ^(١) الْحَنْظَلُ غَضًا رَطْبًا
 وَلَمْ تَذُقْ مَاءً نَقَاخًا عَذْبًا^(٢)
 ٣ وَبُلَّتَ بَوْلَ جَمَلٍ قَدْ هَبَّ
 وَلَمْ تَرْمِ إِلَّا الْجِمَالَ كَسْبًا^(٣)
 ٤ ثُمَّ قَعَدَتِ الْقُرْفُصَا مُنْكَبًا
 ٥ تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَإِ قَلْبًا
 ٦ إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا
 حَتَّى يَحُلَّ جَعَجَعَانًا^(٤) رَحْبًا
 ٧ وَلَوْ نَكَحْتَ حَمِيرًا وَكَلْبًا
 ٨ وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكِرَامَ الْغُلْبَا^(٥)
 بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلْبِي
 ١٢ لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسَبُ الْمُرَبِّي

= أو يبضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتص الشيء وتمششه ومشمشه : مصه ممضوغا ، وتمششت العظم : أكلت مشاشه أو تمككته . (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي ينقح العطش أى يكسره ببرده . (اللسان)

(٣) هب الفحل من الإبل وغيرها يهب بكسر الهاء وضمها هبابا وهيبا واهتب : أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجعجع : ما تطامن من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجعجع ، والجعجع الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وليس في القاموس ولا في اللسان صيغة « جعجعان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أبدا السادة بغلظ الرقبة وطولها ، والأنثى غلباء . (اللسان)

- يُصْبِحُ عَبْدًا وَيَرُوحُ رَبًّا
 ثُمَّ اتَّخَذَتِ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا
 ٣ وَلَمْ تَسْمِ الْقُطْنَ إِلَّا عُطْبًا
 وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا^(١)
 مَا كُنْتَ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا
 ٦ لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفْضَ غَرْبًا
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرْبًا
 وَيُنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبًا^(٢)
 ٩ هَيَّجْتَ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبًا^(٣)
 يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
 مُهَنَّدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا
 ١٢ يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللِّثَامِ لِحْبًا

وهذا الفن قد سبق مُخَلَّدٌ إِلَيْهِ : قال أبو نُوَاسٍ فِي أَبِي خَالِدٍ
 الْفَارَسِيِّ ، وَخَرَجَ إِلَى الْبَدْوِ شَهْرَيْنِ فَصَارَ نُمَيْرِيَا ، وَعَادَ فَاَنْكَرَ

(١) العطب بالضم وبضمين : القطن . والحوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
 زجرًا له . (قاموس)

(٢) القضب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبع .
 (اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيبَ ، فقال : ما هذه الخراطيمُ التي لا أعرفُها؟ فقال فيه
أبو نُوَاس :

يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ مَهْمَدٍ كَيْفَ تَرَكَتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ؟ ٣
وَكَيْفَ خَلَقْتَ لَوَى قَعْنَبِ حَيْثُ تَرَى الشُّومَ وَالْآءَ؟^(١)
جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِضِرِّ تَنَاءً^(٢)
يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءَ ٦
إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهِيًا بِهِ وَيَتْبَعُ الْيَهِيَاءَ يَهِيَاءَ^(٣)
لَوْ كُنْتَ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى لَطَيْبِهَا كُنْتَ الْغُبَيْرَاءَ^(٤)
لَا تَعْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلٍ حَتَّى تَحْسَى فَوْقَهَا الْمَاءَ ٩

[١١٦]

وقد سبق أبو نُوَاس أيضاً إلى هذا : حدثني مُسَبِّحُ بن حاتم

العُكْلِيّ قال ، حدثني يعقوبُ بن جعفر قال : أمر إسماعيلُ بن علي

لحمادِ عَجْرَدٍ بخمسةِ آلافِ درهمٍ ، فظَلَّهَ بها كاتِبُه محمد بن نوح ، ١٢

فقال فيه حماد :

(١) القعنبة : الفئيد الصلب من كل شيء ، والأسد والتعلب الذكر واسم رجل
من بني حنظلة . والتنوم كتنور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وتم البعير أكله . والآء :
ثمر شجر لا شجر واحده بهاء . (قاموس)

(٢) تنأ بالمكان يتأ : أقام وقطن . (اللسان)

(٣) الهية والهياه والهياه واليهياء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .

(٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته ،

وهي فاكهة . (اللسان)

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضَ الْغَضَبِ
 أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحٍ أَبِي؟
 فَقُلْتُ: لَا، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكَذِبِ ٣
 وَيُنْحَكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتَ سَقِيمَ الْحَسَبِ
 لَكُنْتِي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
 فَقُلْتُ لِي: نُوحُ أَبِي، فَقُلْتُ: جَاوِزُ بَابِ
 فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرَّيْبِ
 فَيَا ابْنَ نُوحٍ، يَا أَخَا حَلْسِ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ (١)
 وَمَنْ نَشَأَ وَالِدُهُ بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالْكَتَبِ ٩
 يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاء فقال:

١٢ سَقَتْ حَتَارَكَ (٢) يَا طَائِي غَادِيَةً

مِنَ الْمَنَى وَقُطْعَانُ مِنَ الْكَمَرِ

فَنَوَّءُ جُرْدَانَ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ

١٥ إِلَى حَتَارِكَ مِنْ نَوَّءٍ مِنْ مَطَرِ

(١) الحلس والحلس مثل شبه وشبه: كل شيء ولي ظهر البعير والنابة تحت الرجل والقتب والسرّج، وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد. والقتب: رحل صغير على قدر السنام. (اللسان)

(٢) في الأصل: حتارك، بكسر الحاء.

[١١٧] | حَرُّ الحَلَّاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ المَوْتُ مِنْ حَرِّ وَمِنْ خَصَرٍ (١)

وكان أبو تمام لا يُحِبُّ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً
ولا يشتغلُ به .

حدثني أبو العشائر الأزدِيُّ الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

قلتُ لأبي تمام : ويحكُ قد فضحنا هذا الموصليُّ بهجائك فأجبههُ ،
قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأستدِرُّ به سبَّهُ ، وإذا أمسكتُ عنه
سكنتُ شقشِقته ، وما في فضلٍ مع هذا عن مدحٍ من أجتديه .
وقال فيه مُخلدُ :

يَا نَبِيَّ^(٢) اللَّهُ فِي الشَّعْرِ وَيَا عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرَ خَلْقِ اللَّهِ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ !

وقد هجا أبا تمام مَنْ هو أشعرُ من مُخلدُ : حدثني محمد بن موسى

الهاشميُّ ، وأبو الربيع المُنْقَرِيُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى
البصرة والأهوازِ لمدحٍ من بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعدلِ
فكتب إليه :

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كأن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأتان
ألا تشيع من السفاد . والحصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت
يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميل

٨٨ معزوا فيه لأبي العميل أو عبد الصمد بن المعدل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَيْنِ تَعْدُو مَعَ النَّاسِ وَكَلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ^(٢)
 لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالٍ مِنْ حَيْبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
 ٣ أَيْ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهَكَ يَبْتَقِي بَعْدَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السُّؤَالِ؟
 فلما قرأ الشعر قال: قد شغل هذا ما يليه، فلا أرب لنا فيه، وأضرب
 عن عزمه.

٦ وجدتُ في كُتُبِي: وقال الوليدُ يهجو أبا تمام، وهي قصيدةٌ
 اخترتُ منها:

دَعِ الْهَجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ

٩ وَأَقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ

[١١٨] | وَأَذْكَرُ حَيْبِ بْنِ أَوْشُونََا وَدِعْوَتِهِ^(٣)

فَإِنَّ طَيْبًا إِذَا سُبُّوا بِهِ جَزَعُوا
 ١٢ إِنَّ يِقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا

عَارًا وَتَخْفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تغدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ٥ راجع: الشريشي ١٨٩/٢

(١) الشريشي ١٨٩/٢، الغيث المسجم ٢٣٣/٢، الأغاني ٧٠/١٢

(٢) المذال: المهان .

(٣) الدعوة بالكسر: الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل: وتخفض، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
تَقَبَّلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا
وَأِنْ نَفَّوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ
عَنِ الصِّمِيمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا
إِنْ يَرَقَعُوا بِكَ خَرَقًا فِي أَدِيمِهِمْ
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا : بِئْسَمَا رَقَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَلَةٌ
فَإذْ كُرِّرَ مَرَّيْبِعُهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا^(١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطِيِّ كُلِّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتَ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَزْعُ
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهَبْعُ^(٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعلة ، يقال : شمعلت

اليهود شمعلة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فُهرهم : أى موضع مدراسهم الذى يجتمعون إليه
في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرا وهدرٌ : صوت في غير شقشقة . والأعطان :

جمع عَطَنَ وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كصرد : الحمار والفصيل ينتج أو في
آخر النتاج .

ما روى من معائب أبي تمام

- حدثني هارون بن عبد الله المهلبى قال : سئل دعبيل عن أبي تمام
 ٣ قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح .
- وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة ^(١) قال ، سمعت
 دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره
 ٦ بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في
 كتابه « كتاب الشعراء » .
- وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام :
 ٩ إن كان هذا شعراً فاقالته العرب باطل !
- حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال : أنشد أبو حاتم
 السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ،
 ١٢ وجعل الذى يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال :
 ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بتياب مصقلات خلجان ، لها روعة
 وليس لها مفتح .

سطر ٢ - ٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ - ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسأى
 الأصل ، كان فهما عارفاً ، توفى سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 شذرات الذهب ١٧٤/٢ ، الطبرى ١٢/٢ - ١٤

حدثنى القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال: كُنا | عند التَّوَجِّي ، فجاء ابنُ
لأبى رُهم السَّدُوسى ، فأنشده قصيدةً لأبى تمام يدحُ بها خالدَ بن
يزيدَ أولها:

٣

طلَلْ (١) الجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا

وَكُنَى عَلَى رُزْنِي بِذَلِكَ شَهِيدًا (٢)

قال: فجعل يضطربُ فيها ، وكنْتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقومُه ،
فأما فرغَ قال: يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعرَ؟ فقال: فيه
ما أستحسُّنه ، وفيه ما لا أعرفُه ولم أسمعُ بمثله ، وإمَّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمَّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه!
وَحِكِي عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ (٣) عَنِ أَبِي هِفَانَ (٤) قَالَ ، قُلْتُ
لَأَبِي تَمَامٍ : تَعَمِدُ إِلَى دُرَّةٍ فَتَلْقِيهَا فِي بَحْرِ خُرِّ (٥) ، فَمَنْ يُخْرِجُهَا غَيْرُكَ؟

٩

سطر ١٠ ، ١١ راجع: الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أى عفوت محموداً لما كنا نجد من كان يسكنك من المساعدة وكفى على

رزنى شاهداً بعفوك . أى عفوك يكفى من أن أستشهد على رزنى فيك بفراق أهلك .
أى إذا أثر هذا الأثر فى الجماد الذى لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره فى مع علمى وتمييزى .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد . (شرح التبريزى)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الخولانى . وله من الكتب كتاب الخيل

السوابق . راجع: الفهرست ٨٠ ، الأغانى ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزى العبدى الشاعر ، كان من

أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير فى الأدب ، وحدث عن الأصمعى ،
وروى عنه أحمد بن أبى طاهر . راجع: تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،

سمط الآلى ٣٣٥

(٥) فى الأصل: حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال ، سمعتُ أبا العنْبَسِ^(٢) يقول ،
 وكان جاراً لي : راسلَ أبو تمامَ أمَّ البحتري في التزويجِ بها ، فأجابته
 وقالتُ له : اجمع الناسَ للإملاك^(٣) ، فقال : اللهُ أجلُّ من أن يُذكرَ
 بيننا ، ولكنَّ تماشحُ وتساخُ ، فكان معها بلا نكاح .

وهذا إنما كذبه أبو العنْبَسِ ، واحتذى به حديثاً حدّثه به
 الكندي^(٤) عن الأصمعي قال : جاء أسودٌ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَةَ^(٥)
 فقالا له : قد أردنا التزويجَ فاخطبُ لنا ، فقال : إن الله أجلُّ من أن
 يُذكرَ بينكما ، فاذهبا فاصطكَّا لعنك الله !

وقال قوم : هو حبيبُ بن تدوسَ النصراني ، فغيرَ فصيرَ أوساً .
 حدثنا جماعةٌ عن ابن الدقاق قال ، قرأنا على أبي تمامَ أرجوزةً

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، وله من
 الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله . راجع : الفهرست ١٢٤
 (٢) هو أبو العنْبَسِ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنْبَسِ الصيمري الشاعر ،
 كان أحد الأديباء الملحاه ، وكان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد
 ونادم جعفر المتوكل . راجع : تاريخ بغداد ١/٢٣٨ ، الفهرست ١٥١
 (٣) في الأصل : للإملاك ، بفتح الهمزة . والإملاك والملاك بكسرها : التزوج
 أو العقد .

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبو العباس
 القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي . كان حافظاً كثير الحديث ، سافر وسمع بالحجاز
 واليمن ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ٢٨٦ هـ . راجع : تاريخ بغداد
 ٣/٤٣٥ - ٤٤٥ ، شذرات الذهب ٢/١٩٤

(٥) كان أعرابياً صاحب غريب ، يروي عنه البصريون . راجع : كتاب المعارف
 لابن قتيبة ٢٧١ ، الفهرست ٤٦

أبى نواس التى مدحَ بها الفضلَ بنَ الربيع^(١) :

* وبلد^(٢) فيها زورٌ *

٣ فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسى فى عملِ نحوِها ، فجعلَ يخرجُ إلى
الجُبينةِ ، ويشتغلُ بما يعملُه ، ويجلسُ على ماءِ جارٍ ، ثم ينصرفُ
بالعشى ، فعَمِلَ ذلكَ ثلاثةَ أيامَ ، ثم خرَّقَ ما عمِلَ وقال : لم أرضَ
٦ ما جاءنى .

[١٢٠] | حدثنى أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال
ابن الخشعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمامٍ فى قوله :

٩ تروحُ^(٣) علينا كلَّ يومٍ وتعتدى
خطوبٌ يكادُ الدهرُ منهمَّ يُصرعُ

أيُصرعُ الدهرُ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

١٢ وما كنتُ إلا كالزمانِ إذا صمًا
صحوتُ ، وإن ماقَ الزمانُ أموقُ

قال : فسكتَ ، قال : فقلت له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة ، وكنية الفضل
أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور
والمهدى . توفى سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان

٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، الموشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

ولين لي دهرى بأتباع جوده
فكذت ليلين الدهر أن أعقد الدهرا
الدهر يعقد؟ قال: فسكت.

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:
قد جاعني والمقال مختلف

شعر أبي ناقص على بعده
فكان كالسهم صاف عن سدد القو
ل وعن قصده وعن أمده

ما رواه أبو تمام

- حدثنا الحسن بن عُليْل العَنْزِيُّ^(١) قال ، حدثني أبو بكر محمد
 ابن إبراهيم بن عتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائِيُّ قال : مرَّ
 الطَّرِمَّاحُ^(٢) بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَحْطِرُ في مِشِيته ، فقال رجل :
 مَنْ هَذَا الخَطَّارُ ؟ فقال : أنا الذى أقول :
 لقد^(٣) زادني حُبًّا لنفسيَ أني
 بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائِلٍ
 إذا ما رآني قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ
 ودُونِي فَعَلَ العَارِفِ المتجاهلِ
 ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنَّها
 مِنَ الضِّيقِ في عينيه كِفَّةٌ حَابِلِ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

- (١) هو الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العنزى .
 كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقا ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
 تاريخ بغداد ٧/٣٩٨ ، ٣٩٩
 (٢) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نقر بن قيس ... بن طيء ، ويكنى
 أبا نقر وأبا ضبيعة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من خول الشعراء الإسلاميين
 وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل
 الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١
 (٣) عيون الأخبار ٣/١١٢ ، الأغاني ١٠/١٥٨

- [١٢١] | حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد
- ٣ ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،
حدثنا العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة^(١) قاضي دمشق
— وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لفي مجلس
يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه
٦ قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك قبل أن
تكذب جليساك . قال : فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .
حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
٩ حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحمي قال : كان فينا رجل
شريف ، فأتلف ماله في الجود ، فصار بعد لا يفي ، فقيل له :
أصرت كذابا ؟ فقال : نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب !
١٢ قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعرا له ، فقال :
قد كنت^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى
أن أتلف الدهر ما جمعت من نسب
١٥ فإن أكن صرت في وعدي أخا كذب
فنصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالما ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :

تذكرة الحفاظ : للذهبي ١/٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥

(٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال ، قال عدي بن الرقاع : ما أسمعُ عمر بن الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلا كدتُ أسمعُ حديثَ نفسه بجبائي^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر ، إذ دخل عليه عديُّ ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ تقيضةً هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشده شعراً ، فأتى بيذرةً فيها عشرة آلاف درهمٍ فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصف ابن لسان الحمرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تيم اللات بن ثعلبة ، قومًا بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامه قبل أن يصل إلى ١٢ لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذن جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الآذان فيحملها إلى الأذهان عبأً ثقيلًا .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حيا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الجباء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه وقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،

كان أنسب العرب وأعظمهم بصرًا .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحُصَيْنِ بن تميم السَّكُونِيُّ لا يُعْطَى ، فإذا أُعْطِيَ
أُعْطِيَ كثيراً ، ويقول : أحب أن تكون مواهبي كتائب كتائب ،
ولا أحب أن تكون مقانب مقانب^(١) . ٣

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام عن رجلٍ
من كلبٍ قال : كنت مع يزيد بن حاتم^(٢) بإفريقية ، فاعترض^(٣)
دُروعاً وبالغ فيها ، وكانت جيداً^(٤) ، فقليل له في ذلك ، فقال : إنما
أشترى أعماراً لا دروعاً ! ٦

حدثني أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أبي عن عمه حبيب بن
المهلب قال : ما رأيت قطُّ رجلاً مُستليماً في حربٍ إلا كان عندي
بمنزلة رجلين اثنين ، ولا رأيت رجلين حاسرين^(٥) في حربٍ قطُّ
إلا كانا عندي بمنزلة رجلٍ واحدٍ . ٩

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
حدثني كرامة قال : قدم رجلٌ من ولدِ معدان بن عبيد المغني من
عند البرامكة ، فقلنا له : كيف تركتهم ؟ فقال : تركتهم وقد ١٢

(١) الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر :
جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقانب .
(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والى إفريقية . توفي بها
فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٣/٦٧ ، ١٢٠ .
(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضه واحداً واحداً .
(٤) في الأصل : جيداً ، بالخاء .
(٥) الحاسر : الذي لا بيضة على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أَنَسْتُ بِهِمُ النُّعْمَةَ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةٌ :
 فَخَدَّثْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنَ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 ٣ أَعْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيٍّ فِي
 عُنُقِ الْوَانِ خِلَافَةَ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ
 ٦ صَاحِبَ هَذَا الْكَلَامِ ابْنُ عَمِّ صَاحِبِ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى ^(١) ،
 أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عَمِّ كَلَامِهِ ؟

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال ،
 ٩ حدثنا كرامةُ قال : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثِمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ
 وَلَمْ يُصِيبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامِ أَمْثَالِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةُ !
 حدثنا أحمدُ بنُ يزيدٍ قال ، حدثنا أحمدُ ، قال حدثنا أبو تمامٍ
 ١٢ | قال ، حدثني سلامةُ بنُ جابرِ النَّهْدِيُّ قال : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ
 قَوْمًا لَبَسُوا النُّعْمَةَ ثُمَّ عَرُّوا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةً آلِ فُلَانٍ
 إِلَّا طَيْفًا وَوَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !
 ١٥ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ عن سلامةِ
 ابنِ جابرٍ قال : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرَى ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

لا يضربُ طبقةً إلا انتصفَ منها ، لا يأتيُ أمراً يعتذر منه ،
 قَسَمَ أخلاقه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خلقٍ نوبةً ، لا يدري
 ٣ أيُّ أحواله أحسنُ ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كسبه^(١) إياه أدبه !
 فقال هشام : لقد مدحتَه على سوء رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنني فيما
 يسألني أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :

٦ كَفَى ثَمَنًا لِمَا أَسَدَيْتَ أُنَى صَدَقْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَايَ
 وَأُنَى حِينَ تَنْدُبُنِي لِأَمْرٍ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبَ مِنْ هَوَايَ
 قال : ذاك الظنُّ بك .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
 حدثني محمد بن خالد الشيبانيُّ قال : قال رجلٌ يوماً لِرَقَبَةَ بن
 مَصْقَلَةَ العبدىِّ : من أيِّ شيءٍ كثرةُ شكك ؟ قال : من محاماتي
 ١٢ عن اليقين !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأمويُّ قال : ذُكِرَ
 ١٥ الكلامُ في مجلسِ سليمان بن عبد الملكِ فذمَّه أهلُ المجلس ، فقال
 سليمانُ : كلاً ، إن من تكلم فأحسن ، قدِر على أن يسكتَ
 فيحسن ؛ وليس كلُّ من سكتَ فأحسن ، قدِر أن يتكلمَ
 ١٨ فيحسن .

(١) كَسَبَ فلاناً مالا كَسَبَهُ إياه فكسبه هو . (قاموس)

- حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني
 أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عديِّ بن عمرو قال : نَزَلَتْ^(١)
 عندنا أحويةٌ^(٢) من طيءٍ ، فكنتُ أتحدِّثُ إلى فتى يتحدِّثُ إلى ابنةِ
 [١٢٤] عمِّ له ، وهو من أقرحِ الناسِ كبدًا ، فسار | فريقها الأذنى إلى
 العور ، وغبر في أهل بيته ، فاشتدَّ جزعه ، فقال : يا ابن عم ، إن
 الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصبرِ على المكروهِ .
 ٦
 حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني
 حبيبُ بن أوس الطائي قال ، حدثنا قلابةُ الجرهميُّ قال : قال يزيدُ
 ابن المهلب يومًا جلسائه : أراكم تُعنفوني في الإقدام ! قالوا : نعم ،
 ٩ والله إنك لترمي بنفسك في المهالك ، فقال : إليكم عني ، فوالله لو لم
 أت الموتَ مُسترسلاً ، لأتاني مُستعجلاً ؛ إني لستُ آتي الموتَ
 من حُبِّه ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ
 المرثيُّ^(٣) حيث يقولُ :

(١) في الأصل : نزلت ، بضم التاء .

(٢) الأحوية : جمع حواء وهو أخصية يدان بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء
 والحوي : كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان
 ذا رأى وقائد قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ،
 واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط اللآلي ١٧٧ ، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبِقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ عن أبي تمام قال ، قال رجلٌ من

بني عمرو بن تميم : يزعمُ الناسُ أنَّ السُّيُوفَ مأمورةٌ تَقَطِّعُ وتَكْتُمُ ،

والله ما رأيتُ يزيدَ بنَ المهلبِ قطُّ فنبأ سيفُه ، فقال ثابتٌ قُطْنَةُ :

٦ والله لو لم تكنِ السُّيُوفُ مأمورةً ، لصيرتُها يدُ يزيدَ مأمورةً !

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بنُ أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالكُ بنُ دَلْهَمٍ عن ابنِ الكلبي^(٢) قال : مات ابنُ لأرطاةَ بنِ

٩ سُهَيْبَةَ المرسي^(٣) يقالُ له عمرو — وسُهَيْبَةُ أمُ أرطاةَ وأبوه زُفَرٌ أحدُ

بني مُرَّةٍ في زمن معاوية — فجزعَ عليه حتى ذهبَ عقلُه أو قاربَ ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ١١/٩٢

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي

صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العامين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ

الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام

وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكانا يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفيات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المري . وسُهَيْبَةُ أمه وهي بنت زامل

ابن صروان بن عوف . وقيل إنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى

زفر وهي حامل لحجاءت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان .

ويبقى إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١١/١٣٩ — ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٢/٣٦٥ — ٣٦٧ ، الإصابة ١/١٠٤ ، سمط اللآلي

٢٩٩ ، ٦٠٣

وقفت^(١) على قبر ابن سلمى فلم يكن

وقوفي عليه غير مبكى ومجزع

٣

عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير معتب

وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

هل أنت ، ابن سلمى إن نظرتك^(٣) ، رائح

٦

مع القوم أو غاد غداة^(٤) غد معي ؟

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز التتوخي وحسنه ،

٩

والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنما تمدح^(٥) الشكوت

بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو

أكثر منه .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،

حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تكلم رجل عند هشام

سطر ١ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

» ٥ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حساسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) » » : مدح .

فأحسنَ ، فقال هشامٌ : إنَّ أحسنَ الحديثِ ما أحدثَ بالقلوبِ عهداً .

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا حبيبُ بنِ أوسٍ

قال ، حدثني عمرو بن هاشم السَّروِيُّ قال : تحدَّثنا عند محمد بن

عمرو الأوزاعيِّ — والأوزاعُ من حميرَ — ومعنا أعرابيٌّ من بني

٦ عُليم بن جنابٍ لا يتكلمُ ، فقلنا له : بحقِّ ما سُمِّيتُم خُرسَ العربِ ،

ألا تُحدِّثُ القومَ ؟ فقال : إن الحظَّ للمرءِ في أذنه ، وإن الحظَّ في

لسانه لغيره ، فقال الأوزاعي : وأبيه لقد أحسن .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال :

قال رجلٌ لرجلٍ : ما أحسنَ حديثك ! فقال له : إنما حسَّنتُه حُسنُ

جوارِ سمعِكَ .

١٢ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمامٍ قال ، حدثني يحيى بن إسماعيلَ الأمويِّ قال ، حدثني

إسماعيلُ بن عبد الله قال ، قال جدِّي : الصمتُ منامُ العقلِ ،

١٥ والنطقُ يقظتهُ ، ولا منامَ إلاَّ بيقظةٍ ، ولا يقظةَ إلاَّ بمنامٍ .

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عَوْنُ بنُ محمد قال : كان أبو تمام طُوَالاً ، وكانت فيه
تمتمةٌ يسيرةٌ ، وكان حُلُوَ الكلامِ فصيحاً ، كأنَّ لفظه ٣
لفظُ الأعرابِ .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيتُ أبا تمامٍ وأنا صبي
صغير ، فكان أسمرَ طُوَالاً . ٦

حدثني أحمد بن يزيد المهلبی قال : كنتُ جالساً مع ابن عَتَّابِ ،
فمر بنا رجلٌ من الكُتَّابِ ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليحَ الحديثِ ،
فأطالَ معنا ثم قام ، فقال لي ابن عَتَّابِ : ما رأيتُ رجلاً أشبهَ لفظاً ٩
بأبي تمامٍ من هذا إلا حُبْسَةً قليلةً كانت في لسانِ أبي تمام .

حدثني عبدُ الله بن | عبدِ الله قال : كان لأبي تمامٍ أخٌ يقال له [١٢٦]

سَهْمٌ ، وكان يقولُ الشعرَ ، فمن شعره : ١٢

وَنازَعْتُهُ شَيْئاً إِلَيْهِ مُبَغِّضاً فَلَمَّا رَأَى وَجْدِي بِهِ صَارَ يَعْشِقُهُ

فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ فَانْزِرْ بِهِ فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّيَالِي سَتُخْلِقُهُ

حدثني سَوَّارُ بنُ أبي شُرَاعَةَ (١) قال ، حدثني البُحْتَرِيُّ قال : ١٥

(١) هو سوار بن أبي شراعة أبو الفياض ، واسم أبي شراعة أحمد بن محمد بن
عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الرياشي وعمرو بن بحر
الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمامٍ أخٌ يقال له سَهْمٌ ، وكان يقول شعراً دُونَاً ، فجاء إلى أبي تمام يستميحُه فقال له : والله ما يَفْضُلُ عني شيءٌ ، ولكني أحتالُ لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدةٍ أولها :

إِحْدَى بِنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ

بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ فَلَا مُوَاهِ (١)

٦ فقال فيها :

سَهْمٌ بِنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَائِقٌ (٢)

أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

٩ أَجْزَلُ لَهُ الْحِظِّينِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَالَيْتَيْنِ وَوَالِيَةٍ مَشْهُورَةٍ

١٢ فِي كُورَةٍ وَوَالِيَةٍ بِالْجَاهِ (٣)

سطر ٧ وائِقٌ = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة .

» ١٢ بالجاه = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي لقول الشاعر : « عبد مناة » بالهاء المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالطاء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجازهُ المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماهم بني عبد مناة بهاء أصلية من ناه ينوه إذا انتشر ذكره لأن الشعراء يسمح لهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها . (عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : وائِقاً .

(٣) « يقول : أجزل حظي سهم بولائتين توليهما إياه ، فأحدى الولائتين ولايته =

هُوَ فِي الْغَنِيِّ غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعُلَا

أَنِّي أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ (١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣
لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناس لتهنئته ، فكان
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ (٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمَلِكِ أَعْطَاكَ ٦
قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيَتْ يَا ذَا الْحِجْبِي وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ
أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نَلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ
فاستضعفت الجماعة شعره وقالوا : يا بعد ما بينه وبين أبيه ! ٩
فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يعرفه الناس وهو على أمره :
[١٢٧] | قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فَعَمَزَ رَجُلًا فِي الْمَجْلِسِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى
تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .
» ٧ قرت بما أعطيت يا ذا الحجي = محمد يا ذا الحجي والندی / والبأس
والإنعام = قرت بما وليت .
» ٨ أشرقت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرقت / بنجواكا =
بجدواكا .

» ٢ - ١٢ راجع : زهر الأداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيهاك إياه ، أي : تجعله وجيهاً عندك ليحل في
عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . (شرح التبريزي)
(١) أي : أنا غرسته في الغني لأنني وصلته بك .
(٢) زهر الأداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

حَيَّاكَ^(١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَا إِنَّ الَّذِي أَمَلْتَ أَخْطَا كَا
مَدَحْتَ خِرْفًا مِنْهَا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَا كَا
فَهَاكَ إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أُعْطَا كَا ٣

فقال تمام: أعزَّ اللهُ الأميرَ، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا، فاجعلْ بينهما

رَضَخًا^(٢) من دراهمٍ حتى يَحِلَّ لِي ولك! فضحك محمد وقال: إن لم
يكن معه شعرٌ أبيه، فعه ظرفُ أبيه، أعطوه ثلاثة آلافِ درهمٍ، ٦

فقال عبد الله بن إسحاق: ولقول أبيه في الأميرِ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ:
أَمَطَّلِعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَوُؤَّمَ بِنَا؟

فَقُلْتُ: كَلَّا، وَلَكِنْ مَطَّلِعَ الْجُودِ ٩
ثَلَاثَةَ آلَافٍ أُخْرَى، قَالَ: وَيُعْطَى ذَلِكَ.

سطر ٢ مدحت خرفاً منها ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وافيت شخصاً قد
خلا كيسه / رأى مدحاً = حوى شيئاً.

» ١٠-١ راجع: زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ: العطاء، أو العطية التقليدية.

أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني محمد بن

القاسم بن مَهْرَوِيهِ - وقد كان ابن مَهْرَوِيهِ هذا يسمع معنا من
 ٣ المغيرة بن محمد المهلب وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن
 الحمدوى - قال : سمعتُ أبا تمامٍ يقول : أنا كقولى :

٦ نَقَلٌ^(١) فَوَادَكَ حَيْثُ شِدَّتْ مِنَ الْهَوَى

ما الحبُّ إِلَّا للحبيبِ الأوَّلِ

كم منزلٍ في الأرضِ يَأْلِفُهُ الْفَتَى

٩ وَحَيْنُهُ أبدأً لأوَّلِ مَنْزِلِ

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه^(٢) وقال : أخذه

[١٢٨] من قول ابن الطَّيْرِيَّةِ^(٣) :

(١) الفريسي ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز
 ٣٧٩ ، المنتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والمساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن
 والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سامة الخير بن عامر بن صعصعة المعروف بابن
 الطَّيْرِيَّةِ ، وأمه من طرَّبطن من عذر الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر
 المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً
 عندهم وهو من أعيان الشعراء توفي سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 معجم الأدباء ٧/٢٩٩ ، سمط اللآلي ١٠٣

أَتَانِي^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لِتُزِيلَهَا أَيْنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوْلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أُنشِدْتُ

يوماً لجرير :

وَمَا زَالَ^(٣) مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وَمَا زَالَ مَجْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حَكِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْخُشَمِيِّ

الْكُوفِيَّ قَالَ لِأَبِي تَمَامٍ وَقَدْ اجْتَمَعَا فَقَامَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى الْخَلَاءِ :

١٢ أَتَدْخُلُكَ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمَلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلباً خالياً .

» ٨ الندى = العلاء .

» ٩ الخير = المجد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ معزوا فيه لمجنون بن عامر ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والساوى ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلى ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، سر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قطفيفة قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلت له :
لم ابتدأت بقولك :

٣ * كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) *

فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :

حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا سُفْرٌ

٦ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيزَ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فليجل... .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

٩ يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمِصْرٍ ^(٣)

هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني ، من أهل الأنبار ، كاتب

(١) الفصيذة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :

حرام لعين أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقى العمر
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عن

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون

« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم
الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب
أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .

(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٣

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعنى بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)
وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم
في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص
عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثَّغْرِي ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

| حدثني ابن المتوكِّل القنطريُّ قال : دخل أبو تمامٍ إلى نصرٍ [١٢٩]

٣ ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ^(١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلَهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

٦ قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيت لأحظرنَّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنينة

وكسوة . قال : فمات نصرٌ بعد ذلك في شوال سنة سبعٍ وعشرين

٩ ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني من سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ^(٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةٍ قَيْسٍ بَدِ

١٢ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ^(٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات ترهب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض ينتسب في جرحم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سمير ولم يسمر بمكة سامر

يقول : خير من صبرك على النائبات غربة كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها .

(شرح التبيري)

فقال: أمّا غربة قيس بن زهير العبسيّ فمشهورة، وهذا الحارثُ
ابن مُضاض الجُرهمي زوج سيدة من إسماعيل بن إبراهيم^(١)، ثم
تحدث بحديثٍ طويلٍ، قد ذكرناه في شعره عند هذا البيتِ .
حدثني محمد بن البربريُّ قال، حدثني الحسن بن وهبٍ قال :
قلت لأبي تمام : أفهم المعتصمُ بالله من شعركَ شيئاً؟ قال : استعادني
ثلاثَ مراتٍ :

وإنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوَى
مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ
واستحسنه، ثم قال لابن أبي دُوَاد: يا أبا عبد الله، الطائيُّ بالبصريين
أشبهه منه بالشاميين .

حدثنا أبو عبد الله الألوسي قال، أخبرني أبو محمد الخزاعيُّ
المكيُّ صاحب « كتاب مكة » عن الأزرقِ قال : بلغ دِعْبَلًا أن
أبا تمامٍ هجاه عندما قال قصيدته التي ردَّ فيها على الكميِّ^(٢) وهي :
أَفِيقِي^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ اللُّومَ مَرُّ الأَرْبَعِينَا

(١) كذا، ويريد أن الحارث من جرهم ومنهم زوج سيدنا إسماعيل عليه السلام
وإلى هذا يشير الأفيوه الأودي بقوله :

ربش جرهم نبلا فرمى جرهم منهن فوق وغمار

قاله (هـ)

(٢) هو الكميِّ بن زيد بن خنيس... بن مضر بن نزار الأسدي، شاعر
مقدم بلغات العرب خبير بآيامها، من شعراء مضر، ولد سنة ٦٠ هـ. وتوفي سنة ١٢٦ هـ.

راجع : الأغاني ١١٣/١٥ - ١٣٠، سمط اللآلي ١١

(٣) الأغاني ٥١/١٨

[١٣٠]

| فقال أبو تمام :

٣ تَقَضْنَا ^(١) لِلْحُطَيْبَةِ أَلْفَ يَنْتِ كَذَلِكَ الْحَى يُغَلِبُ أَلْفَ مَيْتِ
 وَذَلِكَ دِعْبِلٌ يَرْجُو سَفَاهَاً وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمَيْتِ
 إِذَا مَا الْحَى نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةِ بَزَيْتِ
 وَأَنَّ دِعْبِلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

٦ يَا عَجَبًا ^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقِ آبَاؤُهُ فِي طَيِّءٍ تَنَمِّي
 أَنْبَتْهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهْلِهِ أُمِّي ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِّي
 فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عِلْمِي
 ٩ أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكَذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُمِّي !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ التَّائِيَةُ لِأَبِي سَعْدِ الْخَزَوِيِّ ^(٣) ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزومي لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أنبتناها فيما يلي :
 وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حى لبيت
 وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت
 وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بزيت
 راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه لخارك آباؤه تنمى
 يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى
 فقلت لا بل حبدا أمه خيرة طاهرة علمى
 أ كذب والله على أمه ككذبه أيضا على أمى

وقوله : « لخارك آباؤه تنمى » إشارة إلى الخاركي النصرى ، وهو رجل من الأزد كان قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠-٥٦ ، سمط اللآلى ٥٧٨

الأبيات الميمية لغير دِعْبِلٍ في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن حميد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا :

أَعْضَكَ اللهُ أَبَا نَهْشَلٍ

ثم قال للحسن : أجز ، فقال :

بِخَدِّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أجز ، فقال :

يُطِيعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

٩ صَارَ مَعَ الْعَيَّوقِ فِي مَنْزِلِ

حدثنا ميمون ابن هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غضب عليّ أبو تمام فكتبتُ إليه بهذا الشعر ، وهو أول شعر

١٢ قتلته قط^(١) :

[١٣١] إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرًّا كَتَيْتِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهُمُومِ

١٥ فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني .

وجدتُ بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختص بالنفي ، ويقبل استعمالها في الإثبات كما هي هنا وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيما مضى . راجع : مغني اللبيب ١/١٤٧

أحمد بن الحصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عتاً أحمد مُتَنَاسِيًا

ذِمَامَ عُهُودِ المَدْحِ والشُّكْرِ والْحَمْدِ
نَمُوتُ مِنَ الحَرِّ المَبْرِحِ عِنْدَهُ

٦ وحاجتنا قد منن من شدة البرد !

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله

طماس قال : كنتُ عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجلٌ

٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادثه إلى أن قال له :

يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يُمتصمُ به ويُلجأ إليه ؟ فقال : أنتَ

فلا عُدِمتَ ، قال : وكان إبراهيم تامماً فأنشده :

١٢ يَمُدُّ نِجَادَ السِّيفِ حَتَّى كَانَهُ

بَأَعْلَى سَنَامِي فَالْبِجِ^(٢) يَتَطَوَّحُ

وَيُدْلِجُ فِي حَاجَاتِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ

١٥ وَيُورِي كَرِيمَاتِ النَّدَى حِينَ يَقْدَحُ

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . (اللسان)

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِيَّ خِلْتَهُ
هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَلْمَحُ

٣ يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرَّجَالِ فَضِيلَةً
وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحٌ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فقال له : أنت تحسن قائلًا وراويًا ومتمثلًا ، فلما خرج تبعته ،

٦ فقلت : أمل على هذه الأبيات ، فقال : هي لأبي الجويرية
العبدى^(١) يقولها للجنيدي بن عبد الرحمن^(٢) فأخرجتها من شعره .

(١) هو عيسى بن أوس بن عصية من عبد القيس ، وهو في سمط اللآلى (٣٢٣)

أبوجويرية بغير ال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللآلى ٣٢٣

(٢) هو الجنيدي بن عبد الرحمن المري والى خراسان . راجع : الطبرى ١٥٢٧/٢ -

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٨ - ١٥٥٠ ، ١٥٥٤

وفاة أبي تمام

ومبلغ سنه

۳ | حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [۱۳۲]

عبد الملك^(۱) قال: لما مات أبو تمام قال الواثق لأبي: قد غمّني موت

الطائي الشاعر ، فقال: طيئ بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس

۶ طراً ؛ ولو جاز أن يتأخر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من

أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال: غني الحسن بن وهب بأبي تمام ،

۹ وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ،

فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ،

ودفن بالموصلي .

۱۲ | حدثني عون بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي تمام شيئاً

من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعتُه يقول :

مولدي سنة تسعين ومائة . قال : وأخبرني مخلد الموصلي أن أبا تمام

(۱) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١) .
 حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :
 مَوْلِدُ أَبِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

مراثي أبي تمام

أُنشدني أبو الغوث^(١) لأبيه ، يرثي أبا تمامٍ ودعبلاً :

٣ قَدْ زَادَ^(٢) فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي

مَثْوَى حَبِيبِ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلِ

وَبَقَاءِ ضَرْبِ الخُثْعَمِيِّ وَشِبْهِهِ

٦ مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ القَرِيحَةِ مُهْمِلِ

أَهْلُ المَعَانِي المَسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا البِدَاعَةَ وَالكَلَامَ المَعْضِلِ

٩ أَخْوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخْبِلَةَ

تَعَشَا كَمَا بَحِيًّا مُقِيمِ مُسْبِلِ

سطر ٣ كلفي = حزني .

» ٥ وبقاء ضرب الخثعمي = وتفاصرت بالحثمي .

» ٦ مهمل = مخبل .

» ٨ البداعة والكلام المعضل = البراعة بالكلام المنقفل .

» ١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، يكنى أبا الغوث ، وكان مقبياً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولى وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٢) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوان البحرى ، شذرات الذهب ١١٢/٢ البيت الأول .

جَدَتْهُ عَلَى الْأَهْوَاِزِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَسْرَى النَّعْيِ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

- ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :
- سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا
- إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ
- وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودًا [١٣٣]
- فَإِنَّ تُرَابَ ذَلِكَ الْقَبْرِ يَحْوِي
- ظَرِيفًا شَاعِرًا فَطِنًا لَيْبَا
- إِذَا شَاهَدْتَهُ رَوَّكَ مَمَّا
- أَبَا تَمَامِ الطَّائِي ، إِنَّا
- فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا
- وَكَنتَ أَحَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا
- وَكَانَتْ مَدْحِجٌ نُطْوِي عَلَيْنَا
- ٣ سَحَابٌ يَنْتَحِبُنَ لَهُ نَحِيبَا
- شَعِيبَ الْمَزْنِ مُنْبَعِقًا شَعِيبَا
- ٦ وَشَقَقَتِ الرَّعُودُ لَهَا جُيُوبَا
- حَبِيبًا كَانَ يُدْعَى لِي حَبِيبَا
- أَصِيلَ الرَّأْيِ فِي الْجَلِّ أَرِيبَا
- ٩ يَسْرُكُ رِقَّةً مِنْهُ وَطَيْبَا
- لَقِينَا بَعْدَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا
- نُصِيبُ لَهُ مَدَى الدُّنْيَا ضَرِيبَا
- ١٢ صَمِيمَ الْوُدِّ وَالنَّسَبِ الْقَرِيبَا
- جَمِيعًا ثُمَّ تَنْشُرُنَا شُعُوبَا

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الحدث .

» ٥ أطلعنه أطلقن = أطللنه أطللن / منبعقا = يتبعها .

» ٦ لها = له (في الموضعين) .

» ٨ ظريفًا = لبيبًا / لبيبًا = أديبًا .

» ٩ مما = فيما .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدني إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢، ٥٣، مروج الذهب ٧/١٥٧ باختلاف كثير .

فَلَمَّا بِنْتَ نَكَرْتَ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرُ أَقْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَحْرَبَانَ يَطِيبَ الْمَوْتُ فِيهِ وَأَحْرَبَ بَعِيشَةَ الْأَتِطِيَا ٣
وقال على بن الجهم يرثيه:

غَاضَتْ بَدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ

وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةَ الْأَيَّامِ ٦

وَعَدَا الْقَرِيضُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا

يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ

وَتَأَوَّهَتْ عُرْرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ ٩

وَرَمَى الزَّمَانَ صَاحِبَهَا بِسَقَامِ

أَوْدَى مُثَقِّمَهَا وَرَائِضُ صَغْبَهَا

وَعَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ ١٢

وأنشدني أبو جعفر المهلبى، وأبو محمد الهدادى، لأحمد بن

يحيى البلاذرى^(١)، يرثى أبا تمام، ويهجو أبا مسلم بن حميد الطوسى:

سطر ١ نكرت = كدرت .

» ٣ فأحر بأن = فأحرى أن / وأحر بعيشة = وأحرى عيشنا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى، من أهل بغداد وقيل يكنى أبا الحسن، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكان شاعراً راوية . وله من الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها . وكان أحد النقلة من اللسان الفارسى إلى اللسان العربى . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَبِيبٌ رَهْنٌ قَبْرِ مُوَحِّشٍ
 لَمْ تُدْفَعِ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ
 لَمْ يُنْجِهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرَهُ
 ٣
 أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ
 قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ

لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ مُحَمَّدٍ !
 ٦
 وَقَالَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ أَيْضًا :
 فُجِعَ (١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي
 مَا تَأْمَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ
 ٩

[١٣٤] | وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَرِثِيهِ وَهُوَ وَزِيرٌ :

نَبَأٌ (٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ
 لَمَّا أَلَمَّ مُقْلِقُ الْأَحْشَاءِ
 ١٢
 قَالُوا : حَبِيبٌ قَدْ تَوَى ، فَأَجَبْتُهُمْ :

نَاشَدْتُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي
 ١٥
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ
 يُحْرِمُ مِنْ أَحْبَبْنَا حَبِيبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، هبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤

- فَاتَ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
فَلَا أَدَبٌ يُحْسُّ وَلَا أَدِيبٌ
- ٣ وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ
وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقٌ (١) ضُرُوبٌ
لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةَ الْمَنَايَا
- ٦ لَمِنْكَ وَفِيكَ قَطَعْتَ الْقُلُوبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ (٢):
- ٩ أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ
مَنْ عَرَضُ ذِكْرَاهُ وَمَنْ طُولُهَا كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرَضِ
أَكْرَمَ بِمَلْحُودٍ يُدَانِي إِلَى وَجْهِكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
مَافِي حَيْبِ لِي، ابْنَ أَوْسٍ، أَسَى يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعُمُضِ
- ١٢ حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ إِذْ فُوجِحُوا مِنْهُ يَوْمَ غَيْرِ مُبْيَضٍ
انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمَرٍ مَنْ كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
طَوْدٌ مِنَ الشَّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ بَعْضًا ، فَهَدَّ الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
- ١٥ بَحْرٌ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ جَائِشٌ مُلْتَطِمٌ بِاللُّؤْلُؤِ الْبَضِّ

(١) القاف بدون تقطين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص

لقب ، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعبل ،
والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد
٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سمط اللالي ٥٠٦ ، فوات

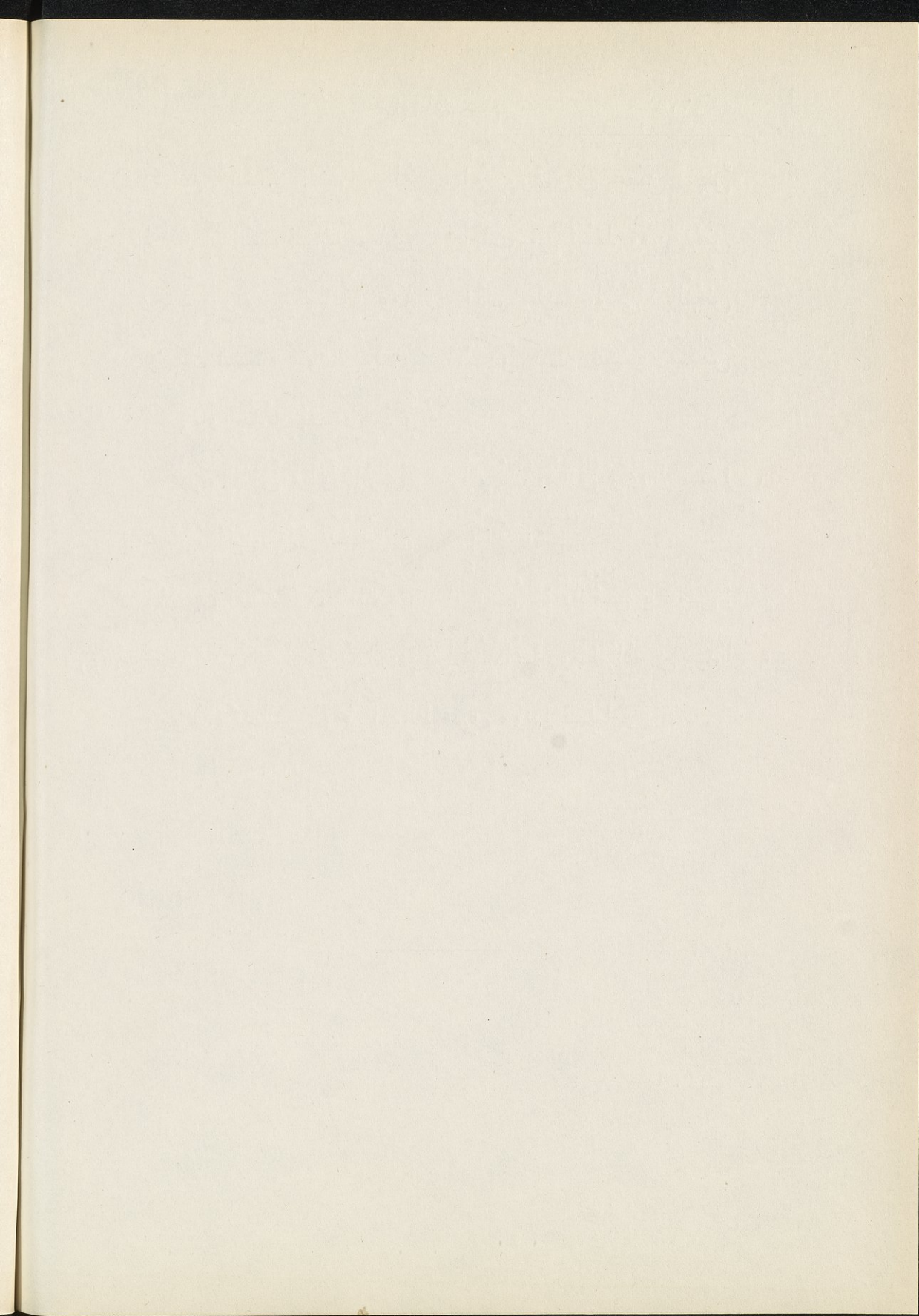
الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٠٥/١٥

كَانَمَا الشُّعْرُ شِعَارَهُ لَهٗ اَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٌّ
 لَمَّا اَتَمَّ اللهُ فِيكَ الَّذِي اَمَلْتَ مِنْ بَسَطٍ وَمِنْ قَبْضِ
 رَمَاكَ رَامٍ لِمَنَايَا وَمَا اَازَنَ عِنْدَ الرَّعْمِيِّ بِالنَّبْضِ ۳
 لَوْ كَانَ لِلشُّعْرِ عِيُونَُ بَكَتْ لِكَوْكَبِ لِلشُّعْرِ مُنْقَضٌ
 وقال ، ووجدته بخط ابن مَهْرُويَه :

يَا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِيٍّ اَثْوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ۶
 شِعَارُهُ اَنْتِ وَلَمْ تَشْعُرِي بِاَنَّهُ اَشْعَرُ ذِي نَفْسِ
 كَمْ بَيْنَ اَثْنَائِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ بِالْاَمْسِ !

[۱۳۵] | تمت اخبار ابي تمام ، والله الحمد دائما ، وصلى الله على سيدنا

ومولانا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين ، وسلم تسليما .



فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجمال
- ٣ - فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ - فهرس المراجع

١ - فهرس الأعلام

ابن أبي سعد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عيينة ١١٨ : ١١٤ ، ١١٤ ، ٨
 ابن أبي فنن ٧٠ : ١٤ - ٧١ : ١١
 - ١٩٦ : ٨
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 - ١٧٧ : ٦ - ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي النجم = النجم
 ابن أم شيبان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوبة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ - ١٦ : ١
 ابن الجهم ٦١ : ٨ - ٦٢ : ١١ ، ٨ -
 ٦٣ : ١٠ ، ٣ ، ٢ : ١٢٣
 ١١ - ١٨٤ : ٤ - ٢٧٦ : ٤
 ابن الحثعمي الشاعر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحصب (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ - ١٨٤ : ١٣ - ١٩٦ : ٣
 - ٢٠٧ : ١ - ٢٢٣ : ٧ -
 ٢٣٢ : ٧ - ٢٦١ : ٣ -
 ٢٦٦ : ١٠ - ٢٧٠ : ٣ ، ١
 ابن الحياط المدني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن الدقاق ١١٨ : ٧ - ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ - ٢٤ : ١٠ -
 ٢٥ : ٦ - ٤٧ : ٩ - ٦٧ : ٦
 ١٣ - ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ - ١٧٩ : ٤٥
 ١٢ ، ٩ - ١٨٠ : ٩ ، ٢

(١)

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسري ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٢٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ -
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠ ، ١١
 إبراهيم بن الحصب ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رياح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢ ، ١٣ - ١٠٩ : ٣ ، ١
 إبراهيم بن العباس الصولي = الصولي
 إبراهيم بن الفرج البنديجي = البنديجي
 إبراهيم بن المدبر = ابن المدبر
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيشمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي ذؤاد ٨٩ : ٩ - ٩٣ : ٤ ،
 ٦ - ٩٤ : ١ - ١٤٠ : ٢ ،
 ٤ ، ٦ - ١٤٣ : ١١ - ١٤٤ :
 ٩ ، ١٠ - ١٤٥ : ١٠ - ١٤٦ :
 ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ - ١٤٨ :
 ٢ - ١٤٩ : ٧ ، ١ - ١٥٠ :
 ١١ - ١٥١ : ١٥٤ :
 ١ ، ٢ - ١٥٥ : ٣ - ١٦٢ :
 ٧ - ٢٢٢ : ٧ - ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
 أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
 ٧ : ٢٣٦
 أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
 أبو جعفر المهلي = المهلي
 أبو الجويرية العبدى ٢٧١ : ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
 ١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
 أبو الحسن الأنصاري ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
 ٨ — ١٩٦ : ١٢
 أبو الحسن البحتري = البحتري
 أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
 أبو الحسين بن السخى ١٠٤ : ٤
 أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
 ابن محمد)
 أبو حنش الفزاري ٥١ : ٨
 أبو حنش النيرى ١٩٣ : ١١
 أبو خالد الفارسى ٢٣٨ : ١٣ — ٢٣٩ :
 ٦ ، ٥
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
 ٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩ —
 ٢٢٢ : ٧
 أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
 ٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
 — ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧ —
 ١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١ —
 ٢٧٠ : ٧
 أبو الربيع المقرئ ٢٤١ : ١٣
 أبو رهم السدوسى ٢٤٥ : ٢
 أبو سعد الخزومى ٤٥ : ١٣ — ٢٦٨ :
 ١٠
 أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
 أبو سليمان التاليسى ٤٠ : ٢ — ٢٣٤ :
 ٢٧٣ : ١٠ ، ٧

ابن سلمى ٢٥٧ : ٥ ، ١
 ابن الطثرية ٢٦٣ : ١١
 ابن طوق ١٤٦ : ١٤
 ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
 ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
 — ٢٥٩ : ٧ ، ٩
 ابن قنبر ١٣٧ : ٤
 ابن قيس الرقيات ٣٠ : ٧
 ابن الكلبي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
 ابن لجأ التيمى ١٧٨ : ٧
 ابن لسان الهرة (ربيعة بن حصن)
 ٢٥١ : ١١
 ابن التوكل القنطرى ٢٦٦ : ٢
 ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
 ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
 ٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
 ٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥ —
 ١٨٤ : ٢ — ٢٠٢ : ١١ ، ١٤
 ٢٠٤ : ١٤ — ٢٦٩ : ١٦
 ابن المعتدل = عبد الصمد بن المعتدل
 ابن المنجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٢٢ :
 ٣ — ٤٠ : ٩ — ٢٢١ : ٣
 ابن مهرويه (محمد بن القاسم الخولاني)
 ٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
 ٢٦٣ : ٢ ، ٣ — ٢٧٩ : ٥
 ابن ميادة ٢٢ : ٥
 ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوى
 أبو أحمد ١١٤ : ٣
 أبو إسحاق الحرى ٦٢ : ٨
 أبو أيوب ١٨٦ : ٣
 أبو بكر بن الخراسانى ١٤١ : ٣
 أبو بكر الصولى = الصولى (محمد بن يحيى)
 أبو بكر القنطرى ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
 ١٣
 أبو البيداء الرياحى ١٨٠ : ٣

٦ : ١٣٣
 أبو محمد الخزازي المكي ١١ : ٢٦٧
 أبو محمد الهدادي ١٣ : ٢٧٦
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ١٤ : ٢٧٦
 — ٦ : ٢٧٧
 أبو مهدي ٦ : ٢٤٦
 أبو موسى الحامض = الحامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ١ : ٢٦
 أبو نهشل بن حميد ٧ ، ٤ ، ٣ : ٢٦٩
 أبو نواس ١٤ : ١٦ — ١ : ١٥
 — ١٥ ، ١٠ : ٣٢ — ٨ : ٢٥
 — ٩ : ٣٣ — ٥ : ٣٧ — ٤٣ :
 ٨ — ١٣ : ٥٥ — ١٠ : ٧٥
 ٧ ، ٤ : ١٤٢ — ١٢ : ١٤١
 — ١٤ : ١٥١ — ٨ : ١٤٦
 — ٣ : ١٧٣ — ١ : ١٦٥
 — ١٣ : ٢٣٨ — ١٢ : ٢١٤
 ١ : ٢٤٧ — ١٠ ، ٢ : ٢٣٩
 أبو هشام الباهلي ٤ : ٤٨ — ٦ : ٤٢
 أبو هفان (أحمد بن حرب الهزبي)
 ١٠ : ٢٤٥
 أبو الوزير ٢ : ٩١
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٥ : ٣٥
 أحمد بن إبراهيم الغنوي ٩ : ١٤٣ —
 ٣ : ٢٣٤ — ١٢ : ١٨٥
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ : ٢١٦ — ١ : ١٧٣ — ٩
 — ١٢ ، ٨ ، ١ : ٢٥٠ —
 : ٢٥٢ — ١٥ ، ٩ ، ١ : ٢٥١
 ، ١١ ، ٨ : ٢٥٣ — ١٢ ، ٤
 — ١٥ : ٢٥٤ — ٩ ، ١٣ —
 ، ٣ : ٢٥٦ — ٧ ، ١ : ٢٥٥
 : ٢٥٨ — ١٢ ، ٧ : ٢٥٧ — ٧
 ١٢ ، ٩ ، ٣

أبو سهل الرازي ٣ : ٢٦١
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزيد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١٣
 أبو الطمحن القيني ٧ : ١٣٥
 أبو عبادة البحرى = البحرى
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ١٠ : ٢٥١ —
 ١٣ : ٢٥٤ — ١٤ : ٢٥٤
 أبو عبد الله الألوسى = الألوسى
 أبو عبيدة ١٠ : ١٣٩
 أبو العتاهية ١ : ٣٥ — ٨ : ٢٥
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٥ : ٢٤١
 أبو علي الحسين ١٤ : ٢٢٠
 أبو عمر بن الرياشي ١٥ : ١٣٩
 أبو عمرو ١٦ : ١٣٩
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ٩ : ١٧٥
 أبو العميثل ٩ : ٢٢٣ — ١١ —
 ٣ : ٢٢٥
 أبو العنيس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٥ ، ١ : ٢٤٦
 أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٨ : ٩٣ — ١٠ : ٩٦ — ١٨٤ :
 ١٤ — ٩ : ١٨٥ — ٣ : ٢١١
 أبو الغمر الأنصاري ١٣ : ٢٦٤
 أبو الفوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فاتك ٦ : ١٣
 أبو الفضل الكاتب = فنجان
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فاتك ٦ : ١٣
 أبو قران ٥ : ١٤٠
 أبو كرب ٨ : ١١٠
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسعني ١٢ : ١٨٥
 أبو محلم ٧ : ٥٢ — ١٤ : ١٣٢ —

إسحاق بن إبراهيم الموصلى ٢٢١ : ٥٥

١١٤٨

أسد بن عبد الله القسرى ٢٥٣ : ١٦

الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ :

٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق)

١٨٤ : ١٨٤ ، ٦ ، ٣ ، ٨

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر

إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٢٣٩ : ١١

إسماعيل بن القاسم ١٢٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠

أشجع السلمى ٦٣ : ٤ ، ٦

الأصبهاني = منصور بن باذام

الأصم = محمد بن سعيد

الأصمعى ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧

— ١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —

٢٤٦ : ٦

الأعشى ٣٦ : ٨ — ١٧٤ : ٢

الأفشين ٩٤ : ٧ — ١٦٣ : ١٢

الأفوه الأودى ١٦٦ : ٣

الألوسى (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :

١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البحتري ٢٤٦ : ٢

أمرؤ القيس ١٧ : ١٠ — ٣٢ : ٤

— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنبارى (أبو الحسن على بن محمد)

٤ : ٦٨

الأنباط ٢٣٦ : ١

الأنصارى = أبو الحسن الأنصارى

الأوزاع ٢٥٨ : ٥

الأوزاعى (محمد بن عمرو) ٢٥٨ : ٨ ، ٤

أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرنى الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فنن = ابن أبي فنن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الحصب = ابن

الحصب

أحمد بن سعيد الطائى (أبو بكر) ١٢٠ :

٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طراس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصرى ٢٢٢ : ٩ —

٢٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الخثعمى الكوفى (أبو عبد الله)

٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذرى = البلاذرى

أحمد بن يزيد المهلبى ١٠٤ : ١١ —

٢٥٠ : ١ ، ٨ — ٢٥١ : ١

١٥٠٩ : ٢٥٢ — ٤ ، ٨ ، ١٢

— ٢٥٣ : ١٠ ، ١١ ، ١٥ —

٢٥٤ : ١٣ ، ٩ — ٢٥٥ : ١

٢٥٦ : ٧ ، ٣ — ٢٥٧ :

١٢ ، ٧ — ٢٥٨ : ٣ ، ٩ ، ١٢

— ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٢٦٤ : ٦

الأحنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حمدويه الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٢ ، ١٦ — ٢١ :

١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ،

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سبية المرى ٢٥٦ : ٨

الأزدى = الحسين بن الحسن الأزدى

الأزرقى ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصعبى ١٤٤ : ٤ —

٢٢١ : ٤ ، ١ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١٤ : ١١ - ١٥ : ١ - ١٦ :
 ٧ - ١٨ : ١ - ٢٥ : ٨ -
 ٢٦ : ٦ - ٤٢ : ٦ - ٤٨ :
 ٤ - ٧٦ : ٢ - ١٣٧ : ١٠ -
 ١٤٢ : ٥ - ١٨١ : ١ -
 ٢١٦ : ١٢ - ٢٤٧ : ١١

بشر ٧٨ : ٥

البحري = أحمد بن محمد

البيث ٩٩ : ١١ - ١١٧ : ٩
 البلاذري (أحمد بن يحيى) ٢٧٦ : ١٣
 البلخي، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣ :
 ١١

البندنجي (إبراهيم بن الفرج) ٦٧ :
 ١١

بنو أمية ١٠٨ : ١٣ - ١٤ : ١٠٩ -
 ٤٤١ - ١٤٠ : ٢

بنو بكر بن عبد مناة ٢٦٠ : ٤

بنو تميم اللات بن ثعلبة ٢٥١ : ١١

بنو حنيفة ٤٢ : ٩ - ١٧٩ : ١٢

بنو زهدم ٢٥١ : ٣

بنو عاصم ٨٩ : ٥

بنو العباس ١٠٨ : ١٣ - ١٠٩ : ٢

بنو عدى بن عمرو ١٧٩ : ١٠ -

٢٥٥ : ٢

بنو علي بن جناب ٢٥٨ : ٥

بنو عمرو بن تميم ٢٥٦ : ٤

بنو القعقاع ٢٠٠ : ٥ - ٢٠١ : ٥

بنو صرة ٢٥٦ : ١٠

بنو نيهان ١٢٥ : ١٣ - ٥

بنو نبيخت أو نوبخت ١٥ : ٩ -

١٦ : ٢

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تغلب وائل ٤٩ : ٢

تمام بن أبي تمام ٢٦١ : ٥ - ١٢٤٥ -

إياد ١٥١ : ٣ - ١٥٥ : ٣

إياد بن معاوية القاضي ٢٣١ : ٥

أيوب بن أحمد ٤٠ : ٢

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٤٣ : ٥

١٥٥ : ١٢ - ١٥٦ : ٨ -

١١

(ب)

الباهلي = أبو هشام الباهلي

الباهلي = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحترى ٢١ : ٧ - ٣٣ : ٦ -

٥٠ : ١٠ - ٦٣ : ٣ - ٦٥ :

٦ - ٦٦ : ٢ - ١٣ : ١٥ -

٦٧ : ٢ - ٤٤ : ٤ - ٤٦ : ١٣ -

٦٨ : ٤ - ٦٩ : ٣ - ٧٠ :

٨ - ٧٣ : ١ - ١٢ - ٧٤ :

٦ - ٧٦ : ٥ - ١١ -

٧٧ : ٤ - ٤٤ : ١٠ - ٧٩ : ٦ -

١٢ - ٨٠ : ٦ - ٨١ : ١ -

٨ - ٨٢ : ٢ - ٨٣ : ٨ -

١ - ٨٤ : ١ - ٨٥ : ١٢ -

٨٥ : ١٢ - ٨٦ : ٦ -

٨٧ : ٤ - ٤٤ : ١٢ - ٨٨ :

٦ - ٩٦ : ١٣ - ٩٧ :

١ - ١٠٢ : ٤ - ١٠٣ : ٣ -

٤ - ١٠٥ : ٢ - ١٠٦ : ٤ -

٦ - ١٢٠ : ١١ - ١٢١ : ١ -

٢ - ١٧١ : ١٦ - ١٨٦ :

٣ - ٢٥٩ : ١٥ - ٢٧٤ : ٢ -

بدر، غلام مخلد بن بكار الموصلى ٢٣٤ : ٣

البرامكة ٢٥٢ : ١٤

البربري = محمد بن موسى بن حماد

برد ١٨١ : ٣ - ٢

بزر جمهر ١٧٦ : ٩ -

الحارث بن مضاى الجرهمى ١٢: ٢٦٦

١: ٢٦٧ —

الحارثى = زياد بن عبيد الله

الحامض (أبو موسى) ١٠: ١٦

حبيب بن عبد الله بن الزبير ١١: ١٣٩

حبيب بن المهلب ٨: ٢٥٢

الحجاج بن يوسف ٤: ٢٠ — ١٥٥

١: ٢٠٦ — ٨٠٦: ٢٠٥ — ٩

حجر بن أحمد ٣: ٣١

الحذاق ٣: ١٥٥

حذيفة بن بدر ٩: ٥١

الحرى = أبو إسحاق الحرى

الحزنيل = محمد بن عبد الله التميمى

حسان بن ثابت ٣: ٤٩

الحسن بن الحسن بن رجاء ٢: ١٧٢

الحسن بن الحسين الأزدي (أبو سعيد)

٢: ١٧٢

الحسن بن رجاء ٤: ١١٨ — ١٦٧

٤: ١٦٨ — ٧٠٦: ٥٠٢

٩٠٦: ٣: ١٧٠ — ١١٠٩

— ١٤٠٣: ١١٠٣ — ١٧١

٨: ١٨٨ — ١٢٠: ١٨١

الحسن بن سهل ١١: ١٦٣

الحسن بن عبد الله ٤: ١٠٤

الحسن بن عليل العنزي ٢: ٢٤٩

الحسن بن وهب ١٠: ١٠٨ — ١٠٩

٥٠٢ — ٤: ١١٤ — ١١٨

١٥ — ٥٠٢: ١٨٣ — ١٨٤

٦ — ٦٠٣: ١٨٧ — ١٩٤

٦ — ١٢٠: ١٠٠: ١٩٦

٤ — ١٦٠: ١٥٠: ١٣٠: ١٩٧

٢ — ٦٠١: ١٩٨ — ١٩٩

٧٠١ — ١١: ٢٠١ — ٢٠٢

— ٤٠٣: ٢١٠ — ٣٠٢

٤: ٢٦٢ — ٢: ٢٧٣

٣: ١٢٣

التميمي = محمد بن عبد الله التميمى

التنوخى = سعيد بن عبد العزيز

التوزى = التوزى

التوزى (عبد الله بن محمد) ٨: ٤٦ —

٧: ١٧٤ — ٧٠١: ٢٤٥

توفلس ٥: ١١٣

٧٠٢: ١: ١٧٩

(ث)

ثابت قطننة ٥: ٢٥٦

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٧:

٧ — ٩: ١٥ — ١: ١٣٠ —

٥: ١٧٧

ثعلبة بن الضحاك العاملى ٢: ٢٥٣

الثغرى = محمد بن يوسف الثغرى

الثغرى = يوسف بن محمد بن يوسف

٨: ١٧٩

(ج)

الجرجاني (أبو الحسين على بن محمد) ٧٢:

١١ — ٢١١: ٤

الجرمى = قلابة الجرمى

جرير ١٢: ١٦٠: ١٣ — ٢:

— ١١: ١٣٣ — ٤٩: ١

— ٨٠٣: ١٧٤ — ٣: ١٣٤

— ١٧٩ — ٦٠٣: ١: ١٧٨

— ٨٠١: ١٨٠ — ١٣٠: ٩

٧: ٢٦٤ — ٢: ٢١٩

الجنيد بن عبد الرحمن المرى ٧: ٢٧١

(ح)

حاتم الطائي ٤: ٢٣١

حاجب بن زرة التميمى ٦: ١٢٣

- ٦ — ١٦٣ — ٤ ، ١١ ، ٧
 ١٦٤ — ٨ : ٢٤٥ : ٢
 خالد الحذاء الشاعر ١١ : ٢٣٤
 الختلي = محمد بن إسحاق الختلي
 الخثعمي = أحمد بن محمد
 الخريمي ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧ ، ٧
 ١٥ — ١٣٥ : ١ ، ٥ ، ٢
 ١٣٦ : ١٠
 الخزر ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٤
 خلف الأحمر ١٧٤ : ٨
 الخليع = الحسين بن الضحاك
 الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢
 الخنساء ١٤٢ : ١٣
 الخوارج ٢٠٥ : ٦
 خولة ١٣٤ : ١٤
 خيار الكاتب ٤٩ : ١١

(د)

- داود عليه السلام ١٩٤ : ٩ ، ١٤
 داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :
 ١١
 دعبل ٥٠ : ٨ — ٦١ : ٨ — ٦٣ :
 ١٢ — ٦٤ : ١٢ ، ١٤ — ٦٥ :
 ٤ ، ٣ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٢ :
 ١١ — ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ :
 ١٣ — ٢٠٢ : ٢ ، ٨ — ٢٤٤ :
 ٥ ، ٢ — ٢٦٧ : ١٢ — ٢٦٨ :
 ٥ ، ٣ — ٢٦٩ : ١ — ٢٧٤ :

٤

دينار بن يزيد ١١٤ : ٦

(ذ)

- ذقافة العبسي (أبو العباس) ٢٠٠ : ٤
 ٩ ، ٧ — ٢٠١ : ١

(١٩)

- ٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٢ ، ٥
 ٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :
 ٧
 الحسين بن إسحاق ١١٨ : ٧
 الحسين بن الحسن الأزدي ٢٩ : ٦
 الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليع
 ٢١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١
 ٢٣٤ : ١٢
 الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦٧ : ٦
 — ١٠٤ : ٨
 الحسين بن فهم ١٠١ : ١٠
 الحسين بن وداع ١٨٨ : ٧
 الحسين بن يحيى الكاتب ١٤٤ : ٨
 الحصين بن الحمام المري ٢٥٥ : ١٢
 الخطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١ ، ٢
 — ٢٦٨ : ٢

حماد بن إسحاق ٢١٦ : ٦

حماد الراوية ١٧٤ : ٨ ، ١٠

حماد عجرد ١٨١ : ١ — ٢٣٩ : ١٢ ،
 ١٣

الحمدي ٢٦٣ : ٥

حمدويه الأحوال ٧٠ : ٦

حمل بن بدر ٥١ : ١٢

حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ٢١٥ :

٩

حميد الطوسي ٢٠ : ٩ — ٢٢٧ : ٥

حيدر ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٥

حنيفة ٤٢ : ١٠

(خ)

خالد ١١٨ : ٩

خالد بن يزيد الشيباني ١٠٧ : ٤ —

١٥٤ : ١٠٤ ، ٣ ، ١ — ١٥٦ :

١٠ ، ٨ — ١٥٨ : ١٥٦ ، ٢ ، ٩

— ١٦٠ : ٢ ، ١ — ١٦٢ : ٥ ،

السدوسى = أبو رهم السدوسى
 السروى = عمرو بن هاشم
 سعيد بن جابر الكرخى ٧ : ١٢١
 سعيد بن عبد العزيز التنوخى ٨ : ٢٥٧
 السكونى = يزيد بن الحصين بن تميم
 سلامة بن جابر النهدي ١٢ : ٢٥٣ ،
 ١٥
 سلم الحاسر ٨ : ١٩ — ١٢ : ٢١
 سلمى ٣ : ٢٣٦
 سليمان بن عبد الملك ٩ : ١٥٥ ، ١٠ ،
 ١١ — ١٥٦ : ٧ ، ٦ — ٢٥٤ :
 ١٦ ، ١٥
 سليمان بن وهب ٨ : ١٠٤ ، ١٠ ،
 السموءل ٦ : ١٤٠
 سهم بن أوس ١٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ :
 ٧ ، ١
 سهم بن حنظلة ٣ : ١٤٠
 سهية ، أم أرتاة ٩ : ٢٥٦
 سوار بن أبي شراة ٣ : ٦٦ —
 ١٥ : ٢٥٩

(ش)

شيبان ٢ : ١٥٥

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ١ : ٢١٠ —
 ١٠ : ٢٦٩
 صالح بن محمد الهاشمى ، المعروف بابن أم شيبان
 ١١ : ٢٢٧
 صعودا (أبو سعيد محمد بن هبيرة)
 ١ : ٨٩
 صفية الباهلية ٦ : ١٣٣
 الصولى (إبراهيم بن العباس) ٥ : ٤٣
 — ٦ : ١٠٢ — ١٢ : ٧١ —
 — ١٢ : ١٢٩ — ٥ : ١٠٤

ذو الرمة ٢ : ٣٤ — ٣ : ٨٣ —
 ٤ : ١١٢

ذو نواس البجلي الشاعر ١٣ : ١٨٥

(ر)

الرازى = أبو سهل الرازى
 الرازى = على الرازى
 الرازى = محمد بن موسى
 الراعى ١٨٠ : ١ ، ٨ ، ٩
 رافع بن هرثمة ١٣ : ٧٣
 الرافقى = موسى بن إبراهيم
 ربعة ١ : ١٠٧ — ١ : ١٢٤ —
 ٣ : ١٦٢

ربعة بن حصن = ابن لسان الحجر

الرسعنى = أبو مالك الرسعنى

الرشيد ٦ : ١٠٠

رقية بن مصقلة العبدى ١٠ : ٢٥٤

الروم ٨ : ٣١ — ٨ : ١٩٤ —
 ٤ : ١٩٥

الرومى = محمد بن عمرو

الرياحى الشاعر ٣ : ١١٧

الرياحى = أبو البيداء الرياحى

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ٤ : ١٤٦

الزجاج ٩ : ٤٠

زفر بن عبد الله بن مالك المرى ٩ : ٢٥٦

زهر ٣ ، ١ : ١٥٥

زهير بن أبي سلمى ١٣ : ٨١ —

٢ : ١٧٤

زياد بن عبيد الله الحارثى ١٨ : ٣٨ —
 ٥ ، ٤ : ١٨٤ — ٩ : ١٤٠

(س)

الساى = عثمان بن إدريس

السجستانى = أبو حاتم السجستانى

عبد الأعلى بن عبد الله بن عاصم : ٢٨
١٠
عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
— ١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤ —
١٠ : ٢٢٧
عبد الصمد بن العذل : ٣٤ : ٨ —
١٩١ : ١ — ٢٤١ : ١٤ —
عبد العزيز بن الوليد : ١٥٥ : ١٠ —
١٥٦ : ١٠ ، ٩
عبد الله : ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠ —
عبد الله بن إبراهيم المسمعى القيسى : ١٥٩
١٣
عبد الله بن أبي الشيص : ٢٧٨ : ٧
عبد الله بن أحمد النيسابورى = النيسابورى
عبد الله بن إسحاق : ٢٦١ : ١٠ —
٢٦٢ : ٧
عبد الله بن الحسين : ٢٣٢ : ٨ ، ٧ —
عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
: ٦٣ : ٢ — ٦٦ : ١٥ — ٧٠ :
١ : ٢٠٢ — ٢ : ١٢١ — ٧
عبد الله بن الزبير : ١٣٩ : ١٦ —
عبد الله بن طاهر : ٢١١ : ٤ ، ١٠ —
٢١٢ : ٢ ، ٣ ، ٦ — ٢١٣ :
٥ — ٢١٧ : ١ — ٢١٩ : ٧ —
٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ١٠ —
— ٢٢٣ : ٥ ، ٩ ، ١٠ —
٢٦٢ : ٧
عبد الله بن العباس : ١٧٧ : ٢ ، ٤ —
عبد الله بن عبد الله : ٢٥٨ : ١١ —
عبد الله بن محمد بن جرير : ٦٥ : ٩ —
عبد الله بن محمد بن يزيد ، المعروف بأبي
صالح الكاتب : ٢٤٦ : ١ —
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني
٢٦٥ : ١٠

١٣٠ : ٢ ، ١ — ١٣٢ : ٥ ،
١٤ — ٢٧٠ : ٨ ، ١١ —
الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) : ٣١ :
١٤ — ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨ —
— ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٦ —
— ٩٩ : ١٠ — ١٠٩ : ١٢ —
— ١١١ : ١٣ — ١٢٥ : ١١ —
— ١٤٢ : ٣ — ١٧٧ : ٩ —
٢٥٠ : ١٢

(ض)

الضريير = أبو سعيد الضريير

(ط)

الطاهرية : ٧٢ : ١٣ —
الطرماع بن حكيم : ٢٤٩ : ٤ —
الطرهباني = عبد الله بن يزيد بن المهلب
طفيل الغنوى : ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤ —
طماس = أحمد بن عبد الله
الطوسى = أبو عمرو بن أبي الحسن
الطوسى = أبو مسلم بن حميد
الطوسى = حميد الطوسى
طيء : ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ —
— ٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ٩ —
— ٢٥٥ : ٣ — ٢٦٨ : ٦ —
٢٧٢ : ٥

(ع)

عاد : ١٥١ : ٥ —
عاملة : ٢٥١ : ٣ —
العباس بن الأحنف : ٤٢ : ٨ —
العباس بن عبد الرحيم الألوسى = الألوسى
العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
١٠ : ٣٢ — ١٦٥ : ١

على بن العباس الزومى = ابن الرومى
 على بن محمد الأسدى ١٧٧ : ٥
 على بن محمد الأنبارى = الأنبارى
 على بن محمد الجرجانى = الجرجانى
 على بن محمد المدائنى = المدائنى
 على بن يحيى النجم ٤٢ : ١ - ٤٤ :
 ٣ : ٢٢١ - ٣
 على الرازى ٢٤٢ : ٣
 عمارة بن عقيل ٥٩ : ٧ - ٦٠ : ٩٠ :
 ١٤ - ٦١ : ٥ - ٦٢ : ١٣ -
 ٦٣ : ١ - ٩٤ : ٩٠ : ١١٠ : ٥٠ :
 ٩٦ : ٩ - ١٦٣ : ٥ -
 ١٧٨ : ١
 عمر بن أبى ربيعة = ابن أبى ربيعة
 عمر بن شبة ٢٥ : ١٠ - ١٨٠ : ١١ :
 عمر بن الوليد بن عبد الملك ٢٥١ : ٥٠ : ٣ :
 عمر بن أبى قطفة ٢٦٥ : ١
 عمرو بن أرطاة بن سهبة ٢٥٦ : ٩ :
 عمرو بن حفص المنقرى ١٩٣ : ١٠ :
 عمرو بن فرج ٩٠ : ٥ :
 عمرو بن معدى كرب ٢٢٥ : ٢ -
 ٢٢٦ : ٩ - ٢٣١ : ٤
 عمرو بن هاشم السروى ٢٥٨ : ٤ :
 عمرو بن هند ١٣٢ : ١١٠ : ٩ :
 العمروى ١٩٩ : ١٣ :
 العنبرى = عبيد اللص العنبرى
 العنزى = الحسن بن عليل
 عوانة بن الحكم (أبو الحكم) ٢٠٥ : ٥ :
 عون بن محمد الكندى (أبو مالك) ٣١ :
 ١٢٠ : ٣ - ١٤٧ : ٧ - ١٦٧ :
 ٤ - ١٨١ : ١٠ - ١٨٨ :
 ٧ - ٢١٧ : ١٤ - ٢٢٨ : ٩ :
 ٢٥٩ : ٢ - ٢٧٢ : ١٢ :
 عياش بن لهيعة ١٢١ : ٥ :
 عيسى بن صريم عليه السلام ٢٤١ : ١٠ :

عبد الملك بن صالح ١٠٠ : ٥ :
 عبد مناف ٢٤٣ : ١ :
 عبد مناة بن أد ١٧٩ : ٨ :
 عبد الوهاب المدائنى ٢٩ : ١ :
 عبيد بن الأبرص ١٥٧ : ٢ ، ٣ ، ٥ :
 عبيد اللص العنبرى ٣٣ : ٤ :
 عبيد الله بن الضحاك ٢٠٥ : ٤ :
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠١ :
 ٣ - ١١٥ : ٤ - ١٨٤ : ١٣ :
 العتبانى ١٨ : ٧ - ٣٧ : ٣ :
 العتبي ٣٩ : ٣ :
 العتبي (محمد بن عبيد الله) ٨٠ : ٩ :
 عثمان بن إدريس السامى ٦٨ : ١٣ -
 ٦٩ : ٢ :
 عدى ١٧٩ : ٧ :
 عدى بن الرقاع ١٤٣ : ٣ - ٢٥١ :
 ٦٠ : ٣
 العزى ١٧٣ : ٣ :
 العزيز ٢٦٥ : ٩ :
 عكل ١٧٩ : ٣ ، ٤ ، ٧ :
 عصابة الجرجانى ١٨١ : ١١ - ١٨٢ :
 ١٢
 العطف بن هارون ٢٥٠ : ٣ :
 العكلى = مسبح بن حاتم العكلى
 العكوك (على بن جبلة) ٢٠ : ٩ -
 ٢١ : ٦٠ ، ٥ - ١١٤ : ٧ :
 على بن أبى طالب ١٢٨ : ١٧ -
 ١٧٦ : ٨ :
 على بن إسماعيل التوبختى (أبو الحسن)
 ١٠٥ : ٢ - ١٠٦ : ٤ -
 ١١٤ : ١٠ - ١٧١ : ١٧ ، ١٦ :
 على بن جبلة = العكوك
 على بن الجهم = ابن الجهم
 على بن الحسن الكاتب ٢٥٩ : ٥ -
 ٢٦٥ : ٨ :

قيس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كثير ٢٦٤ : ٣
الكديمي (محمد بن يونس القرشي)
٢٤٦ : ٦

كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —
٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ١ ، ٩

الكرخي = سعيد بن جابر

كسرى ١١٠ : ٨

كعب ١٣٠ : ٩

كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :
١٤٥ : ٨

كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥

الكفيت بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣
٢٦٨ : ٣

كندة ١٣٢ : ٨

الكندي = عون بن محمد الكندي

الكندي = القاسم بن محمد

الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :
٢٣١ : ٦

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢

الليم ١٢٢ : ١٠

لقيط بن بكر الإيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن دهم ٢٥٦ : ٨

مالك طيء ٨١ : ١٠

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :

٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ٤ ، ١ —

٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الغريض ١٣٣ : ٦

غسان بن عبد الله بن خبيري ٢٥٣ : ٣

الغلابي = محمد بن زكريا

الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي

الفراء ٣٠ : ١٠

الفرزدق ١٢ : ١١ ، ١٢ — ١٣ :

١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —

٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :

٤ ، ٨ — ١٧٨ : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٤

٧ ، ٦ — ١٧٩ : ١١ ، ١٣ —

٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦

الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :

٥ — ١٨٠ : ٢

الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١

الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي

الفضل بن مروان ٩٠ : ٧

فنجاخ (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :

١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان

القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢

قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —

٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥

قطري بن الفجاءة ٢٠٥ : ٦ ، ٨

قلابة الجرمي ٢٥٥ : ٨

القمي = محمد بن علي بن عيسى

القنطري = ابن المتوكل القنطري

قيس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —

٢٦٧ : ١

محمد بن سلام الجحفي = ابن سلام
 محمد بن طاهر (أبو عبد الله) : ٢١٣
 ٣ — ٢٦١ : ٤ ، ٤ — ١٠ — ٢٦٢
 ٥
 محمد بن العباس : ١٣٩ : ١٠
 محمد بن عبد الله = الزائر
 محمد بن عبد الله التميمي الحزنبلي (أبو عبد الله)
 ٦ : ٣٥ — ٧ : ١٢١
 محمد بن عبد الملك بن صالح : ٢٤٨ : ٤
 محمد بن عبد الملك الزيات : ٤٣ : ٥ —
 : ١١٩ — ١٦ : ١١٨ — ٩٠ : ٢
 ١١ — ١٨٣ : ٣ — ١٩٦ : ١٤
 — ١٦ : ١٩٧ — ٩ : ١٩٩
 : ٢٧٢ — ٧ : ٢٠٩ — ١ : ٢٠٧
 ٤ ، ٤ — ٩ : ٢٧٧ : ١٠
 محمد بن عبيد الله العتيبي = العتيبي
 محمد بن علي بن عيسى القمي : ٦٩ : ٣
 ١ : ١٨٥ —
 محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
 محمد بن عمرو الرومي : ١٤٤ : ٨ —
 ٧ : ٢٤٧
 محمد بن الفضل : ١٨٠ : ١١
 محمد بن القاسم بن خالد = أبو العيلاء
 محمد بن منصور : ٩٤ : ١
 محمد بن موسى : ٢٧٢ : ٨
 محمد بن موسى بن حماد البربري : ٦١ : ٨
 — ١٠٨ : ١٠ — ١١٨ : ١٥
 — ٣ : ١٨٧ — ٥ : ١٩٤
 — ١٠ : ٢٠١ — ١٢ : ١٩٩
 ٤ : ٢٦٧ — ١١ : ٢٢٧
 محمد بن موسى الرازي (أبو عبد الله)
 ١ : ٢١٢
 محمد بن موسى الهاشمي : ٢٤١ : ١٢
 محمد بن نوح : ٢٣٩ : ١٢ — ٢٤٠ :
 ٨ ، ١

٤ — ١٣٨ : ٩ — ١٥٨ : ٤ —
 — ١٦٣ : ٣ — ١٧١ : ١٣ —
 — ١٨٣ : ٤ — ١٨٤ : ٢ —
 — ١١ : ٢٠٢ — ١٠ : ١٩٣ —
 ١ : ٢١٧ — ١١ : ٢٠٤
 مبهوتة الهاشمي : ١٧٠ : ٩
 مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) : ١١٤ :
 ١٣
 محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب
 محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة
 محمد بن إسحاق : ١٩٦ : ٣
 محمد بن إسحاق الحنظلي : ٢١٢ : ١
 محمد بن إسحاق النحوي ، المعروف بابن الوشاء
 ٣ : ٢١١
 محمد بن بشار : ١٨٠ : ١١
 محمد بن البيهقي : ١٩٦ : ٩ ، ٩ : ١٠
 محمد بن حازم الباهلي : ٦٥ : ٩
 محمد بن الحسن اليشكري : ٢٤٤ : ١٠
 محمد بن الحسين : ٢٦٩ : ٢
 محمد بن حميد : ١٢٤ : ١١
 محمد بن خالد الشيباني : ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن خلف : ٢٧٢ : ٣
 محمد بن داود : ٦٥ : ١ — ٢٠٩ : ١٠ —
 — ٤ : ٢٤٤ — ١٠ : ٢٦٣ —
 ٢ : ٢٦٩ — ١٠ : ٢٦٤
 محمد بن روح الكلابي : ١٤٣ : ٩
 محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبد الله)
 ٤ : ٢٠٥
 محمد بن زياد = ابن الأعرابي
 محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبد الله)
 ٥ : ١٧٠ — ٤ : ١٦٧
 محمد بن سعيد : ٢٥ : ١٠ — ٢١٦ :
 ٦
 محمد بن سعيد الأصب (أبو بكر) : ٧٠ :
 ١٤

معاوية بن أبي سفيان ١٠: ٢٥٦
 معبد ١٠: ٨١
 المعتز بالله ٥: ٧٥
 المعتصم بالله ١٤: ٢٩ — ٨: ٣١ —
 ١٠٤: ٦ — ١٠٩: ٨ — ١٤٣:
 ١١، ١٠ — ١٤٤: ٦، ١٥ —
 ١٤٥: ٣ — ١٦٣: ١٢ —
 ٢٣٠: ٢، ٤ — ٢٣٢: ٩، ١٢ —
 ٢٣٣: ١٠ — ٢٦٧: ٥ —
 معدان بن عبيد المعنى ١٣: ٢٥٢
 المغيرة بن محمد المهلبى ٤: ٢٦٣
 مكنف أبو سلمى ٣: ٢٠٠ — ٢٠١:
 ١١
 المنجم (ابن الأعرابي) ٧: ٧٢
 المنجم = على بن يحيى
 منصور بن باذام الأصماني ٩: ٤٨
 منصور النمرى ٤: ١٨ — ٥: ٢٧
 المنقرى = أبو الربيع المنقرى
 المهدي ٨: ١٩ — ١٥٩: ٦، ٧،
 ١٢
 المهلبى (أبو جعفر) ٨: ٦٥ — ١٩٦:
 ٨ — ٢١٥: ١ — ٢٧٦: ١٣
 المهلبى = أحمد بن يزيد
 المهلبى = المغيرة بن محمد
 المهلبى = هارون بن عبد الله
 المهلبى = يزيد المهلبى
 موسى بن إبراهيم الرافقى (أبو المغيث)
 ٢: ٢٠٣
 الموصلى = إسحاق بن إبراهيم
 مويس ٣: ٤١
 ميمون بن هارون ١٠: ٢٦٩
 مية ٣: ١١٢

(ن)

الناطقة الجعدى ٧: ٥٤ — ٧: ٩٧ —
 الناطقة الديقاني ٣: ١٩ — ٩: ٢٠ —

محمد بن هيرة النحوى = صعودا
 محمد بن الهيثم بن شبابة الحراساني ١٨٨:
 ٨ — ١٩٠: ١٣
 محمد بن يحيى بن الجهم ٧: ٩٤
 محمد بن يحيى بن عباد ٣: ٢٣٠
 محمد بن يحيى الصولى = الصولى
 محمد بن يعقوب الواسطى = مثقال
 محمد بن يوسف الثقرى (أبو سعيد)
 ١٠٥: ٤، ٦، ٨، ١٢، ١٤ —
 ١٨١: ١٢ — ١٨٢: ٣ —
 ٢٢٧: ٢، ١٢ — ٢٢٨: ١٢ —
 ٢٦٦: ١ —
 محمود الوراق ٧: ١٤٧
 المخبل اليشكرى ٨: ٤٦
 المخزومى = أبو سعد المخزومى
 مخلد بن بكار الموصلى ٨: ٤٩ —
 ٢٣٤: ٢، ٣، ٤، ٤، ٨، ١٠،
 ١٣ — ٢٣٦: ٧، ١٢ —
 ٢٣٨: ١٣ — ٢٤٠: ١١ —
 ٢٤١: ٦، ٩، ١٢ — ٢٧٢:
 ١٤
 المدائنى = عبد الوهاب المدائنى
 المدائنى (على بن محمد بن عبد الله)
 ٦: ١٧٧
 مروان بن أبي حفصة ٧: ٢١٦
 مزاحم بن فاتك (أبو الليث) ٣: ١
 مسبح بن حاتم العكلى ١٠: ٢٣٩
 مسعود بن عيسى ١: ٢١٠
 مسلم ٢: ١٥ — ٢٥: ٨ — ٤١:
 ٢ — ٤٢: ٨ — ٥٥: ٩ —
 ٧٨: ١٣ — ١٠٢: ١٠ —
 ١٦٤: ١٤ — ١٧٣: ٣
 مسلمة بن محارب ٤: ١٧٨
 المسمى = عبد الله بن إبراهيم
 مصعب بن الزبير ١٦: ١٣٩
 مضر ٥: ١٥٢ — ١٢: ١٤٧ —

٢ — ١٤٤ : ١٠ — ١٩٦ : ١٤
 — ٢٧٠ : ٢ — ٢٠٧ : ١
 ٤ : ٢٧٢
 وائل ١١ : ١٠٨
 الوليد ٦ : ٢٤٢
 الوليد بن عبادة = البحترى
 الوليد بن عبد الملك ١١ : ١٣٣ —
 ١٠٤٨٠٦ : ١٥٥ — ٣ : ١٣٤
 ١٢٤١١٠٩ : ١٥٦ —
 الوليد بن يزيد ٤ : ٢٥٠
 وهب بن سعيد ١ : ٢٠٢

(١)

يحي بن أبي عبادة الوليد بن عبادة البحترى
 ٢ : ٢٧٤
 يحي بن إسماعيل الأموى ١٣ : ٢٥٨
 يحي بن حمزة الحضرمى ٣ : ٢٥٠
 يحي بن عباد ٣ : ٢٣٠
 يحي بن عبد الله ٣ : ٢٦٠
 يحي بن على = ابن المنجم
 يزيد بن حاتم بن قبيصة ٥ : ٢٥٢
 يزيد بن الحصين بن قيم السكونى ٢٥٢ :
 ١
 يزيد بن المهلب ٨٠٧ : ١٥٥ —
 ٨ : ٢٥٥ — ٥٠٣ : ١٥٦
 ٦٠٥ : ٢٥٦
 يزيد بن الوليد الناقص ٥ : ٢٥٠
 يزيد المهلبى ٦ : ٤٥ — ٦ : ٢٦٤
 اليزيدى (الفضل بن محمد) ٣ : ١٠١
 ٩ : ٢٢٢ —
 اليشكرى = محمد بن الحسن اليشكرى
 يعقوب بن إسحاق الكندى = الكندى
 يعقوب بن جعفر ١١ : ٢٣٩
 يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى ١ : ٢٦٦
 يوسف الصديق ٨ : ١١٥
 يونس بن حبيب ١ : ٣٤

٢١ : ٦ — ٢٤ : ٥ — ١٣٠ :
 ١٢٤١٣ : ١٣٢ — ١٤٠٨٠٦ :
 — ٤ : ١٥٣ — ٤ : ١٣٤ —
 ٢ : ١٧٤ — ٧٠٥ : ١٦٥
 النابلسى = أبو سليمان النابلسى
 نجاح بن سلامة ٣ : ٩٢
 النجاشى ٣ : ١٣٣
 نصر بن سيار ١٦ : ٢٥٣
 نصر بن منصور ٨٠٦٠٤٠٢ : ٢٦٦
 نصيب بن رباح ٤ : ١٣٤
 نصير الرومى ٨ : ١٧٠
 النعمان بن المنذر ٣ : ١٩ — ١٣٠ :
 ١٣ — ١٥٣ : ٤ — ١٥٧ : ٣
 نقف ١ : ٢٠٠

النمرى = منصور النمرى
 النهدى = سلامة بن جابر
 نوح ٢ : ٢٤٠
 نوح بن عمرو ٥ : ٨٤
 النيسابورى (عبدالله بن أحمد) ٧ : ٢٢٣

(٥)

هاجر ٤ : ١٦٦
 هارون بن عبد الله المهلبى (أبو بكر)
 ٢ : ٢٤٤ — ١١ : ٦٣
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 ٣ : ٢٧٢
 هارون بن المعتصم ٥ : ١٤٥
 الهدادى = أبو محمد الهدادى
 هذيل ١٣٠١٢ : ١٧٥
 هشام بن عبد الملك ١٦٠٤ : ٢٥٣
 — ١٣ : ٢٥٧ — ٤ : ٢٥٤ —
 ١ : ٢٥٨
 الهيثم بن صالح ٩ : ٢٥٣
 الهيثم بن عدى (أبو عبد الرحمن) ٥ : ٢٠٥
 (و)
 الواثق ٣ : ٨٩ — ٤ : ٩٣ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢: ٨٥	أبان ١١: ٨٤
سر من رأى ٣: ٨٩ - ١٠: ١٤٣	أبر شهر ٧، ٤: ٢١٣
الشام ١٠: ٧١ - ١٣: ١٩٩	أرمينية ٧: ١٥٨
١١: ٢٣٧	إفريقية ٥: ٢٥٢
طوس ٦: ١٨٦	الأنبار ١٠: ٢٦٥
العراق ٧: ٢١٢	أقرة ١: ١١١
العسكر ٧: ٩٢	الأهواز ١٤: ٢٤١ - ١: ٢٧٥
عمورية ١٤: ٢٩ - ٧: ٣١	بدر ١٤: ١١٣
١١: ١٤٣ - ١: ١١٠	البردان ٢: ٧٠
قرقيساء ٨: ٧٠	برقيعد ٥، ٣: ٤٠
قطربل ٢: ٧٠	برقة شهيد ١٤: ١٣٤
قومس ٨: ٢١٢	البصرة ١٤: ٢٤١ - ٤: ٢٤٩
كر بلاء ١٦: ٢٠٩	٤: ٢٦٣
متالع ٢: ٨٥	بغداد ٧: ٥٩
مرو ٥: ٢٢٧	تدمر ١٣: ٦٨
مصر ٩: ٢٦٥	شهيد ٣: ٢٣٩
المصيصة ١: ١٤٤	جاسم ٥: ٥٩
معرة النعمان ١٢، ٨: ٦٦	الجبل ٨: ١٨٨
منبج ٦: ١٠٠	حلوان ٨: ٣٠
الموصل ٤: ١٨٧ - ١٠، ٩: ٢٣٤	حصص ٥: ٦٦
١: ٢٧٣ - ١٢، ٩: ٢٧٢	حير سر من رأى ٨: ١٤٧
٤، ٢: ٢٧٥ -	خراسان ١٠: ٧٢ - ١٢: ٧٢
نجد ٧: ١٨٦ - ٩، ٧: ٢٠٢	١١، ٥: ١١٥ - ٧: ١٨٦
٦: ٢٠٣	١٠: ٢٢٢ - ١٣: ٢٢٦
الهباءة ٩: ٥١	٤: ٢٦١
يلعلم ١١: ٨٤	الخلد ١: ٦٧
اليمين ٣: ١٤٦ - ١٠: ١٤٧	دمشق ٣: ٢٥٠
١٠: ١٦٢	ذوقار ٥: ١٢٣
	الرحبة ١٠: ٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصاريح

أتانى مع الركبان ... المجد ٢٠٣
أتانى هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤
أترك القصد فى ... قصدى ١٩٨
أتنعى فتى = أتنعى لنا
أتنعى لنا من ... الصخر ٢٠٠
أتونى بلا وعدٍ ... وعد ١٨٦
أثا فى سؤدد تمت ... نسر ١٣
أثنى فلا ألو ... وأقول ١٤٣
أجزل له الحظين ... بواهى ٢٦٠
إحدى بنى بكر ... فالأمواه ٢٦٠
أحذا كما صنع الضمير ... معين ٢٠٨
أحلى الرجال من ... خدودا ١٠٦
أحمى علافى ... ماجد ٨٣
أحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء
أخذت بكفى كفه = لمست بكفى
أخلاقك الغر ... عدده ١٦٢
أخنى على مالك ... يذر ١٣٣
أخوى لا تزل السماء ... مسبل ٢٧٤
أدارا بحزوى ... يترقق ٣٤
أدب لعمرك ... بر قعيد ٤٠

(١)

آثرنى إذ جعلته ... سنده ١٦٣
أفاق صب ... شفيقا ١٠٥
أقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦
أقول جار على ... ولاته ٢٠٦
ألبس هجر القول = أسربل هجر
أن ترسمت من ... مسجوم ٣٤
أن توهمت = أن ترسمت
أنتم أولى جئتم ... طائر ٤٤
أبا تمام الطائى ... العجيبا ٢٧٥
أبا على لصراف ... والعبر ١٩٤
أبرقت لى إذ ... عشق ٢١٠
أبعد أبى العباس ... عذر ٢٠٠
أبقيت جد بنى ... صلب ١١٠
أبسكى شبابا ... تسع ٢٨
أبليت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١
أبما يجمعه = ألما يجمعه
أبو على وسمى ... جرعه ١٨٧
أتانى شاردا الأنباء = أتانى عائر
أتانى عائر الأنباء ... ناد ١٥٢

إذا ما غدوا بالجيش ... بعضائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى اللانى ... أعتذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتداله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أثنينا ... نثنى ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحناكا ٤٤
 إذا وهديات أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتنى أمر داود ... والذكر ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فانت طليق ... حماكا ٤٢
 أرايت أى سواف ... فزرود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقززت ٤٨
 أرواحنا فى مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصر لا تسله ... الرفد ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندى ٢٠٤ ،

٢٠٥

أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذى خلق ... أراكا ٤٢
 أشرق الأرض بما ... لنجواكا ٢٦١
 أصبح فى ضنك من ... الأرض ٢٧٨

إذ لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطلعنه أطقن ... شعيباً ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلمح ٢٧١
 إذا افتخرت يوماً ... مناقب ١٢٣
 إذا أجمت يوماً ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... النوائب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدائحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذى تغطى ٢٦
 إذا دعا صاحب ... يهيا ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذللكا ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواءك ... وطيباً ٢٧٥
 إذا عاقبتنى فى كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعرى ٤٤
 إذا قر منهم تغور ... يلمع ١٢٦ ،
 ١٣٤

إذا كنت لا تدرى ... تدرى ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بزيت ٢٦٨
 إذا مارأنى قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

- أصبحت حاتمها جوداً ... ودغفلها ١٤٧
- أكتم لوعات ... جفوني ٣٧
- أكذبُ والله على ... أُمى ٢٦٨
- أكرمُ بملحود يُداني ... المحض ٢٧٨
- أكسبها الحب ... والحدق ٢٥
- ألا أيها الناعى ... العشر ٢٠٠
- ألا لله ما جنت ... حبيب ٢٧٧
- ألا ليت شعرى ... أهلى ٢٣
- ألا هبى بصحنك فاصبحينا ١٣٤
- إلا خيوطاً أبرمت ... وتقتل ١٩٣
- إلا مواعظ قادها ... قائل ٢٢٠
- ألم تر أن الله ... يتذبذب ١٣١
- ألم تعلموا ما ترزأ ... التجارب ٥٤
- ألمأ يجامعه لديه ... الإعدام ٢٢٤
- إليك بعثت أباكراً ... وحادي ١٥٣
- أليس من أشرط ... مذم ٤٨
- أمُّ لهم لورجوا ... وأب ١١٠
- أما المعانى فهى ... عون ٢٠٨
- أما الهجاء فدق ... جليل ٤١
- أما إنه لولا الخليط المودع ١٨٢
- أمسى بنوه وقد ... القمر ١٣٤
- أمسى حبيب رهن قبر ... بأيدي ٢٧٧
- أمسى سمي أيبك = أضحى سمي
- أمطع الشمس تنوى ... الجود ٢٦٢، ٢١٢
- أصفراء كان الود ... مزاحا ١٢٩
- أصم بك الناعى وإن كان أسماً ٦٥
- أضاعت لهم أحسابهم ... ناقبه ١٣٦
- أضحى سمي أيبك ... فال ١٦٩
- أطافت بشعث ... صحوها ١١٧
- أطلبنا ثالثاً سوى ... والبيد ٨٣
- أطعمى الفصوص ... ريان ٦٨
- أعضك الله أبا نهشل ... أكل ٢٦٩
- أعقبك الله حجة ... الغصن ١٤٥
- أعن ترسمت = أن ترسمت
- أعنا على يوم ... مردى ١٨٧
- أعدك الشمس لم ... بالقمر ١٩٥
- أغلا الحديد ... الحديد ٤٠
- أغلى عذارى الشعر ... غوالى ١٦٩
- أفرق بين معروفى ... والحقوق ٧٢
- أفهمتنا فنقعت ... يا أبا تمام ٢٢٥
- أفئق من ملامك ... الأربعينا ٢٦٧
- أقامت مع الرايات ... تقاتل ١٦٤
- أقدام عمرو فى ... إياس ٢٣١
- أفلق جفن العينين ... مضيه ٢٣٢
- أقول بما صببت ... أحطب ٥٤

- أمويسُ قل لي ... مجهولُ ٤١
 أميدانَ لهوى ... والجنائبِ ١٢٢
 أميلُ مع الذمام ... الشقيقِ ٧٢
 إن أنت لم تترك ... الحَزْرَ ١٩٥
 إن تُرْزِي طرفي ... وبلا بلا ٢١٩
 إن دخل الإيوان صاح الكَرِّبا ٢٣٧
 إن كان بين ... منقُضِ ١١٣
 إن كنتَ لست معي ... بصري
 ١٣٧
 إن كنتِ لم تَطْعَمِي ... لا يقعُ ٢٧
 إن لم يجده بدليل = ما لم تجده
 إن يرقعوا بك ... رقعوا ٢٤٣
 إن يقبلوك أبا النقصان ... رقعوا ٢٤٢
 إن يُسكِدِ مطرف ... تالدِ ٦٢
 إن الأمير إذا ... الإسلامِ ٢٢٣
 إن الجياد إذا ... والأفهامِ ٢٢٤
 إن الخليفة قد ... زورُ ١٣٣
 إن الصُّراط به ... القعقاعِ ٢٠٠
 إن الطباء سديحها ... الأقسامِ ٢٢٥
 إن الفجعية بالرياض ... ذوابِلا ٢١٧
 إن القروم إذا ... الهُبعُ ٢٤٣
 إن القُطوب له ... والبصرِ ١٩٥
 إن القوافي والمساعي ... فريداً ١٠٨
 إن المضيع شعره ... هجا كما ٤٢
 إن النَّفُور له = إن القُطوب
 إن الهلال إذا ... كاملا ٢١٨
 إن امرأ أسدى ... لأحمقُ ٦٤، ٦٥
 إن بقاء الجواد ... المننِ ١٤٦
 إن قلبي لكم ... كالقُلوبِ ٢٠٩
 إن مولاي عبد غيري ... عبدي ١٩٩
 أنا ذو عرفتِ ... العذالِ ١٦٧
 أنا ما ذنبي إن ... الأنام ٢٣٥
 أنا من عرفت = أنا ذو عرفت
 أنبئته يشتم ... هَمِّي ٢٦٨
 أنت الذي نفيتني ... أبي ٢٤٠
 أنت المقيم فما ... سفرِ ١٩٦
 أنت بين اثنتين ... مُدالِ ٢٤٢
 أنت جبت الظلام ... وحادي ١٤٩
 أنت عندي عربي ... كلامُ ٢٣٥
 أنت عندي عربي ... والسَّلامِ ٢٣٦
 أنت من أشعر خلق ... تتكلمُ ٢٤١
 انتقض الإبرام ... والنقضِ ٢٧٨
 إنسيةٌ وحشيةٌ كثرت ... سَكُونُ
 ٢٠٨
 انظر إليه وإلى ... منشورُ ٢٣٦
 إنما البشر روضة ... وغديرُ ٧٣

أيشتم عراضى ... لمشتم ٤٨
أيقنت إن لم تثبت ... عثمان ٦٨
أيقنت أنك ... تسبأ ٤٦
أين الدبيقى الذى ... المغزل ١٩٢
أيهدا العزيز ... أشتات ٢١١

(ب)

بالشام حيث زجرها يلبى ٢٣٧
بالله أنسى دفاعه ... فندة ١٦٢
بان الشباب ... خدع ٢٧
بانة سعاد ... مكبول ١٣٩
بانك شمس والملوك ... كوكب ١٣١
بأنى نلت من ... الجواد ١٥٢
بأيمن طائر وأسر ... حال ١٩١
بجر من الشعر له ... البض ٢٧٨
بحمد من سنانك ... مثال ١٤٠
بخل تدين بجلوه ... التوحيد ٧٧
بذلة والديك ... الجواب ٤٢
بردت والله على ... بارده ١٨٦
بسط الرجاء لنا ... الآمال ١٦٩
بشرهم قبل النوال اللاحق ٧٥
بصرت بالراحة ... التعب ١١٣
بطل تناذره ... أحقق ٣٣

إنى أتتى من لذك ... غوالب ٢٢٨
إنى إذن لأخو ... جهلاته ٢٠٦
إنى أعوذ بخير ... وتجنب ٢٠
إنى سأصرف ... سواكا ٤٢
إنى لأرفع نفسى ... النابى ١٢٧
إنى هجوتك عن علم ... الفزع ٢٤٣
أهل المعانى المستحيلة ... المعضل

٢٧٤

أهلا بذك الخيال ... يفعل ٦٩
أهن عوادى يوسف = هن عوادى
أهيف ماء الشباب ... قطرا ٣٥
أو كلما طن ... كريم ٥٠
أو مثل نسج ... المتأمل ١٩٣
أو يفترق نسبا = أو يفترق نسب
أو يختلف ماء ... واحد ٦٢، ٧٨
أو يفترق نسب ... الوالد ٦٢
أودى متقفها ورائض ... أبو تمام

٢٧٦

أوفى به الدهر ... ينقصد ١٠٠
أى ماء لى ... السؤال ٣٤، ٢٤٢
أيا سهرى بليلة ... سواها ٢١٣
أيام قدرك ... فلفل ١٩٤
أيامنا مصقولة ... أسحار ٩٩

تبنى سنا بكها من ... المباتيرُ ١٩
تتأيا الطير غدوته ... جزره ١٦٥
تتابعت الطاءان ... نجد ١٨٦
تثبّت ، إن قولاً ... زياد ١٥٣
تحكى عرابي فلاة قلباً ٢٣٧
تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧
تحمل منه العيسُ للساخر ٢٢٩
تحقق أثنائه على ... طرده ١٦١
تدبير معتصم ... مرتعب ١١٢
تراه إذا ما جئته ... سائله ٨١
ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩
ترضى الملوكة إذا ... الحسب ١٣٨
تركتنى سامى الجفون ... جذعه ١٨٨
ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا
ترنو الظنون = ترد الظنون
تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧
تسربل سر بالاً من ... قاصل ١٦٤
تسرّع حتى قال ... حبائب ٧٩
تسعون ألفاً ... والعنب ٣٠
تسيل على حد ... تسيل ١٤٠
تصف الطلول على ... الفهم ١٧
تضىء إذا اسودّ ... يتهللاً ١١٩

بعد ما أصلت ... حداد ١٥٠
بغداد من أجلك = أشرفت الأرض
بما
بكر فما افترعتها ... النوب ١١٠
بكروا وأسرّوا ... النجار ٩٦
بلاد بها حل ... ترابها ٢٢
بلاد بها عى = بلاد بها حل
بلاد بها نيظت ... عقلى ٢٣
بلى هارب ... ساطع ٢١
بما أجهوك لا أدري ... لايجرى ٤٤
بنانا الله فوق ... السنم ١٣٠
بنو حنيفة لا يرضى ... نسباً ٤٢
بولاً يتين ولاية ... بالجاء ٢٦٠
بيته ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦
البيد والعيس ... قرن ٨٢
بيضا تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣
بين أبى إسحاق ... كاهله ١٠٣

(ت)

تأبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣
تأخرت أستبقى ... أتقدماً ٢٥٦
تالله أنسى = بالله أنسى

جبة سابرية = حلة سابرية
 جحدتُ إذن كم ... البعدُ ٢٠٣
 جدتُ بالأموال ... صحيحُ ٣٢
 جدتُ بالأموال حتى ... مُحققاً ٣٣
 جدتُ على الأهواز ... بالموصلِ ٢٧٥
 جردتُ فيه جنود ... هدرِ ١٩٥
 جرى لها الفألُ ... والرحبِ ١١١
 جعلتُ فذاك ... والبعادِ ١٨٣ ، ١٨٤
 جفتُ بأيام الفتى ... الأقلامِ ٢٢٥
 جلّيتُ جلاء = خذيتُ حذاء
 جهلوا فلم يستكثروا ... الأعمارِ ٩٦
 جوانحُ قد أيقن ... غالبِ ١٦٦

(ح)

حار ذوو الآداب ... مبيضُ ٢٧٨
 حتى كأن جلايبَ ... تغبِ ١١١
 حتى هجوتُ بكل ... مديحاً ٤٤
 حتى يحلَّ جمعجانا رجباً ٢٣٧
 حتى يُسيح للنبات شرباً ٢٣٨
 خذيتُ حذاء الخضرية ... والتلسين
 ٢٠٧

حرُّ الخلاقِ وبرد ... خصرِ ٢٤١
 حرامٌ لعين أن تجف ... الدهرُ ٢٦٥

تعوّد بسط الكف ... أناملهُ ١٠٣
 تغافل عنا أحمد ... والحمدِ ٢٧٠
 تفيض سماحة ... نابي ٨٣
 تبقى جمحاتي لستُ طوع مؤنبي ١٢١
 تكاد تמיד الأرض ... عاتبُ ١٣٢
 تكشف عنك ... الهلالِ ١٩١
 تندى عفاتك ... الزوارُ ٨٨ ، ٩٩
 تنصلُ ربها من ... والودادِ ١٥٣
 تُنفق في اليوم ... سنتكُ ١٥٩
 توفيتُ الآمال ... السفرُ ٢٠١

(ث)

ثم اتخذت اللات فيناربا ٢٣٨
 ثم على طاق شخصيت ... مضفورُ ٢٣٦
 ثم قالوا جاسمي ... خامُ ٢٣٦
 ثم قعدت القرفصا منكبا ٢٣٧
 ثوى بالمشرقين ... المغربين ٧٨

(ج)

جاء من البدو ... تناءُ ٢٣٩
 جاءتك من نظم ... المكنونُ ٢٠٧
 جاد إبراهيم حتى = جدتُ بالأموال
 حتى
 جادت معاهدَهم ... ذميمُ ١٨٨

دفع الله عنك ... عهدى ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعر ٢٢٩

ذكرت بموقفى ... الخطوب ٥١

ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨

ذهليها مريها ... يزيدا ١٠٧

ذو الود منى ... وإخوانى ٧١

ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطلب

(ر)

راح فى ثني ... ظفيرة ١٦٥

رأيتك تنبحنى ... الباهر ٤٧

رأيتك سمح البيع ... بانه ١٢٠

رائق خزا جيد ... لمدرعه ١٨٧

رجفانا كأنه ... المرتاع ١٩٠

رعته الفيافي بعد ... ساكبة ١١٦

رماك رام للمنايا ... بالنبض ٢٧٩

رمقوا أعلى جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زبن أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

سأقضى بحق ... الخبر ١٢٨

(٢٠)

حزت العلا سبعا ... الأقدام ٨٨

حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠

الحق أبلج ... حذار ٩٤

حافت إن لم = أيقنت إن لم

حلة سابرية ... الشجاع ١٨٩

حمدتك ليلة = شكرتك ليلة

حن إلى الموت ... وطن ٧٩

حيالك رب الناس ... أخطا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ٤٨٠

خشعوا لصولتك ... عار ٩٩

خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك

خطاطيف حجن ... نوازع ١٩

خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦

خلافة أهل الأرض ... سيد ١٣٦

خلت عقابا بيضاء ... سودة ١٦٠

خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢

دعوتهم عليك وكنت ... الجياد

١٨٣

دُعيت إلى برد = نسبت إلى برد

(ش)

شاب رأسي وما ... الفؤادِ ١٤٨ ،
٢٣٢

شأمني عبدُ بني مسمع ... والعرضاء ٤٥
شجّي بما عن للأمير ... لمُعترضه ٢٣٢
شجّي يا كل الأوتار ... يفني ٢١٥
شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديداً ١٠٧
شطاً رميت فوقه بشطاً ٢٦

شعاره أنتِ ولم ... ذى نفس ٢٧٩
شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شغلت به همم ... تستعجل ١٩٢
شفيعك فاشكر ... يُخلق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣
شمختُ خلاك ... غافلاً ٢٢٠

شهدتُ جسيات ... غائباً ٨٠
شهدتُ لقد أقوت ... بُرد ٢٠٢ ،
٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضة ٢٣٣
صبراً على المطل ... عقب ٢٢١
صبرتُ على مقالته ... ابتلاني ٣٩

سبحان من سبحانه ... والنظر ١٩٥

سرتُ تستجير = غدت تستجير

سعدت غربه النوى ... والإيجاد ١٤٨

سقى عهد الحى ... وبادى ١٥٠

سقتُ بالموصل القبر ... نجيباً ٢٧٥

سقت حَتارك ياطأى ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقت بالموصل

سقىا حلوان ... عنيه ٣٠

سلبوا وأشرفت ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... عجب ١١٢

سمعتُ بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس فى ... بالساهى ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سود اللباس ... قار ٩٦

سوف أ كسوك ... الصناع ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوى ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أنى من حى ... المعنى ٢١٥

سيدى سيدى ومولاي ... خدى

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... واللعب ٣٠

(ع)

- عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنب الهجاء ... جمال ٥٠
 عجت لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدلُ الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من الدمع = عدلا من الدمع
 عدلا من الدمع ... والغزل ٢٢٣
 عربى عربى ... ما ترام ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 عريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصابة جاورت ... جيرانى ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محامها فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السماح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصفح
 على الساغب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطلب ٢٢٢
 على كل رواد ... حالبه ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

صحته صحة الرجاء ... ومنتقضة ٢٣٣

صفة الطلول بلاغة ... الكرم ١٦
 صوايح قد أيقن = جوانح قد أيقن

(ض)

- ضحكات فى إثرهن ... رعوته ٧٤
 ضخم القذال حسن المخط ٢٦
 ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد
 ١٥٠
 ضوء من النار ... شحبت ١١١
 ضيف لهم يقرى ... النزول ٨٨

(ط)

- طارت لها شعل ... غبار ٩٥
 طال إنكارى البياض ... السواد
 ١٤٨
 طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧
 طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥
 طود من الشعر دعا ... بالبعض ٢٧٨

(ظ)

- ظبي عليه من ... وجناته ٣٥
 ظريفا شاعرا فطنا ... أريبا ٢٧٥

(ف)

- فَأَثَبْتُ فِي مَسْتَمْتِعٍ ... الْحَشْرُ ١٢٥
 فَأَجْرِي لَهَا الْإِشْفَاقُ ... مُورَّدٍ ٦٠
 فَاحْتَسِبُ أَجْرَنَا ... أَمْوَاتُ ٢١١
 فَأَحْرَبَ بَأْنَ يَطِيبَ ... تَطْيِبًا ٢٧٦
 فَإِذَا حَضَرَتِ الْبَابُ = وَإِذَا حَضَرْنَا
 الْبَابُ
 فَأَذْرِي لَهَا الْإِشْفَاقُ = فَأَجْرِي لَهَا
 فَازْهَبِ فَأَنْتِ طَلِيقٌ ... ذَلِيلٌ ٤١
 فَازْهَبِ فَأَنْتِ طَلِيقٌ ... الْغَضْبَا ٤٣
 فَاسْمِعْ مَقَالََةَ زَائِرٍ ... الْبَيْدِ ١٥٤
 فَاشْدُدْ بِهَارُونَ ... قَرَارٍ ١٤٥
 فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي ... هُجُودًا ١٠٦
 فَاقْعُدِ فَأَنْتِ طَلِيقٌ = فَازْهَبِ فَأَنْتِ
 طَلِيقٌ
 فَالْتَقِلْ لَيْسَ مَضَاعَفًا ... بَازِلًا ٢١٩
 فَالْشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ... تَجِبِ ١١٢
 فَالغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ ... حَدِيدِ ١٥٥
 فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ ... وَالنَّبْرَاسِ ٢٣١
 فَالْمَشْيُ هَمْسٌ ... سِرَارٌ ٩٩
 فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ ... بِضَائِعُهُ ١٢٠
 فَأَمَّا الَّذِي هَانَتْ = فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ
 فَإِنْ أُرْكَنَ صَرْتُ ... الْكُذْبِ ٢٥٠

عَلَى نَحْتِ الْقَوَافِي ... الْبَقْرِ ٥٠

عَنْ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ ... فَاطْمَعِ ٢٥٧

العَنْبَاءُ الْمُنْتَقَى وَالتَّيْنُ ٣٠

عَهْدَتْ بِهِ شَرِخٌ ... ظَلَالِكَا ٢٤

العَيْسُ وَالْهَمُّ = الْبَيْدُ وَالْعَيْسُ

(غ)

غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ ... اللَّهَبِ ١١١

غَاظَتْ بَدَائِعُ فِطْنَةٍ ... الْأَيَّامِ ٢٧٦

غَدَا الشَّيْبُ مَخْتَطًا ... مَهْيَعٌ ٩٨

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورٌ ... الْمَنَاهِلِ ١٦٣

غَدَا الْهَمُّ مَخْتَطًا = غَدَا الشَّيْبُ مَخْتَطًا

غَدَا غَدُوءٌ بَيْنَ ... الْمَغَارِبِ ٧٩

غَدَا غَدُوءٌ وَالْحَمْدُ ... الْأَجْرُ ١٢٥

غَدَا نُحْرَمُ الْمَاءَ = غَدَا يَحْرَمُ الْمَاءَ

غَدَا يَحْرَمُ الْمَاءَ ... الْفَقْدِ ١٨٦

غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ ... مَرْقَدِ ٦٠

غَرَبَةٌ تَقْتَدِي بِغَرَبَةٍ ... مُضَاضِ ٢٦٦

غِلَامٌ وَغَى تَقْحَمُهَا ... خَوْونٌ ٥٣

١١٨

غَمَّضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدَقَّةٍ ... تَسْلُسُلِ

١٩٢

غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَّ ... الْوَهَادِ ١٤٩

غَيْرَ هَمٍّ يَبْتَهُ ... كَلْبٌ ٤٧

فترزع الزور ... مشيد ١٥٦
 فتعالى الإله ... أعياه ٤٠
 فجع القريضُ بخاتم ... الطائي ٢٧٧
 فدعه ولا تحزن ... ستخلقه ٢٥٩
 فذاك أنجك ... أحسنت ٤٨
 فرفدك الزائر ... للزائر ٢٢٩
 فسواء إجابتي ... مجيب ٧٦
 فشارك المقومر ... القاصر ٢٢٩
 فشاعب الجو وهو ... مدده ١٦١
 فصادفت مالى ... عائر ٢٢٩
 فصلان منه كل = ففصلن منه كل
 فعدّ عن شتمى ... أ كفاى ٤٥
 فعليك محمود الأناة ... الأيام ٢٢٦
 فعمى عنكم طرف ... ظفر ١٣
 فغدا عليك مهلهلا ... بالمسترسيل ١٩٣
 ففصلن منه كل ... فقار ٩٥
 فقد ألقته النفس ... هالكا ٢٤
 فقدنا منك علقاً ... ضريباً ٢٧٥
 فقلت بعض الحديث ... البصر ١٣٨
 فقلت قولا فيه = مدحت خرقا
 فقلت لا لا ترمنى ... الكذب ٢٤٠
 فقلت لكن حبذا ... على ٢٦٨
 فقلت لمن لا عذر ... الحبيب ٥٢

فإن أنا لم يحمدك ... حامد ٨٠
 فإن بأشر الإحصار ... مناهله ١٠٣
 فإن ترم عن عمر ... منزعا ٩٨
 فإن تكن الحوادث ... بالهجوم ٢٦٩
 فإن كان ذنبى ... العذر ٥١
 فإن كنت عن ... شملى ٢٣
 فإن نجد علة ... مرضه ٢٣٣
 فإن يك جرم عن ... عمده ٢٠٤
 فإن المنيا والصوارم ... الأقارب
 ١٢٣

فإن تراب ذاك القبر ... حبيباً ٢٧٥
 فأنتم بذى قار ... حاجب ١٢٣
 فانصرفت نحوها ... عنق ٢٥
 فإنك شمس = بأنك شمس
 فإنك كالليل ... واسع ١٩
 فإني رأيت الشمس ... بسرمد ٦١
 فبت كأنى أعمى ... يراها ٢١٤ ،
 ٢١٦

فبين أيامك ... النسب ١١٣
 فتح الفتوح تعالى ... الخطب ١٠٩
 فتح تفتح أبواب ... القشب ١٠٩
 فترى الطير على ... سمار ١٦٦
 فترح الزور = فترزع الزور

فلئن كنت في المقال ... بعدي

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١ ،

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فقطعاً ٩٨

فما لضباع نذلة ... ضباع ٥٠

فما الشعر من بعد ... أديب ٢٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

ففنى عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطاك ٢٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزداد رشدا ... غيا ١٠

فيا ابن نوح يا أبا ... القتب ٢٤٠

فيه المعايب ما تخلو ... لكذاب

١٢٧

فيه لطائف من قريض ... الحكام

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لي ... الغضب ٢٤٠

فقلت لي نوح أبي ... باب ٢٤٠

فكان على الفتى ... المنون ١١٨

فكان كالسهم صاف ... أمد ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أعر منهم ... رحب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كأنى أعمى = فبت كأنى

فلا أنا منه ... عندي ١٥٩

فلا تحش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضعمن الليث ... المنيبا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هبتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسى ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفي ... الريب ٢٤٠

فلما بنت نكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحي ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القليب ٥٢

فلو كان يفنى الشعر ... الذواهب

٥٤

القفا يشهد = وقفاً يحلف
 قلّ طلابها فأضحت ... ترهات ٢١١
 قل لابن طوق ... وأسفلها ١٤٦
 قل للأمير وإن ... حُلاحِلا ٢١٩
 قوم إذا خطر ... مسالك ١٣٩
 قوم إذا لبسوا ... دروعا ٨٦
 قوم حضور ... قُقول ٨٠

(ك)

كالبرق يبدو قبل جود دافق ٧٥
 كالسراب الرقراق ... الخِداع ١٨٩
 كالغيث ليس له = كالغيم ليس له
 كالغيم ليس له ... التّهطال ١٧٠
 كالكلب إن ينبج = والكلب إن

ينبج

كالزني إن سطعت ... وابل ٧٥
 كالزنية استوبقت ... الدّيا ٧٤
 كالهيكل المبني ... هيكلي ٦٩
 كأنّ بنى القعقاع ... البدر ٢٠١
 كأنّ بنى نيهان ... البدر ١٢٥
 كأنّ تحت درعها المنعط ٢٦
 كأنّ قلوب الطير ... البالي ١٧
 كأنّ مشار النقع ... كوا كبه ١٨
 كانت بشاشتك ... النعا ٧٤

قالوا بسلمى تهذى ... الفِكر ١٣٧
 قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦
 قالوا حبيب قد ثوى ... الطائي ٢٧٧
 قد جاءني والمقال ... بعدة ٢٤٨
 قد زاد في كلفي ... ودعيل ٢٧٤
 قد شاخ ثم درّ مرتين ١٢٨
 قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥
 قد عود الطير ... مرتحل ١٦٤
 قد قلت إذ ماء صباك يرعش ٣٥
 قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥
 قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧
 قد كثر العيب ... هجائي ٤٩
 قد كسانا من كسوة ... ومساع

١٨٩

قد كنت أرجو أن ... ابن حميد

٢٧٧

قد كنت أنجز دهرها ... نشب ٢٥٠
 قد كنت حاضر كل ... الإبرام

٢٢٥

قوت بما أعطيت ... عينا ٢٦١

قصيبا تسترجف ... مطاع ١٨٩

قفا نيك من ذكرى حبيب ومزل

١٣٤

كنديمي: أبي على ... جدّي ١٩٩
 كهامة الشيخ اليماني التّطّ ٢٦
 كواكب دجن كما انقض ...
 كوكب ١٣٦
 كواكب دجن كما غاب ... كواكبُه
 ١٣٥
 كيف أهجوك ... أصلك ٤٥
 كيف وجدت الدواء ... الزمن
 ١٤٥

(ل)

لا أحبّ الذي يلوم ... وجهدي ١٩٨
 لا تحمدني وكن ... البلاء ٤٩
 لا تدعون نوح ... جليلا ٨٤
 لا تسبّني فلست ... الكريم ٤٩
 لا تسقني ماء الملام ... بكائي ٣٣
 لا تعبرُ الخلق إلى ... الماء ٢٣٩
 لا تنكروا ضربي له ... والباس ٢٣١
 لا تنكري عطل ... العالى ١٦٨
 لا حيث أضحى النسبُ المرّبي ٢٣٧
 لازلت تُزهي بكل ... القين ١٤٦
 لازلت من شكري ... فاخر ٢٢٨
 لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

كأنما الشعر شعار ... غصّ ٢٧٩
 كأنما حرّه لخابره ... حرق ٢٤
 كأنه قطّ على مقطّ ٢٦
 كأنه من ثمر البساتين ٣٠
 كأنها جنة الفردوس ... فأدخلها
 ١٤٧
 كأنها من ثمر = كأنه من ثمر
 كذا فليجلّ الخطبُ وليفدح الأمرُ
 ٢٦٥
 كذبوا ما أنت ... ما تضام ٢٣٦
 كريم متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
 كفعلك في قوم ... أذنبوا ١٣١
 كفى ثمنا لما أسديت ... عداي
 ٢٥٤
 كفى وغاك فإني ... بتوالي ١٦٧
 كلُّ شعب كنتم ... أديب ٢٠٩
 كم بين أثنائك من ... بالأمس
 ٢٧٩
 كم مُعطى قد ... بالقليل ١٨٥
 كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
 كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
 كنا كأنجم ليل ... القمر ١٣٣
 كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

لقد تركت أميراً ... والخشب ١١١
لقد جازيتُ بالإحسان ... بالسواد

١٥٢

لقد جلَّ قدر ... حجرٌ ٤٨
لقد زادني حُباً ... طائِلٌ ٢٤٩
لقد نكب الغدر ... الحمد ٢٠٣
لك الخير ما مقدار ... عندي ١٨٦
لكنني كنت فتي ... بالنسب ٢٤٠

لله سيفك ... تقتل ١٩٣

لم يبق عار ... يقال ٥٠

لم يبق للصيف ... سَمَلٌ ٢٢٢

لم يرم قوما ... الرعب ١١٣

لم يطلعا إلا ... الذنب ١٨٤

لم يغل في البطن ولم ينحط ٢٦

لم يغز قوما = لم يرم قوما

لم يُنجه لما تناهى ... كيد ٢٧٧

لما أتمَّ الله فيك ... قبض ٢٧٩

لما أظلتني غمامك ... شهودي ١٥٦

لما التقينا وقد ... الكابي ١٢٧

لما بلغنا ساحة ... الإمحال ١٦٨

لما رأت أختها ... الجرب ١١١

لما رأى الحرب ... الحرب ١١٣

لما نذبتك للجزيل ... كلامي ٣٧

لا نزعَ الله منك ... الحسن ١٤٥

لا يبرحون ومن ... الأسفار ٩٦

لا يدهمتكَ من ... بقر ١٠١، ٥١

لا يعملُ المعنى ... المرذد ٨٢

لا يقع الطعن إلا ... تهليل ١٣٩

لأبلغَ عذرا في ... المقادير ٥٣

لأمرٍ عليهم ... عواقبه ١١٦، ٥٣

١١٧

لأنك شمس = بأنك شمس

لبسوا القلوب على ... ذلك ١٣٩

لتزيدُ الأبصار ... القوام ٢٢٤

لشككتُ آمالي لديه ... كلامي ٢٢٤

لخولة أطلال بئرقة شهيد ١٣٤

لزموا مركز الندى ... العوادي ١٤٩

لستُ أهجوك لست ... وبرجلك ٤٥

لست تنفك طالبا ... لنوال ٢٤٢

لطول سلامة وطول ... الليالي ١٩١

لعمري لقد سايبنتي ... أحذق ٤٩

لغدا سكونهما حجي ... نائلا ٢١٨

لقد آسف الأعداء ... مولع ١٨٢

لقد أسقط الغدر = لقد نكب

لقد أنستُ مساوي ... أبي دؤاد

١٥١، ١٤١

لو كنت من فاكهة... الغبراء ٢٣٩

لو لم يقدر جحفا... لِحِبِ ١١٣

لو نقر الصخر أفاض غربا ٢٣٨

لو يقدرن مشوا... الأقدام ٦٦

لو ينشآن لكان... كاهلاً ٢١٧

لولا اشتعال النار... العود ١٥٧

لولا الأمير وأن... الحكام ٢٢٤

لولا التخوف للعواقب... المحسود

١٥٧

لؤم تدين بجلوه = بخل تدين

لى صاحب قد كان... الغابر ٢٢٩

لى همة عن ذلك... عرق ٢١٠

ليت الأطباء... الهام ٢٢٣

ليت شعرى عن... بجد ١٩٨

ليت شعرى يا أملح... بعدى ١٩٧

ليس الحجاب بمقص... تحتجب

٢٢٢

ليس له سوى ثنيتين ١٢٨

ليل من النقع... الشرع ١٨

لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم

لئن عمرت تيم... عصبصبا ١٧٩

لئن قطعتك قاطعة... القلوب ٢٧٨

لئن كان ذنبى = فإن كان ذنبى

لما نزلت على... بالمقاليد ٧٨

لما وردنا ساحة = لما بلغنا

لمست بكفى كفه... يعدى ١٥٩

لنا نبعة تهوى... عروقتها ١٤٠

له لمة من الكتاب... والوداد ١٨٣

له منظر فى العين... أسفح ٩٨

لها السادة الأشراف... النجائب ٥٥

لها حر يستعير... حنق ٢٤

لهان على ما ألقى = صبرت على مقالته

لهان علينا أن نقول وتفعلا ١١٩

لهفى على تلك... شمائل ٢١٨

لهم جهل السباع... عاد ١٥١

لهون من وجدى... أكلب ٣٩

لو امتخطت وبرة وضباً ٢٣٦

لو أن أعمارنا... اليمين ١٤٦

لو أن عبد مناف... نفهوا ٢٤٣

لو أنها جلت... ورعة ١٨٧

لو تحركت كذا... نعم ٢٣٥

لو خر سيف... يقع ١٣٨

لو ذكرت طاء... النور ٢٣٦

لو كان للشعر عيون... منقض ٢٧٩

لو كان ما أهديته... واحده ١٨٦

لو كنت من شىء... والرائى ٤٥

ما كان يعطى مثلها ... مجنون ٣٣
 ما كنتُ أحسبُ أن ... قبيحا ٤٤
 ما كنتُ أعطى ... تبع ٢٧
 ما كنتُ أفسقُ ... الفسق ٢١٠
 ما كنتُ إلا نبطيا قلبا ٢٣٨
 ما كنتُ فيهنَّ إلا ... ويسراها
 ١٢٩
 ما لكثيب الحمى ... جردة ١٦٠
 ما لم تحده بدليل البارق ٧٥
 ما لي أراك ... والقيود ٣٩
 ما لي أرى الحجرَةَ ... مُقفَلها ١٤٧
 ما ماء كففك = ما جود كففك
 ما سر شهرٌ حتى ... كمقدرتك ١٥٩
 ما واجه الشيب ... ومرتدع ٢٨
 ما يضر البحر أمسى ... بحجر ٤٦
 متحير يغدو بعزم ... قاعد ٨٧
 متقلقلُ الأحشاء ... قيا ٨٥
 متهلل طلق ... بالنائل ٧٥
 متوجسُّ برقيقتين ... موصل ٦٩
 متوطنو عقبيك ... الأقدام ٨٧
 متى تحلل به ... والغواذي ١٥١
 مجد تأوب طارقاً ... راحلا ٢١٧
 محاسن من مجد ... كالمعائب ١٢٣

ليواصلنك ذكرك ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب ... لثيم ٤٩
 ما إن رأى الأقوام ... بظلام ٦٦
 ما إن يوجد = ما كان يعطى
 ما إن يعاف قذى ... الأحول ٧٠
 ماتا معا فتجاورا ... الأحياء ٢٧٧
 ما تنفضى حسرة ... يرتجع ٢٧
 ما جود كففك إن ... عوض ٩٣
 ما خالد لي دون ... وليد ١٥٦
 ماذا أقول إذا ... فعلاته ٢٠٦
 ما رأينا مع المضعف ... دعواه ٤٠
 ما ربع مية معموراً ... الخرب ١١٢
 ما زال سر الكفر ... الوارى ٩٤
 ما زال يهذى ... محوم ٣٢
 ما زالت الأيام تخبر ... عاقلا ٢١٧
 ما زلت تضرب في ... المفصل ١٩٤
 ما ضر تغلب وائل ... البحران ٤٩
 ما عسى حاسد ... خطب ٤٧
 ما في حبيب لي ابن أوس ... والغمض
 ٢٧٨
 ما في وقوفك ساعة ... الأدراس
 ٢٣٠

ملوك وإخوان إذا ... وأقرب ١٣١
 من أحاديث حين ... الإسناد ١٥٠
 من الألى نستجير ... جرضه ٢٣٢
 من بعد ما ظنوا ... عميد ١٥٧
 من سجايا الطول ... تصووا ٢٢٧
 من عهد إسكندر ... تشب ١١٠
 من كل معطية ... شريد ١٠٦
 من عذري ... خد ١٩٧
 من عرض ذكراه ... والعرض
 ٢٧٨

من ليس يدرى ... نريد ٣٩ ، ٤٠
 من ليس يضبطه ... القصيد ٤٠
 من يشتري شيخاً بدرهمين ١٢٨
 منزهة عن السرقة ... المعاد ٨٢ ،
 ١٥٣

منيت منى وقد ... والطلبنا ٤٣
 مهة النقا لولا الشوى والمأبض ١١٤
 مهتداً مداحةً مسبياً ٢٣٨
 مؤف على مهج ... أمل ١٠٢
 مياس قل لى = أمويس قل لى

(ن)

ناراً يساور ... إزار ٩٥

محمد إذا الحجى = قرت بما أعطيت
 مدت سنا بكها = تبنى سنا بكها
 مدحت خرقاً مهباً ... لواسا كا
 ٢٦٢
 مرباع قومك ناقوس ... ارتبوا ٢٤٣
 مرّت أوتارها ... فدأها ٢١٤
 مستوطئو عقبيك = متوطئو عقبيك
 مشرق للندى ... حديده ٧٤
 مطر أبوك ... وعديداً ١٠٧
 معاد البعث معروف ... معادى

١٥٢
 معاد الورى بعد ... ومرجع ١٨٢
 معال تغالت فى العلو = مكارم لجت
 فى علو
 معال تمارت فى العلو = مكارم لجت
 فى علو

مقيم الظن عندك ... البلاد ١٤١ ،
 ١٥١
 مكارم لجت فى ... الكواكب ١٢٣
 ملأت عليه الأرض ... حابيل ٢٤٩
 ملس المتون لندى ... سلام ٢٢٦
 ملك العيون فإن ... المقبل ٧٠
 ملك له فى كل ... مجرب ٨٢

هل أنت ابن سلمى ... مَعِي ٢٥٧
 هل في وقوفك = ما في وقوفك
 هل يضر البحر = ما يضر البحر
 هم هيجوا الحرب ... الحرب ٥٥
 هممة تمنطح النجوم ... حضيض ٨٧
 هن عوادى يوسف ... طالبه ١١٥
 هناك ربُّ الناس ... أعطاك ٢٦١
 هو البحر من أى ... وساحله ١٠٣
 هو البدر والناس ... الكواكب

١٣٤

هو الزور يُجنى ... يُرَقَعُ ٩٨
 هو السيل إن ... فيتبع ١٨٢
 هو الشمس وافت ... كواكب ١٣٢
 هو الماء إن ... شرائه ١٢٠
 هو اليم من أى = هو البحر
 هو فى الغنى غرسى ... الله ٢٦١
 هى البدر يغنيها ... تودد ٦٠
 هى جوهر نثر ... وعقودا ١٠٨
 هيَّجت منى شاعرا أربابا ٢٣٨

(و)

وأبدي الدهر أقبج ... قطوبا ٢٧٦
 وأبي المنازل إنها ... لتبين ٢٠٧

نبأ أنى من أعظم ... الأحشاء ٢٧٧
 نبئتُ كلباً هاب ... نأى ٤٥
 نجا بك لؤمك ... ينالاً ٤٣
 نجمان شاء الله ... يافلاً ٢١٧
 نجوم سماء كلما كواكب دجن
 نزعوا بسهم قطعة ... سديد ١٥٧
 نسبٌ كأنَّ عليه ... عموداً ١٠٧
 نسبتَ إلى بُرد ... بُرد ١٨١
 نسيتُ إذن كم = جحدتُ إذن
 نشوان يُطربُ ... معبداً ٨١
 نصحتكم لو كان ... غائب ٨٠
 نعم الفتى أنتَ ... والقمر ١٣٣
 نعم لواء الخيس ... أفده ١٦٠
 نفسى فداؤك أى ... بالإقيد ١٥٦
 نقضنا للحطيمة ألف ... ميت ٢٦٨
 نقل فؤادك حيث ... الأوّل ٢٦٣
 نموت من الحر ... البرد ٢٧٠

(هـ)

المجولما أن ... تهجونى ٤٧
 هذا الوليد رأى ... مودى ١٥٥
 هذا وما طبى ... وعلائه ٢٠٦
 هذليها مريها = هذليها مريها

- وأكرهت الهجاء ... عافه ٥٠
 واكشف قناع ... غصباً ٤٦
 وإلا فأعلمه بأنك ... قاتله ١٠٣
 والثوب قد يحكى ... المهمل ١٩٢
 والشم أيضاً قال ... دوني ٤٧
 والعين تبصر ... النظر ١٣٧
 والغيث يخفي وقعه للرامق ٧٥
 والقتل ميتتنا ... الشهب ١٣٨
 والكلب إن ينبح ... كلبا ٤٦
 والله ما يدرى ... الأيام ٢٢٣
 والله ينظمننا بعز ... نظام ٢٢٦
 وإما تلقى حرا ... الصديق ٧٢
 وامتشت اليربوع نيباً صلباً ٢٣٦
 وامتصت الحنظل غصاً رطباً ٢٣٧
 وإن ألفتني حرا = وإما تلقى حرا
 وإن جرت الألفاظ ... نعي ١٤٢ ،
 ١٥١
 وإن مكرم منا = إذا مكرم منا
 وإن نفوك كما ... وانتفعوا ٢٤٣
 وإن بين حيطاننا ... معاقله ١٠٣
 وإن يك من بني ... إياد ١٥١
 وإن أسمع من ... العدل ٢٦٧
 وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢
- وأنت منك سجايا ... لثام ٢٣٥
 وأحب الأبخ المشارك ... وجدى ١٩٨
 وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
 وأحسن من نور ... المطالب ١٢٢
 وإذا هاضيب الشباب تبغش ٣٥
 وإذا أراد الله ... حسود ١٥٧، ٧٧
 وإذا امرؤ أسدى ... ماله ٦٤
 وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
 وإذا طعنت طعنت ... مكرم ٢٤
 وإذا مج القنا ... صوره ١٦٥
 وإذا نزعت نزعت ... المحصد ٢٤
 وإذا نعت = وإذا وصفت
 وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
 وإذا كرم حبيب بن أوشونا ... جزعوا
 ٢٤٢
 وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
 وأشبلى غيضة تحمى ... لقدر ١٣
 وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
 وافتضحنا عند الزبيب ... الشمول
 ١٨٥
 وأفرق بين معروفى = أفرق بين
 وافيت شخصاً قد = مدحت خرقاً
 وأقل ما بينى وبينك ... واحد ٧٨

وتمكن ابن أبي ... سعيد ١٥٦
 وتنظري خيب الركاب ... المال
 ١٦٨
 وجدناك أندى ... وأجملاً ١١٩
 وجفن سلاح قد ... البواكيا ٢٢٠
 وحب أوطان ... هنالك ٢٤
 وحسن منقلب ... منقلب ١١٢
 وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠
 وخلعت العذار ... بوذي ١٩٧
 وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩
 وذكر عمرأ قبلنا ... والإقدام
 ٢٢٦
 وذلك دعبل يرجو ... الكميت
 ٢٦٨
 وذنبي حاضر ... بالمغيب ٥٢
 ورأيتني فسألت ... سؤالي ١٦٩
 ورُب أمتع منه ... خطر ١٩٥
 ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨
 وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،
 ١١٦ ، ١١٧
 وركب كأمثال = وركب كأطراف
 وريحان النبات ... المقال ١٩٢
 وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وإن قسي لمبرية ... حادر ٤٧
 وإنا لتستحلي المنايا ... ماتدوقها ١٤٠
 وإنا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠
 وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
 وأمجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
 ٢٠٣
 وأنقذها من غمرة ... تعمّد ٦٠
 وأنى حين تندبنى ... هواي ٢٥٤
 وإني من القوم ... صاحبه ١٣٥
 وبرزة الوجه ... أبي كُرب ١١٠
 وبقاء ضرب الخثعمي ... مهمل ٢٧٤
 وبُلت بول جمل قد هبّا ٢٣٧
 وبلدة فيها زور ٢٤٧
 وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨
 وتآهت غمر القوافي ... بسقام ٢٧٦
 وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
 وتستلب اللهم ... الحرائب ٥٥
 وتشبهت بي وكنت ... وحدي ١٩٨
 وتشرف العلياً ... قيم ٨٥
 وتناصرت بالخثعمي = وبقاء ضرب
 الخثعمي
 وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل
 وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل

وقالت أتسى البدر ... البدرُ ١٣٣
 وقد أتانى الرسول ... ومرتبَعه ١٨٧
 وقد أهديتُ رِيحاناً ... مقالي ١٩١
 وقد جاهدتُ حتى ... الأريب ٥٢
 وقد ظلتُ عِقبانُ ... نواهل ١٦٤
 وقد علمتُ أسدُ ... جماعُ ٥٠
 وقد كان فَوْتُ ... الوعرُ ١٢٤ ، ٨٦
 وقذى عينيك ... ثغامُ ٢٣٥
 وقفاً يحلفُ ... الكرامُ ٢٣٥
 وقفتُ على قبر ... ومجزع ٢٥٧
 وقلتُ للعيرِ البليدِ حَوَّبا ٢٣٨
 وقلتُ نصاحَةً لبني ... القَتيلِ ١٧٩
 وقلقل نأى ... عازبُهُ ١١٥
 وقيسَ عيلانَ الكرامِ العُلْبنا ٢٣٧
 وكان جوارى الحى = وكن جوارى
 وكان على الفتى ... المنونُ ٥٣
 وكانت مذحج تطوى ... شعوبا ٢٧٥
 وكأنا نفضت ... قَطْرُ بُل ٧٠
 وكان في المعاشر ... كرامُ ١٣٠
 وكذا السحابُ ... تبرقُ ٧٣
 وكذلك القلوبُ في ... الأجسادِ
 ١٤٨ ، ٢٣٢
 وكلُّ حى من ... أربُ ١٣٨

وسألت من لا ... يسألُ ٧٦
 وسرُّ وشى كأن ... بدعهُ ١٨٧
 وسرتُ أسوق عير ... الجهادِ ١٥٢
 وشاورتُ فى أمرى ... لا يشاورُ ٥٣
 وشهدتُ أجمل محضر ... كرامِ ٢٢٦
 وشهدتُ ما قال ... غمام ٢٢٦
 وصوتُ لبني ... الحُسنى ٢١٥
 وضلوع الشلو ... وبشامُ ٢٣٥
 وضياءُ الآمالِ أفسح ... البلادِ ٢٤٩
 وطلبتُ ودى والتنائف ... طالبُ ٢٢٨
 وطول مقام المرء ... تتجددِ ٦١
 وظباء مخصبات ... عظامُ ٢٣٥
 وظلتُ كأنى أعمى = فبت كأنى
 وعاذل عدلته ... جهله ١٧٥
 وعاو عوى من ... الدِّما ١٨٠
 وعطاء غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
 وغدا القريضُ ضئيل ... الأقلامِ
 ٢٧٦
 وغداً تبينُ ... ونجودى ١٥٥
 وغدوةُ تنينِ المشارق = غدا غدوة بين
 وغمد سلاح = وجفن سلاح
 وفوارةُ ثأرها ... نارها ١٢٣
 وفي جوفه من ... لياليا ٢٢٠

ولقد علمتُ بأن ... سوار ١٤٥
ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧
ولكن وفاق ... الخاطر ٤٧
ولكنني كنتُ امرءاً ... ومطلبُ

١٣١

ولكنني لم أحو ... مبدد ٦٠
ولكنه صوب ... بسحائب ٥٤ ،

١٢٤

ولم أجابه احتقاراً ... عضاً ٤٥
ولم أرِ خلا ... الودد ١٨٦
ولم أرِ محقوراً ... وأكلنا ٢١٥
ولم أرِ مثلي هاجه ... أعجماً ٢١٦
ولم أرِ نفعاً ... ينفع ١٨٢
ولم أفهم معانيها ... شجائها ٢١٤
ولم تدق ماءً نقاخاً عذبا ٢٣٧
ولم ترم إلا الجبال كسباً ٢٣٧
ولم تسم القطن إلا عطبا ٢٣٨
ولم تعطني الأيام ... مشرد ٦٠
ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢
ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧
ولن ينقل الحساد ... متالع ٨٥
ولنا في الرجال شيخ ... مزجاة ٢١١
وله من إرث ... وسهام ٢٣٦

(٢١)

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢، ٥١
وكننتُ أخانا ... القريباً ٢٧٥
وكن جوارى الحى ... ملاحا ١٢٩
وكننتُ ضريبَ وحدك ... ضروبُ

٢٧٨

وكننتُ وقد أملتُ ... توأصل ٨٧
وكيف أهجوك وما ... تبرقت ٤٨
وكيف خلفت لوى ... والآء ٢٣٩
وكيف وما أخلتُ ... بعدى ٢٠٤
وكيف يهجي ... وإياكا ٤٤
ولا الخدود ولو ... الترب ١١٢
ولا أمطرت أرضاً ... الحمر ٢٠١
ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢
ولا تنس التفضل ... زهر ١٣
ولا زال العدو ... صغر ١٣
ولا عذر يُعدُّ ... المريب ٥٢
وخلفتُ في تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولستُ بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠
ولطمت البروق لها ... جيوبا ٢٧٥
ولعل ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩
ولقد أردتم مجده ... ويلهم ٨٤
ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم

مجده

وما زال معقولا ... حابس ٢٦٤
وما كان الحطيئة ... النجوم ٤٧
وما كلُّ أهلِ الوتر ... الأكارم-

٢٩

وما كل كلبٍ نابحٍ ... أراع ٤٩
وما كنتُ إلا كالزمانِ ... أموق

٢٤٧

وما لامرئٍ حاولته ... المطالع ٢١
وما مات حتى ... السمر ١٢٤
وما مات منا ... قتيل ١٤٠
وما هو غير حاءٍ ... دال ١٩١
وما وامرئى النفس ... ضميرها ١٤٣
ومجربون سقاهم ... أغمار ٨٢

ومر تهفو ذؤابتاه ... جسده ١٦١
ومسمعة تقوت ... صداها ٢١٤ ،

٢١٦

ومما دهى الفتيان ... الورد ١٨٦
ومن زمن البستنيه ... الورد ٢٠٤
ومن نشا والده ... والكتب ٢٤٠
ومن يأذن إلى ... حداد ١٥٣
ومن يكن فاخرا ... تفتخر ٧٦
ونازعته شيئا إليه ... يعشقه ٢٥٩
ونخيل باسقات ... صراء ٢٣٦

ولو أنه استام ... الأسباب ٨٦
ولو أنهم ركبوا ... مهرب ٢١
ولو أنهم فروا ... أكرما ٧٦

ولو تناط بطي كل ... اجتمعوا ٢٤٣
ولو حملتني الريح ... مقادره ٢٠

ولو كان يفنى الشعر ... النواهب
١٢٤

ولو ملكت عنان ... الطلب ٢٠
ولو نكحت حميرا وكلبا ٢٣٧

ولى وطن آليت ... مالكا ٢٣
ولى وقد أجم ... صخب ١١٣

وليس امرؤ في ... بأعزلا ١١٩
وليس على الله = وليس لله

وليس لله بمستنكر ... واحد ١٤٦
وليست رغوتم من ... الرماد ١٥٣

وليقولوا بما أحبوا ... بصد ١٩٧
وليل كأنشاء الرويزى = ليل جلاباب

العروس

وليل جلاباب العروس ... واحد ٨٣
ولين لي دهرى ... الدهر ٢٤٨١

وما أبالي وخير ... دمي ٩٢
وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥

وما العرف بالتسويق ... مزارها
٨٦

يا را كبا أقبل من ... والشاء ٢٣٩
يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
يا سمي النبي في سورة ... بمصر ٢٦٥
يا عجباً من شاعر ... تنعى ٢٦٨
يا عربى يا عربى ... يا عربى ٢٤٠
يا قوم أذنى لبعض ... أحيانا ٢١٦
يا قوم بيضتكم ... الجذعا ١٨٨
يا نبي الله في الشعر ... مرهم ٢٤١
يا أيها الملك النأى ... كشب ٢٢٢
يا يوم وقعت ... الحلب ١١٠
يتعاطى كل شيء ... شيا ١٠
يتوخى الطير غدوته = تتأيا الطير
يتوقدن والكواكب ... نوابى ٨٤
يدير في فيه حساما عصباً ٢٣٨
يدللها بذكرك ... القياد ١٥٣
يرد الطرف من ... بدر ١٣
يرمى بهمته إليك ... حرون ٢٠٩
يزداد ضيقاً ... الوهق ٢٥
يزيد على فضل الرجال ... تمدح
٢٧١
يزيد بغض الطرف ... الحاجم ٣٦
يستنزل الأمل ... المغدق ٧٣
يسكرهم قبل النوال = بشرهم قبل

ونعمة معتقى جدواه ... السماع ٨١
وهل يساميك في ... بلدة ١٦١
وهي مكنونة ... الشباب ٣٥
وهي نزر لو ... الغليل ١٨٥
ووالله ما آتيك ... تنفلاً ١١٩
ووثقت أنك = أيقنت أنك
ويحدث الأقوام ... نخلاته ٢٠٦
ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
ويدلج في حاجات من ... يقده ٢٧٠
ويسىء بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
ويقولون ذا ردى ... ويروى ٢٨
ويلبس أخلاقاً ... أدع ٨٥
ويلك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
ويثبت الحب به والقضبا ٢٣٨

(ى)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
يا أبا عبد الله أوريته ... الإصلاح
١٤٩
يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
يا بنى هاجر ساءت ... ومحاز ١٦٦
يا حفرة الطائى أى ... الرمس ٢٧٩

- | | |
|--|--|
| يقول مَنْ تَقْرَعُ ... لِلْآخِرِ ٢٢٨ | يَصْبِحُ عَبْدًا وَيُرُوحُ رَبًّا ٢٣٨ |
| يَكْفِي وَغَاكُ = كَفَى وَغَاكُ | يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا ... الْوَدَاعِ ١٩٠ |
| يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّئَامِ لَعْبًا ٢٣٨ | يُطْمَعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ ... مَنْزِلِ ٢٦٩ |
| يَمْدُ نَجَادَ السَّيْفِ ... يَتَطَوَّحُ ٢٧٠ | يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ ... أَسْمَاءَ ٢٣٩ |
| يُمْنِي الزَّمَانَ طَوَّتْ ... بَدَلُ ٢٢٣ | يَعَزَّوْنَ عَنِ ثَاوٍ ... وَالشُّعْرُ ١٢٥ |
| يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ... الْأَجْدَلِ ٦٩ | يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ ... فَتَطُولُ ١٤٠ |
| يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ ... مَوَاعِدًا ٧٥ | يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ ... الْقُودِ ٢١٢ |

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)		
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	البحترى	الأعداءُ
٢١	البحترى	يُسلبوا	*		
١٣٢	رجل من كنفدة	عاتبُ	٢٣٩	أبو نواس	والشَاءُ
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*		
١٣٦	طفيل الغنوى	كوكبُ	٣٣	أبو تمام	بكائى
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حبيبُ	٢٧٧	الحسن بن وهب	الطائى
	الزيات		٢٧٧	محمد بن عبد الملك	الأحشاءُ
١٣١	النابعة	ومطلبُ		الزيات	
٥٤	النابعة الجعدى	التجارِبُ	٤٩	مخلد بن بكار	هجائى
١٣٤	نُصيب	الكواكبُ	٤٥	يزيد المهلبى	نائى
١١٥	أبو تمام	طالبةُ	(١)		
١١٧، ٥٢	»	غياهمهُ	٢١٥	الحسين بن	الحسنى
١٣٥	أبو الطمحات	صاحبهُ		الضحاك أو ...	
	القينى		٢٨		يسوى
١٨	بشار	كواكبُه	(ب)		
٢٢	أعرابى	تراثها	٣٩	ابن مفرغ	وأذؤبُ
٤٨		أحبهُ	٤٧	أبو بكر الصولى	خطبُ
	*		٢٢١	أبو تمام	عقبُ

٨٢	»	مجرَّب	٨٠	أبو تمام	غائباً
٨٦	»	الأسباب	٢٢٧	»	تصوباً
٨٤	»	نوابى	٤٦	أبو عباد الكاتب	تسبباً
٢٤٠	حماد عجرد	الغضب	١٧٩	جرير	عصبباً
١٨٤	على بن الجهم	الذنب	٢٧٥	الحسن بن وهب	نجيباً
١٦٣	عمارة بن عقيل	عائب	٢٣٦	مخلد بن بكار	صليباً
١٦٥	النابعة	بعصائب	٤٢	مسلم	نسباً
١٢٧		النابى	*		
١٣٨		الحسب	٥٥	إبراهيم بن المهدي	الحرب
١٧٧	أبو تمام	أدبه	٣٥	ابن أبي ربيعة	الشباب
٣٠	ابن قيس الرقيات	عنه	٣٠	أبو تمام	واللعب
	(ت)		١٠٩	»	الخطب
			٨٣	»	نابى
٢١١	أبو تمام	أشتات	١٢٤، ٥٤	»	الذواهب
٤٨	منصور بن باذام	تقرزت	١٢١	»	السواكب
٢٠٥	قطرى	مولاته	٧٦	»	مجيب
	*		٢٠٩	»	أديب
٢٦٨	أبو تمام	ميت	٥١	أبو حنشل الفزارى	الذنوب
٣٥	أبو العتاهية	وجناته	٤٢٠٠٠	أبو هشام أو	الجواب
	(ح)		٢٥٠	أحمد بن أبي طاهر	نشب
٢٧٠	أبو تمام	يتطوح	٧٩	البحترى	المغارب
	*		٧٩	»	حيائب
١٢٩	بشار؟	مزاحا	٨٠	البحترى	غائب

١٥٩	ابن الخياط المدينى	يُعدى	٤٤	قييحا
١٤٨	أبو تمام	والإنجاد	*	
١٥٠	»	وبادى	٧٦	مدايحها
١٨٣	»	والبعاد	*	
١٤١	»	أبى دؤاد	٣٢	صحيح
٨٢	»	المعاد	(د)	
٨٠	»	حامد	٨١	معبد
٧٨	»	واحد	٧٧	ويُعبد
٧٧	»	بجاسد	١٠٠	ينقصد
٦٢	»	تالد	١٨١	برؤ
٢٠٢	»	برؤ	٨٣	واحد
٢٦٦	»	الرفد	٥٢	الرواعد
٢٧٠	»	والحمد	١٣٦	قام سيد
٦٠	»	مرقد	١٣٦	آخر سيد
١٥٤	»	فزروء	٣٩	نريد
٢١٢	»	القود	٤٠	برقعيد
٢٦٢	»	الجود	٣٩	والقيود
٧٧	»	حسود	*	
٧٧	»	التوحيد	١٠٦	خدودا
٢٣٢	»	الفؤاد	٢٤٥	شهيدا
٨٨	»	نهد	٧٥	مواعدا
١٤٦	أبو نواس	واحد	١٨٦	واحدة
٨٧	البحترى	قاعد	*	

١٠١٠٥١	أبو تمام	بقرُ	٧٨	البحترى	واحد
١٢٤	»	السمرُ	١٨٦	»	عندي
١٢٥	»	البدرُ	٨٣	»	والبيد
٧٣	»	وغديرُ	٢٧٦	البلاذرى	بأيد
٢٢	الأخطل	الدهرُ	٧٨	الفرزدق	واحد
٧٦	البحترى	تفتخرُ	٧٨	مسلم	بالمقاليد
٥٠	»	البقرُ	٢٤	النابغة	مقرمَد
١٣٧	بشار	الفكرُ	١٩٧		بعدي
١٣٣	جرير	زورُ	١٩٨		أم بجد
١٣٣	صفية الباهلية	يذرُ	١٦٠	أبو تمام	جرده
١٩	العتابي	المبائيرُ	٧٤	البحترى	حديده
٩٤	عمارة بن عقيل	والقطرُ	٢٤٨	محمد بن عبد الملك	بعدة
٢٣٦	مخلد بن بكار	منشورُ		ابن صالح	
٢٠٠	مكنف أبو ساهى	ولا عذرُ		*	
١٣٣	النجاشي	والقمرُ	٨٢	البحترى	المردد
١٣٣		البدرُ		(ر)	
٨٦	أبو تمام	حزارها	٥٣	أبو بكر الصولى	يشاورُ
١٤٣	الفرزدق	ضميرها	٩٨	أبو تمام	عارُ
٢٠	»	مقادرة	٨٨	»	الزوارُ
	*		٨٢	»	أعمارُ
٣٥	أحمد بن إبراهيم	قطرًا	٨٦	»	الوعرُ
٢٤٨		الدهرًا	٢٦٥	»	الدهرُ
	*		٥١	»	العذرُ

٢١٠	وعرسًا	١٣٧	ابن قنبر	بصرى
*			أبو بكر الصولى	زهرى
٢٣٠	أبو تمام	١٤٥	أبو تمام	قرار
٨٨	البحترى	٩٤	»	حذار
٢٧٩	عبد الله بن	١٩٤	»	والعبر
	أبى الشيص	٢٦٥	»	بمصر
	(ش)	٢٢٨	»	فاخر
٣٥	تبغش	٤٤	أبو نواس	يجرى
	(ض)	٤٧	ابن الرومى	الباهرى
٩٣	أبو تمام	٨٤	البحترى	كبار
٨٧	»	٤٤	الخطيمة	الأعاصر
*		٢٤٠	مخلد بن بكار	الكمير
٤٥	والعرضا	١٢٨		الخبر
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	أبو تمام	١٦٥	أبو نواس	صورة
٢٧٨	عبد الله بن	١٢٣	على بن الجهم	نارها
	أبى الشيص	*		
٢٣٢	أبو تمام	١٦٦	الأفوه الأودى	ومحاز
	(ط)	٤٨		حجر
٢٦	أبو النجم	٤٦		بمحجر
	(ع)		(س)	
٨٥	أبو تمام	٢٦٤	جرير	حابس
	أدرع	*		

٨١	أبو تمام	السماع	٢٤٧	أبو تمام	يُصرَعُ
٢٥٧	أرطاة بن سهية	ومجزع	١٨٢	»	مولع
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	القعقاع	١٣٨	»	يقع
١٨٧	أبو تمام	جرعه	٩٨	»	مبيع
(ف)			٨٥	البحترى	متالع
٥٠	دعبل	عافه	٢٦	بشار	أرفع
(ق)			١٠٠	البعيث	وتقطع
٢١٠	أبو تمام	عشق	١٣٤ ، ١٢٦	الخرمي	يلمع
٢٤٧	بشار	أموق	٤٩	خيار السكاتب	أراع
٦٤	دعبل	لأحمق	٢٠	علي بن جبلة	المطالع
٣٤	ذو الرمة	يترقق	٢٧	منصور النمري	يرتجع
٤٩		أحدق	١٨	»	الشرع
٣٣		أحمق	١٩	النابعة	واسع
٢٥٩	سهام بن أوس	يعشقه	٢٤٢	الوليد؟	متسع
١٤٠		تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائع
*			*		
٣٣	أبونواس	حمقا	٩٨	أبو تمام	منزعا
١٠٥	البحترى	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
*			٢٨	عبد الأعلى بن	وينفعا
٧٢	إبراهيم الصولي	الشقيق		عبد الله	
٢٤	ابن الرومي	حنق	١٨٨	لقيط الإبدي	الجدعا
٧٣	أبو تمام	المغدق	*	*	
٧٥	أبونواس	دافق	١٨٩	أبو تمام	ومساع

٤١	مسلم أو ...	مجهول	(ك)	
٥٠	أعرابي	جمال	٢٣	مالكا ابن الرومي
١٠٣	أبو تمام	مناهلة	٢٦١	تمام بن أبي تمام
٨١	زهير	سائله	٤٤	علي بن جبلة
	*		٤٢	علي بن يحيى
٤٣	إبراهيم الصولى	شمالا	٢٦٢	أخطاكا
٨٤	أبو تمام	جليلاً	١٥٨	أبو تمام *
١١٩	»	وأجملاً	٦٥	البحترى
٢١٧	»	عاقلاً	١٣٩	مسالك
١٤٦	»	وأسفلها	٤٥	وبرجلك
	*		(ل)	
٣٤	ابن المعذل	السؤال	٢٦٧	أبو تمام
٢٤٢	»	مذال	٢٢٢	»
١٩١	»	حال	١٩٣	أبو حنشل النيمرى
٢٣	ابن ميادة	أهلي	٨٧	البحترى
١٩٢	أبو بكر الصولى	المغزى	٧٦	»
٢٦٣	أبو تمام	الأول	١٤٣	الخنساء
١٦٣	»	للمناهل	١٣٩	زهير
١٦٧	»	بتوالي	١٤٠ ...	السموئل أو ...
١٨٥	»	الرسول	١٤٣	عدى بن الرقاع
٢٦٩	أبو تمام والحسن	أكل	٢٦٤	كثير
	ابن وهب		٨٠	محمد بن عبيد الله
				العتبى

٨٨	البحترى	الأقدام	٢٦٩	أبو نهشل بن	منزل
٤٨	بشار	لمشتم		حميد	
٤٩	حسان	الكريم	١٧	امرؤ القيس	البالى
٥٠	خيار الكاتب	كريم	٦٩	البحترى	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسجوم	٢٧٤	»	ودعبل
٢٣٥	مخلد بن بكار	كلام	٧٥	»	بالنائل
١٣٠		السلام	٧٧	»	النزل
	*		١٧٩	جرير	القتيل
٨٥	البحترى	قيماً	١٤٠	سهام بن حنظلة	مِثال
٧٤	»	النعما	٢٤٩	الظرماع	طائل
١٨٠	جرير	الدما	١٦٤	مسلم	مرتحل
٢٥٦	الحصين بن الحمام	أتقدما	١٠٢	»	أمل
٢١٥	حميد بن ثور	فما	٦٤	أبو تمام	سؤاله
٤٧	الخبل	قديماً	١٧٥	»	جهله
٨٦		أكرماً	٣٣	البحترى	ابتداله
	*			(م)	
٩٢	أبو تمام	دمي			
٢٢٣	»	الهام	٨٧	أبو تمام	الأقدام
٦٦	»	بظلام	٣٢	»	محموم
٢٢٥	أبو العميشل	يا أبا تمام	١٨٨	»	ذميم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦	الأعشى	المحاجم
٣٧	»	كلامى	٨٥	أبو تمام	قيم
١٣٥	أوس بن حجر	مقرم	٨٤	»	ويلمم

١٤٥	أبو تمام	الغصن	٢٦٨	دعبل	تَنِمِي
٧١	»	وإخواني	٢٦٩	صالح ، غلام	اللثيم-
٦٨	»	خوآن		أبي تمام	
٧٨	»	المغربين	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم-
١٥١، ١٤٢	أبو نواس	نعني		المدائني	
٣٩	زياد الحارثي	عبد المدان	٢٧٦	علي بن الجهم	الأيام-
٣٧	العتابي	جُفوني		*	
٤٩	الفرزدق	البحران	١٠٠	ابن المعتز	النسيم
٤٧		تهجوني	٢٤١	مخلد بن بكار	صريم
١٢٨		مرتين		(ن)	
	*		٥٣	ابن أبي ؟	خوون
٣٠		والتين	٢٠٧	أبو تمام	لتبين
	(هـ)		٣٣	عميد اللص	مجنون
٤٠		أعياه		العنبري	
	*		١١٨		خوون
١٢٩	إبراهيم الصولي	ويسراها	١١٧	البعيث	صحنها
٢١٣	أبو تمام	سواها		*	
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكنا
٢٦٠	أبو تمام	فالأموه	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ى)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا		*	
٢٥٢		عداي	٨٢	أبو تمام	قرن
١٠		شيا	٧٩	»	وطن

٥ - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٨ : ١٢

٢ - الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٢ : ١١

٣ - الشبان والنوادر : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٣ : ١١

٤ - الفِطْن والحَن : للمبرد ٦ : ١٥٨

٥ - كتاب الشعراء : لدعبل ٧ : ٢٤٤

٦ - كتاب مكة : لأبي محمد الخزاعى المكي ١٢ : ٢٦٧

٧ - النقائض : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٩ : ١٣

٨ - النوادر : لأبي الحسن على بن محمد المدائنى ١٠ : ١٧٧

٦ - فهرس المراجع

التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ - أحسن ما سمعت : للشعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م - وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ - أدب الكتاب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ - أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ - أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ - الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ - إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ - أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ - الأنساب : للسمعاني . نشره مرجليوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٢ م
- ١١ - أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ - الأوراق : للصولي . نشره دن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ - البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكي . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ - بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

- ١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوني . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣١ م
- ١٧ — تاريخ الطبري . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م
- ١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ
- ١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧ م
- ٢٠ — التصحيف والتعريف : لأبي أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ
- ٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ٢٢ — المجلس الصالح الكافي ، والأنيس الناصح الشافي : لابن طرار الجريري
(محفوظ بالمكتبة الشيروانية بعلبكرة الهند)
- ٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م
- ٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسي بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٢٥ — خاص الخاص : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م
- ٢٦ — خاندان نويخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ
- ٢٧ — خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادي . طبعة بولاق
سنة ١٢٩٩ هـ
- ٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا .
طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ
- ٢٩ — ديوان ابن الرومي . نشره كامل كيلاني سنة ١٩٢٤ م
- ٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكونا كس . طبعة فينا ١٩٠١ م
- ٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ
- ٣٢ — ديوان أبي تمام . نشره محي الدين الخياط . طبعة القاهرة

- ٣٣ — ديوان أبي تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة
الأسكوريال بإسبانيا .
- ٣٤ — ديوان أبي العتاهية ، المسمى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبي العتاهية .
طبعة بيروت سنة ١٨٨٦ م
- ٣٥ — ديوان أبي نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨ م
- ٣٦ — ديوان الأعشى . نشره جاير . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م
- ٣٧ — ديوان البحترى . طبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٣٠٠ هـ
- ٣٨ — ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ
- ٣٩ — ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة ليدن سنة ١٩١٠ م
- ٤٠ — ديوان الخطيئة . نشره جولد زيهر . طبعة ليزج سنة ١٨٩٣ م
- ٤١ — ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كمبردج سنة ١٩١٩ م
- ٤٢ — ديوان عمر بن أبي ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ
- ٤٣ — ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م
- ٤٤ — ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٨٧٥ م
- ٤٥ — ديوان المعانى . لأبى هلال العسكرى . طبعة القاهرة ١٩٠٢ م
- ٤٦ — زهر الآداب ، وثمر الألباب : للحصرى . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة
سنة ١٩٢٥ م
- ٤٧ — سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
- ٤٨ — شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق
سنة ١٢٧٨ هـ
- ٤٩ — سمط اللآلى : للشيخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

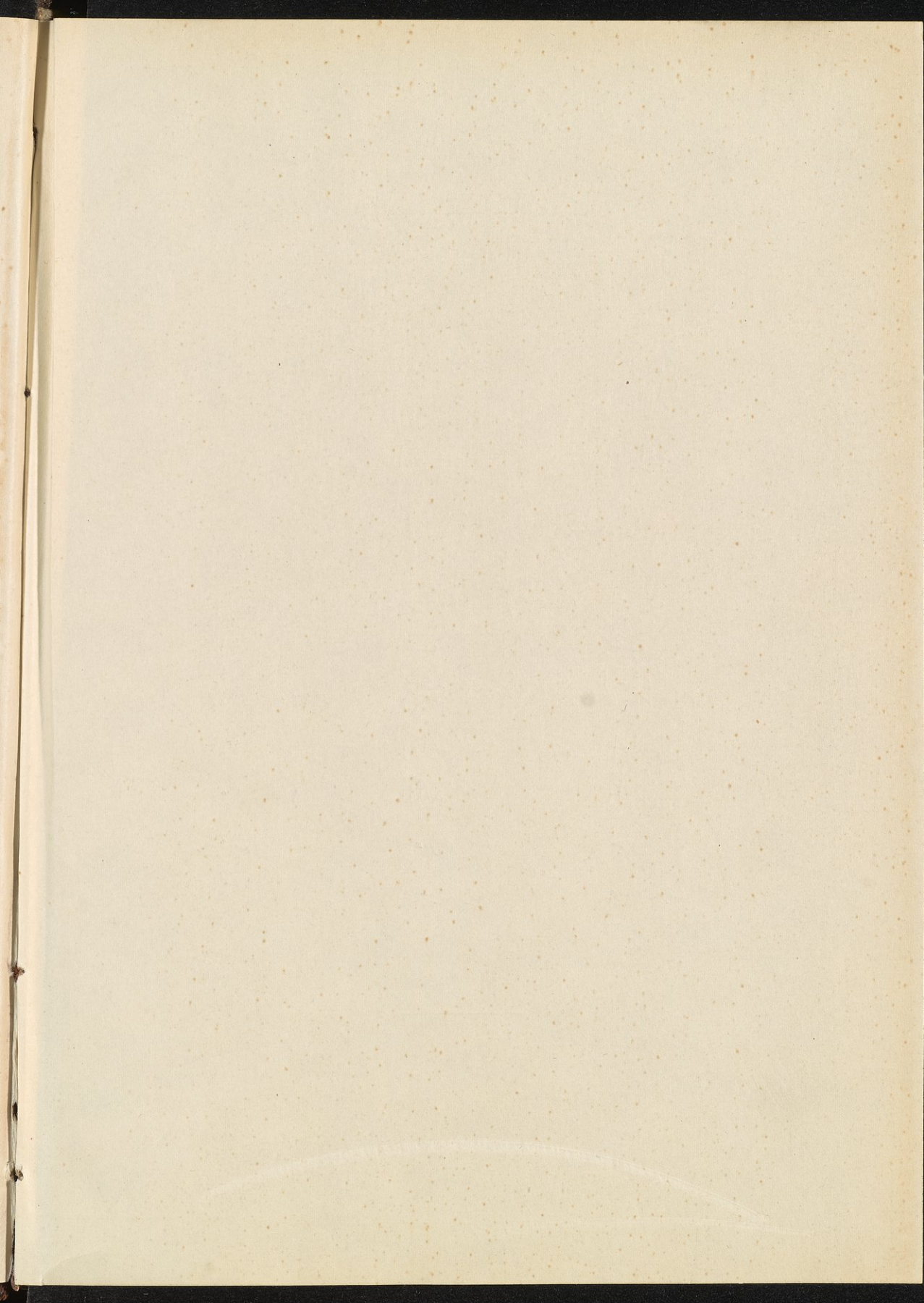
- ٥٠ — شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب : لابن العماد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٥١ — شرح ديوان أبي تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)
- ٥٢ — شرح ديوان أبي تمام : للخطيب التبريزى « مطول » . (مخطوط)
- ٥٣ — شرح ديوان أبي تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)
- ٥٤ — شرح ديوان أبي تمام : للصولى . (مخطوط)
- ٥٥ — شرح ديوان الحماسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م
- ٥٦ — شرح ديوان المتنبي : للعكبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٥٧ — شرح شواهد المغنى : للسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ
- ٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ
- ٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م
- ٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكري . طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ
- ٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجعفى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليحيى بن حمزة العلوى اليمنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م
- ٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
- ٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد . طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م
- ٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٦٦ — العمدة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م
- ٦٨ — الغيث المسجم ، فى شرح لامية العجم : للصفدى . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ

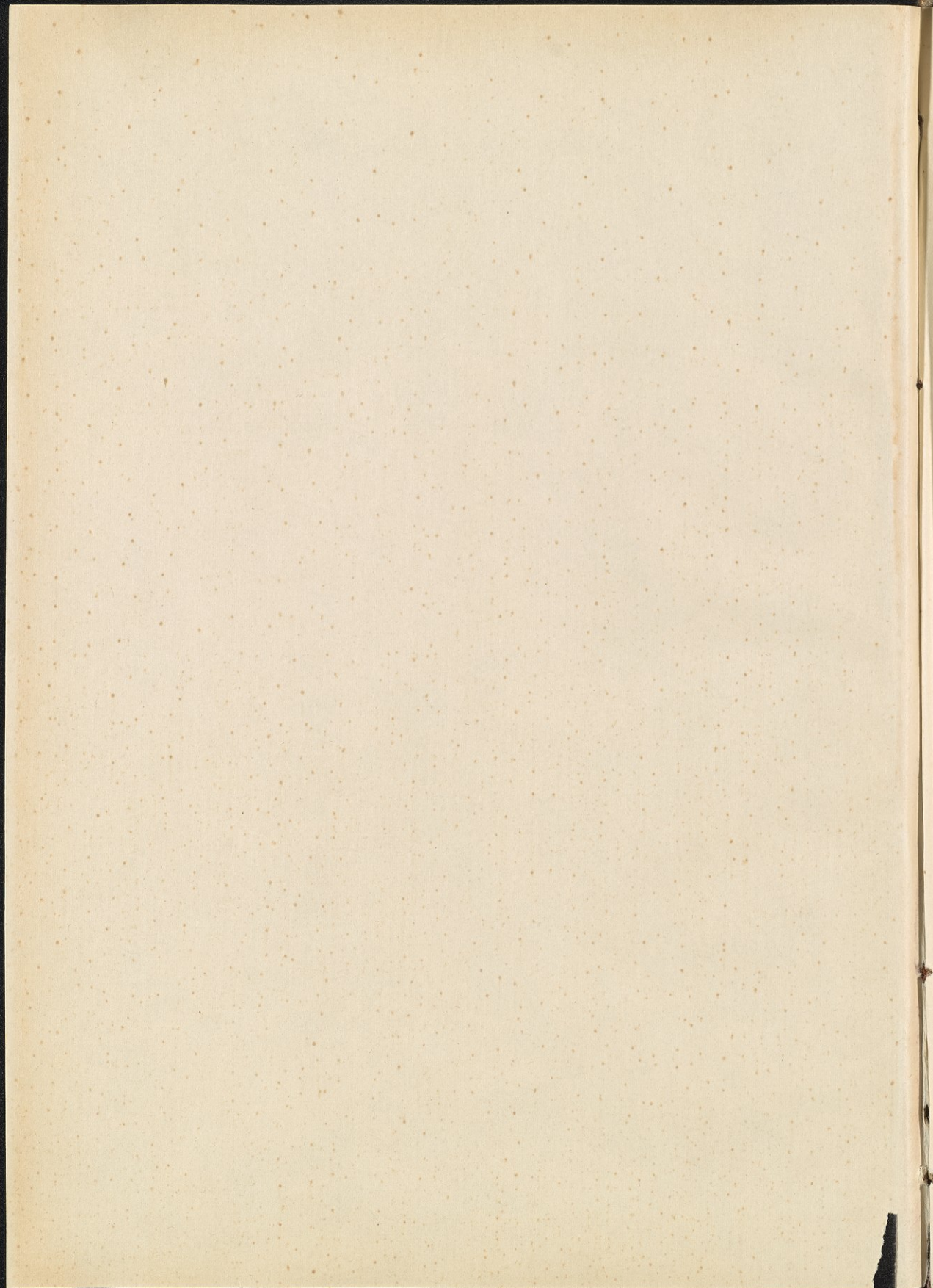
- ٦٩ — فرق الشيعة : للنوبختي . نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
- ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ م
- ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر السكتي . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
- ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيق القيرواني . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ٧٤ — الكامل : للمبرد . نشره رايت . طبعة ليبزج سنة ١٨٦٤ م
- ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
- ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميثل . نشره كرنكو . طبعة لندن سنة ١٩٢٥ م
- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
- ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاحظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٧٩ — المحاسن والمساوي : للبيهقي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
- ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للخالدين . نشره محمد بدر الدين العلوي . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ٨١ — المخصص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٢ — مروج الذهب : للمسعودي . نشره دي مينار و دي كورتل . طبعة باريس سنة ١٨٦١ م
- ٨٣ — مطالع البدور ، في منازل السرور : للغزولي . طبعة القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
- ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلا . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٠ م
- ٨٥ — معاهد التنصيص ، في شرح شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٦ — معجم الأدباء : لياقوت . نشره مرجليوث . طبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م

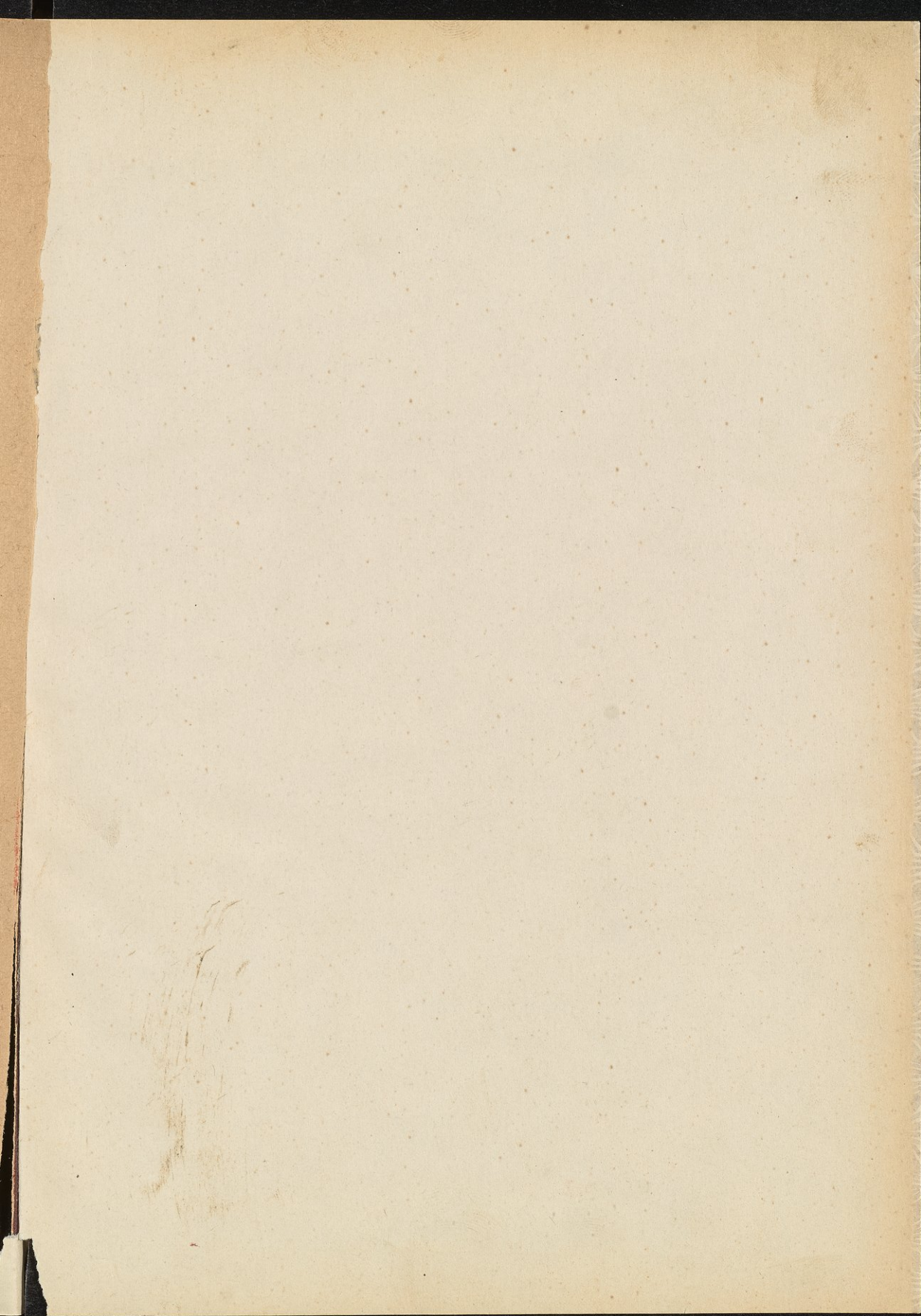
- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : للمرزبانى . نشره كرنكو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — مغنى اللبيب ، عن كتب الأعراب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المنتحل : للشعالبي . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى : للامدى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٢٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للامدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
- ٩٣ — الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء : للمرزبانى . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للحافظ الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيفان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامه بن جعفر . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
- ٩٨ — نقد النثر : لقدامه بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكناية : للشعالبي . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشيبارى . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للشعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م

تصويبات

صواب	خطأ	س	ص
ذَكَرَ يَوْمَهُمْ	ذَكَرَ يَوْمَهُمْ	٤	٢٤
عبيد الله	عبد الله	١٠	٣٢
ابن أبي جعفر	ابن جعفر	١١	٣٢
بضم النون	بضم الباء	١٧	٤٩
أكثر	أكبر	١٢	٦٢
للبردان	للبردان	٢	٧٠
عَجَبٍ	عَجَبٍ	٨	١١٢
ويكُدُّ	ويكُدُّ	١٣	١١٨
إبراهيم	إبراهيم ^(٢)	٩	١٤٣
أَلْبَسُ	أَلْبَسُ	١	٢٠٥
جفر	جعفر	٩	٢٠٨
ميمون بن	ميمون ابن	١٠	٢٦٩









EC 9 1980

DEMCO

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



1000101877